مفاهيم صابئية مندائية

تاريخ . دين . لغة

تأليف

ناجية مراني

بغداد ١٩٨١

طبعة ثانية

طبع بمطبعة شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة
شارع الرشيد ـ بغداد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَٰرَىٰ وَالصَّٰبِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ·

سورة البقرة

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِئُونَ وَالنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ·

سورة المائدة

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِئِينَ وَالنَّصَٰرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ·

سورة الحج

صَدَقَ اللهُ العظيم

مقدمـــــة

لو كنت شيخا مؤمنا بالدين الصابئي المندائي ايمانا يبلغني مبلـــغ الكشف الصوفي الذي يفترض ان يبلغه المؤمن الحق ، اذن لامتنعت عن الخوض في هذا الموضوع بحضرة الذين لم تتيسر لهم مثل تجربتي الروحية ولاقتصرت هذا الحديث على امثالي من المؤمنين •

ولو كنت شيخا مؤمنا بالدين الصابئي المندائي ايمانا اكتسبته عـــن آبائي واجدادي ، وتعلمت طقوسه وممارساته من رجال الدين المحترفين الذين سبقوني اليه ، ثم احترفت بدوري مهنة رجل الدين احترافا ، اذن لاستطعت الحديث في هذا الموضوع حديثا يرضاه بســطاء الناس ويأباه مفكروهـــم •

ولو كنت ممن يتاجرون بالقلم رغبة في ثروة باطلة أو شـــهرة زائلة ، اذن لكتبت في هذا الموضوع اكثر من كتاب ، حشرت فيهـــا معلومات من هنا وهناك دون تمييز أو تحقيق ، ولبقيت تلك الكتـــب كمثيلاتها ، تثقل رفوف المكتبات دون ان تضيف الى المعرفة جديدا •

لست واحدا من هؤلاء جميعا ، ولكنني اقدمت على الكتابة في هـذا الموضوع بروح طالب علم • وطالب العلم في المواضيع الانسانية يحتاج الى البحث وتقصي الحقائق ، ويكون ذلك عن طريق القـــراءة اولا ، والملاحظة الشخصية ثانيا ، ثم التأمل والمقارنة والتمييز • وقد بذلـــت أحسن جهودي في كل مجال من مجالات البحث آنفة الذكر • فقـــد اهتممت في مجال القراءة قبل كل شيء بقراءة المصادر المندائية قـــراءة مباشرة ، اذ من المعروف ان تعاليم الصابئة مكتوبة باللغة الآرامية المندائية ، وقرأت في الوقت ذاته ما ترجم من تلك المصادر الى اللغة الانكليزيـــة ، وقارنت بين النصين مستفيدة مما اسعفني خلفيتي العربيـــة وخلفيتـــي

المندائية معا ، بالاضافة الى القاموس الوحيد المؤلف من قبـل دراور ماكوش ، وهو مندائي انكليزي • واود ان اعترف امام القاريء بان فهم النصوص المندائية ليس بالأمر السهل حتى ولو كنت تعـرف لغتها ، وذلك لكونها لغة دينية تتسم بالغموض وتحتمل تفسيرات عدة • لذلـك اكتفيت بالنصوص التي وجدت اني قادرة على استيعابها ، ومـن ثم نقلهـا الى اللغة العربية •

وقرأت جملة من الكتب والبحوث الاوربية في هذا الموضوع ، حيث قام الكثير من المتخصصين باللاهوت والمستشرقين منذ اوائل هذا القرن باجراء بحوث وكتابة تآليف حول ماهية المندائيين واصلهم ومعتقداتهم ، كما ترجموا الكثير من كتبهم الى اللغات الاوربيـة • فقد نشر في اوربا بين عامي ١٩٣٠ – ١٩٦٠ مائة واثنان واربعون مؤلفا في هذا الحقل ، ستة وستون منها في المانيا ، واربعة وعشرون مؤلفا في بريطانيا ، وخمسة عشر في فرنسا ، وتسعة في ايطاليا ، وستة عشر في اسكندينافيا ، ومقـالات وبحوث اخرى نشرت في امريكا • واشهر المختصين والمهتمين في هذا الحقل من الدراسات السيدة دراور • ولها مؤلفات كثيرة في موضـوع الصابئة ، كما انها قامت بترجمة العديد من الكتب المندائية الى اللغـة الانكليزية • وتوجد الان في مكتبة بودلين في اكسفورد مجموعة السيدة دراور ، وتحتوي على ست وخمسين مخطوطة مندائية • وهنـاك المستشرق لدزبارسكي الذي ألف وترجم بنفس الموضوع ، واهم الكتب التي ترجمها الى الالمانية هما كتاب آدم أو (كنزا ربا) وتعاليم يحيى بـن زكريا أو (دراشا اديهيا) • ومن المتخصصين بدراسة المندائية رودولـف ماكوش الذي اشترك مع دراور في تأليف القاموس المندائي ، كما ألف كتابا قيما عن اللغة المندائية • وآخر كتاب صدر في موضوع المندائية هو كتاب كرت رودولف الذي نشر في لايدن عام ١٩٧٨ وعنوانه : المندائيـة

أما كتب التراث العربي فقد ورد فيها الكثير مما يتعلق بهذا الموضوع ، جاء ذلك في كتب اللغة والتفسير والفقه والتاريخ والسير وفي كتب الملل والنحل وغيرها • وقد اطلعت على الكثير مما ورد بهذه الكتب، كما اطلعت على ما نشر حديثا باللغة العربية لكتاب من الصابئين انفسهم أو من غيرهم • ويجد القارىء في نهاية هذا الكتاب قائمة بأهم المصادر التي اطلعت عليها واستفدت منها في بحثي هذا •

لقد كانت قراءتي تلك مصحوبة بالملاحظة والتأمل ، فان كوني من المجموعة الصابئية المندائية قد يسر لي الكثير من معرفة معتقدائهم وممارسة طقوسهم والاطلاع على أحوالهم • وقد وضعت ما قرأته وعرفته ولاحظته وتحسسته شخصيا ، وضعته كله رهن التأمل والمقارنة والتميز، وجهدت ان استخلص منه نتائج موضوعية اقدمها للقاريء الكريم ، آملة ان تلقي الضوء على موضوع خفيت ماهيته عن ذويه ، فضلا عن الآخرين ممن يحبون المعرفة والاطلاع • وليست هذه هي المرة الاولى التي احاول بها مثل هذه المحاولة • فقد سبق لي ان بحثت هذا الموضوع وكتبت شيئا عن تاريخ الصابئة المندائيين وتسميتهم ومعتقداتهم ولغتهم ، وكان ذلك في ثلاث دراسات نشرت في مجلة التراث الشعبي العراقية عام ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، على التوالي • ويجد القاريء الكثير مما ورد في تلك المقالات ضمن مادة هذا الكتاب •

واود ان اقول هنا بأن ما انجزته في هذا المجال ، قراءة وكتابة ، لايعني انني قد احطت بالموضوع علما وفهما من جميع جوانبه • ذلك لان الدين الصابئي المندائي يشترك مع معظم الاديان الاخرى باعتقاده ان الحقيقة لا تقتصر على هذا الجزء الذي تدركه حواسنا ، وان الذي خفي منها هو الاعظم • وقد ذكرت في مستهل حديثي هذا بان بحثي هذا هو بحث طالب علم ، وطالب العلم يتعامل مع الذي تدركه الحواس فقط • كما

اني اود ان اقول بان النتائج التي توصلت اليها قد لا تكون نهائية ، لان المعرفة الانسانية في تقدم مطرد ، وليس بمستبعد ان يستجد جديد في هذا الحقل . كما اني سأقدم للقاريء في ما اقدمه كثيرا من النصوص المندائية المترجمة كالصلوات والادعية والتراتيل وبعض المقاطع التي تصف الطقوس أو تتخللها أو تتحدث عن الاخلاق . وسوف اضع تلك النصوص المترجمة في مستهل الكتاب لكي ادع للقاريء فرصة قراءتها والحكم على ما جاء فيها قبل قراءة النتائج والاحكام التي استخلصتها بنفسي منها خلال الكتاب ، وسوف ادع الباب مفتوحا امام رواد التطلع الى ما هو أصح أو أبعد .

افتتاحية الكتاب الكبير[١]

الترجمة العربية	النص الآرامي المندائي بالحرف العربي
مسبح الرب ومزكاة ذاته رب العوالم كلها .	مشبا ماري بلبا دكيا ماريهون اد كلهن الميا
مسبح مبارك ومسبح معظم	مشبا بريك ومشبا ومرورب
ذو الوقار القيوم الله الرب العلي	وميقر ومقيم الاها ربا راما
وسبحانه ملك الانوار العلي	وشبيها ملكا راما اد نهورا
الله الحق القوي العظيم الذي لا يحد	الاها اد شرارا اد نفيش هيلا وساجا ليتلا
النور الزكي ، النور العظيم الخالد	زيوا دكيا ونهورا ربا اد لا باطل
الغفور التواب ذو الرأي والرحمة	هياسا وتيابا وروانا ومرهمانا
مخلص كل المؤمنين ومقوم كل الطيبين	فاروقا اد كلهن مهيمنيا ومقيمنيا اد كلهن طابيا
العزيز الحكيم العليم البصير	ازيزا حكيما ويادويا هازيا
وسلطان الاشياء كلها	وشليطا اد لكل اسبو
لا يرى ولا يحد	اد لا متهزيا ولا مستيج

١ ـ افتتاحية الكتاب الكبير أو كتاب آدم (سيدرا آدم أو كنزا ربا) مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ، رقم ١٤٤٠ .

والكتاب مترجم الى اللغة الالمانية . انظر :

M. Lidzbarski, Ginza, der Schatz Oder das grosse Buch der Mandaer, Gottingen, 1925, 5—30.

لا كفو له بعظمته ولا شريك بسلطانه

اد ليتلا هبارا بتاجا ولا شوتابا بشلطانا

نور ساطع وضوء تقن لكل العوالم

نهور نهورا وتقنا زيوا لكلهن الميا

ماثلة امامه منورة بنوره تصلي له وتسبح

اد قياما قداما منهرانا بزويون اهبلون بوثا وتشبيهتا

ساجدين ومسبحين ومعترفين ومتواضعين للرب الاعظم ملك الانوار العلي

ساجدين ومشبين واودين ومدنين لماري ادربوتا ملكا راما اد نهورا

من لاكيل ولا قياس ولا حد لنوره وجلاله

اد ليتلا كيلا ومنيانا وساجا لزيوا ولنهورا ولأقارا

الذي كله نور ، كله تقن ، كله حياة ، كله حق ، كله رحمة ، كله غفران ، كله بصر ، كله حسن وجمال ، كله معرفة وجلاء وعلم ، كل اسمائه جلال ووقار

اد كلا نهورا ، اد كلا تقنا ، اد كلا هيا ، اد كلا كشطا ، اد كلا رهمتا، اد كلا هياسا وتيابا ، وكلا اينا وهزوا، وكلا فارسونا شبيها اد شفرا ، وكلا افرشوتا ويادويا وجلواتا ، كلا شوما اقارا

الله الرب العلي سبحانه

الاها ربا راما وشبيها

هو ملك الانوار العلي لكل العوالم

ولكلهن الميا هو ملكا راما اد نهورا

تبارك الجميع ببركانه منذ القدم والى ابد الابدين

بريك بكلهن بركاتا من قديم ولآلم الميا

اسمى من جميع الاثيريين

راما لكلهن اثريا

ورب جميع الملوك
نور لا يداخله ظلام
حياة هو لا يداخلها موت
طيب هو لا يداخله سوء
لطف هو لا يأتيه غيظ وحقد
غبطة هو لا يأتيها غم وقهر
مكان لكل الطيبين واب لكل
الاثيريين .
تباركه العوالم جميعها

واسمه ملء افواه المسلمين
والمؤمنين بالحق

ونطق جميع الاثيريين مسبحين
لملك الانوار العلي
وقالوا : كيف نسبحك ، وكيف
نعظمك وكيف نقدرك !

نسبحك بتسبيحتك التي لا تحد،
ونباركك ببركتك النفيسة التي
لا تقدر ، ونعظمك بعلاك الذي
لا يقاس ، نقدرك بعمقك الذي لا
يسبر

وذكروك بفكر صائب ، وآمنوا
بك بقلب سليم ، وباركوك بفم

الاها اد لكلهن ملكيا
نهورا اد ليتبا هشوخا
هيا هو اد موتا ليتبا
طابا هو اد بيشتا ليتبا
نيها هو ماردا ورجزا ليتبا
بسما هو اد زهيرا ومرارا ليتبا
كانا اد كلهن نهريا وأبا اد كلهن
أثريا
باركلون اد كلهن آلميا

وشوما لكلهن شلمانيا كشيطا
ومهيمنيا اد شوما بفميهون
تريص
فتا فميهون كلهن اثريا ومشبيلا
لهاهو ملكا راما اد نهورا
وامريلا من نيشابك ومن
نروربك ومن نيقرك ومن نقومك

كبد نيشابك بتشبيهتك
سياجتا ليتلا ، نباركاك ببركتاك
نافشا وساجا ليتلا ، نروربك
برومك لرومك ماشهتا ليتلا ،
نقيمك بامقاك لامقاك كشاشا
ليتلا

وادكروك بروانا كشطا ،
وهيمنباك بتيرانا مشلمتا ، وباركوك

ملؤه التسبيح .

تسبح ملائكة النور لملك النور ، بالنور الذي وهبها اياها

وتسبح ملائكة الضياء بــــرداء الضوء الذي وهبه اياها

تسبح ملائكة الضياء بكساء الضوء الذي وهبه اياها

تسبح ملائكة النور بحزام النــور الذي وهبه اياها

تسبح ملائكة النور باكليل النور الذي احكمه لها .

مسبحين لملك الانوار بالحــول والثبات اللذين وهبهما اياهم

مسبحين لملك الانوار بالحــق والايمان اللذين وهبهما اياهم

طوبى لمن عرفك وطوبى لمـــن اعترف بك

طوبى لمن تبصر بك وطوبى لمـــن دعا الى التبصر بك

طوبى لمن تأملك وطوبى لمن دعا الى تأملك

طوبى لمن تأمل حكمتك وتخلص من شقاق واذى هذه الدنيا

بفما اد كلا تشبيهتا

مشبيلا ملكيا اد زيوا لهاهو ملكدلما

اد نهورا بزيوا نهورا اد اهابلون

ومشبيلا ملكيا اد زيوا بلبوشــيا اد زيوا اد اهابلون

مشبيلا ملكيا اد زيـوا بكاســيا اد نهورا اد اهابلون

مشبيلا ملكيا اد زيوا بهميانــــا اد زيوا اد اهابلون

مشبيلا ملكيا اد زيوا بكليــلا اد زيوا اد اهبلون اترصلون

مشبيلا ملكيا اد زيوا بهيلا وشرارا اد اهابلون

مشبيلا ملكيا اد زيوا كشــــطا هيمنوثا اد اهابلون

طوبى لمن يندك وطوبى لمــــن أمر بيادتاك

طوبى لمن فرشاك وطوبى لمــــن فــراش الاك

طوبى لمن نيسبراك وطوبى لمــن اد سبر الاك

طوبى لمن سبر من هكمتـــــاك وتفارق من طرار وشــجشــا اد هازن الما .

طوبى للمسلمين المؤمنين الذين
تأملوك وعرفوك فسموا مزكين
مبصرين النور
تباركت سبحانك مولانا ملك الانوار
العلي ، هذا اليوم والى ابد الابدين
بكلمتك خلق ونودي وارسل
اثيري اسمه جبريل حامل رسالة
النور
وامرناه ان اذهب واحسر الظلام
وبسر منا جبلت الارض وسويت
ونجدت رقعة السماء وسيرت
بجوها الكواكب
ووهبت الشمس نورا ، والقمر
تقنا ، والكواكب كلها التماعا
ووهبت المياه بسمة والنار اسوا
وانبت الشجر والاعناب والنبات
تزدهر بها الدنيا
واوجدت الحيوانات والدواب
والطيور الجميلة وكل اصنافها
ذكرا وانثى
وهبت سائبة لآدم وذريته
واعطي ماء الحياة الذي يروي
العالم كله
ووهبت رياح اربعة ونسيم لطيف
تتنسمه الدنيا

طوبيهون لشلميا ومهيمنيا اد ادوك
افرشوك اد سالقيا بز كوثا هازيلا
لوات نهور •
بريكت ومشبيت ماري ملكا راما
اد نهورا من يوما ولآلم الميا
بميمرك هوا واتقرا واشتدر اثرا
ادهو هيل زيوا شوما وجبريل
شليها
وامرلا اد ازيل كيش هشوخا
ورازا منا جبيل مسيا أرقا
ونجيد رقيها سار بجاوا ككبيا
هب زيوا لشامش وتقنا لسيرا
سهامتا لكلهن ككبيا
هب بسما لميا سوتا لنورا
وقريا فيرا امبا والانا مراوزا بالما
نهاويان هيوناتا وبرياتا وتتنا جادفا
وكل شرباتا زكرا ونقباتا
نهفيلا فهلانا لآدم وكلا شرباتا
نيتون ميا هيا ونربون ميا هما
نرواز كلا الميا
نتيون اربا زيقا وايار منشم الا آلما

وكشفت المعرفة لآدم وزوجه حواء وذريتهما

وفرش مادا لآدم ولهـوا زوا وشرباتا

وعلموا الصـلاة والتسـبيح اذ يقومون مسبحين لملك الانوار العلي رب العوالم كلها .
ثلاث فترات في النهار وفترتـين في الليل

الفينون بوثا وتشبيهتا اد نقمـون ونشبون لملكا راما اد نهـورا ماريهون اد كلهن الميا
ثلاثا زبنيا بيوما وترين زبنيا بليليا

وامروا ان اتخذوا لانفسكم ازواجا لكي تعمر وتكبر الدنيا بكم
واذ تقربوا ازواجكم طهـروا انفسكم بالماء وزكوها
يا مسلمون ومؤمنون ، يا مؤمنون ومسلمون

وامرلون لقيط زوا واتكنـف منيكون نتنفش الما
كد الوات زويكون قريبتون سون ميا ودكيا نفشيكون
يا شلمنيا ومهمنيا ، يا مهيمنيـا وشلمنيا

لا تخدعوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس البشرية
لا تأفكوا باقوالكم واياكم والكذب والتأويل
لا تحبوا الذهب والفضة وثـراء هذه الدنيا ما دامت هذه الدنيا دار زوال

لا تيغـرون ولا تجنفـون ولا تجطلون بنات اناشيا
لا تفكون من مملايكـون واولا وكدبا لا ترهمون
لاترهمون دهبا وكسبا وقنيانـا اد هازن آلما ، امنطول الما هازن باطلا

لا تسجدوا للشيطان الرجيم ولا تهبوه حبكم ، اذ من يسـجد للشيطان يكن مصيره النار
لا تزاولوا سحر الشيطان

لا تسجدون لسطانا رجيما نافلا ولا تهبولا رهما اد من ساجد لسطانا نافل بنورا ياقدا
لا تلفون هرشيا اد سطانا

وشهادة زور لا تشهدوا
احترم اباك وامك واخاك الاكبر
ولا تحسدوا ولا تكونوا عبيد
شهواتكم ، ما دام ربكم هو
الواهب
ولا تشنأوا ولا تأفكوا باقوالكم

ولا تحسروا رؤوسكم وتسجدوا
للشيطان الفاني الرجيم ولا تهبوه
رحمه

ابغوا واحبوا اسم الله وكتابه
وكلامه وهبوه تسبيحا ، مولاكم
ملك الانوار العلي الذي انبعث
من ذاته
امرنا المختارين وعلمنا المؤمنين
هب صدقة للعاني وكن دليلا
للأعمى
وان وهبتم صدقة يا مختارون فلا
تجاهروا
ان وهبتم بيمينكم فلا تخبروا
شمالكم وان وهبتم بشمالكم فلا
تخبروا يمينكم
كل من وهب صدقة وتحدث
عنها كافر لا ثواب له

وسهدوتا اد كدبا لا تسهدون
اوقر ابا واما واها قشيش
ولا نهزرن ولا ترقون مندام لاو
ديلكون هو ياهبلون ماريكون

ولا تشانون ولا تفكون من
ممليكون
ولا تكبشون ريشيكون ولا
تسجدون لشطانا رجيما نافلا
ولا تهبولا رهما

كد بياتولا ووهمتولا اشما وكتابيا
وميمرا وتشبيهتا اد اهبلون
ماريكون ملكا راما ادنهورا اد من
نافشيا هوا
امرنا بهيرا كلكن مفرشنا مهيمنيا
اهاب زدقا لآنيا ولأشقيا هويلا
فروانقا
وكد ياهبتون زدقا بهيرا لا
تسهدون
ياهبتون بيمينكم لاتمرون
لسمالكون كد ياهبتون لسمالكون
ليمينكون لا تمرون
كلمن ياهب زدقا ومساهد مكفر
ولا مها شبلا

امرناكم وعلمناكم كلكم ايهـا المؤمنون المختارون

كلكن مفرشان مهيمنيا كلكن امرنا بهيرا

صوموا صوما عظيما لا عن مأكل ومشرب هذه الدنيا

صم صوما ربا اد لاهو ميكلا ومشقيتا اد الما هازن

امسكوا اعينكم عن الغمز والرمز ولا تنظروا بسوء أو تعملوه

صم اينيكون من ميرمز رمزا ولا تهزون بيشوتا وتبدون

امسكوا آذانكم عن التنصت لأبواب غيركم

صم ادنيكون من ماصوتا لبابيا اد لاو ديلكون

امسكوا افواهكم عن قول الكذب والزيف والتأويل ولا تحبـوا الاباطيل

صم فميكون من ميمرا كدبا اد اولا وزيفا وشيقرا لا ترهمون

امسكوا ضمائركم عن ظنـون السوء والبغض والفرقـة ، ولا تدعوها تحل افئدتكم

صم لبيكون من هاشبيا بيشوتا وسينا وقينا وفلوجيا بلبيكون لانهويـا

لان الذي في قلبه بغض لا يعـد مسلما

اد من لاقط قينا شلمانا لا متقيم

امسكوا ايديكم عن ارتكاب القتل وعن السرقة

صم ايديكون من ميقطل قـطلا وجنفتا لا تجنفون

امسكوا اجسادكم عن معاشـرة ازواج الآخرين

صم فقريكون مـن زوا اد لاو ديلكون

امسكوا ركبكم عـن السـجود للشيطان

صم بركيكون من ميسجد لسطانا

امسكوا ارجلكم عن السـعي في السـوء

صم لغريكون من مزجيا بنيكلا

ولا تشتروا الدنيا اذ هي دار نفاد

لا تهبوا انفسكم لملوك وسلاطين ومردة هذه الدنيا ، ولا للذهب والفضة ، ذلك يرميكم بالاذى ويجعلكم وقودا للنار الحامية
امرناكم ان اسمعوا صوت الله في قيامكم وقعودكم وذهابكم ومجيئكم وفي ضجعتكم وراحتكم وفي جميع الاعمال التي تعملون

اذكر وسبح اسم ملك الانوار العلي
واتوا الاردن واصطبغوا صبغة تهب نفوسكم حياة من عالم الانوار
كلكم يا مؤمنون ومسلمون يا من تصطبغون ، باركوا الخبز وكلوه وباركوا الماء واشربوه تغفر خطاياكم وحوباؤكم

كل من ارتسم برسم الرب وذكر عليه اسم الله وثبت وتقوم بصباغته وعمل اعمالا طيبة لا يؤخره احد في يوم الحساب
لا تأكلوا دم الحيوان ولا الميتة

ولا تشرون الما اد نافقون من فقريكون

لا نهفيلكون روهنانا لملكيا وشلطانا ومريدا هازن الما ، ولا لدهبا وكسبا شاجيش تغرا وازليا بنورا باشليا
امرنا كلهن اد شامين شوتا اد الاها لقيمكون ولمتبكون ولمزليكون ولمتياكون ولمكيكون ولمشكبيكون ولكلهن ابيداتكون

اذكر وشابا شوما اد ملكا راما اد نهورا
فارون يردنا واصطبون صبون نشماتكون هايتا اد ايتلكون من الما اد نهورا
اد كلكن شلمانيا ومهيمنيا بجباوا اسطبا بريك لفهتا وكل وشابا لمامبوها وشتون اد شافق هطايي هوبا هاويلكون .

كلمن اد بروشما اد هي رشم روشما اد ملكا اد نهورا مدكر الا وشار وتقيم بماصبوتا وابد اباديا طابيا انش بأهوريا لا نيكاترا
لا تكلون زما اد هيوناتا ولا اد

ولا الحبلى ولا ذات الذنب ولا
الوحوش

بارك واذبح بسكين وحلل واغسل
وطهر واطبخ وكل
ولا تأكلوا ولا تشربوا من هياكل
الكواكب والابراج فكلها دنس
ومكر

ايها الرجال ان اتخذتم لانفسكم
ازواجا فاحبوهن وليحفظ احدكما
الآخر

وتراحموا وبروا ببعضكم البعض
الى اليوم الآخر العظيم حيث
تبطل اخوة الجسد وتقوم اخوتكم
بالحق والمحبة فترفعكم اعلى عليين

اذ تسمون بالاسم الاقدم اسم
الرب ، وترتسمون بماء الحياة ،
وبه ترتفعون الى عالم النور
وترتاضون رياض الرب الزكية
كما يرتاضها الاثيريون
ولا تبكوا موتاكم ولا تنهبوا ابلهم
واموالهم واطلبوا لهم الرحمة
واقرأوا من اجلهم الصلوات

موتا ولا اد باطنا ولا دنابتا ولا
نافلا هيوابالا .

الاهنيلا بفرزلا نكس هلل وشغ
وفقد وبشل وكل
ولا تكلون ولا تشقون من بيت
بابيا تريسر كلهن طنوفا ومكروتا
مليا

يا جابرا ادناصيبا زوا الما زوا
منيكون تلقطون رهوم وازبر
هداديا

رهوم وزبر هداديا وبريا ليوما
ربا اد سوف امنطول اهيا
اد بيسرا وزما باطلا واهيا اد
كشطا متقيما هون اناتون اهيا اد
كشطا ما سقتون رهمتكون
لريش

اد شوما قدمايي ترشمون
بريشيكون رشميكون روشما اد
مياهيا اد سالقتون لاترا اد نهورا
تراوزون بيت هي اكوات اتريا
اد نهورا اد راوزبا بأثار نهورا
من فاقريا نافق الا لاتبكون وابليا
، وماليا الا لا تلقطون كد بياتلون
رهمتلون بون اليهون رهميا وبوثا

والادعية والكتب والاسفار لكي
تغمرهم الرحمة .
وسنجعل الضوء امامهم والنور
وراءهم ونأتي برسل الرب عن
يمينهم وبملائكته عن شمالهم
ولا ندعهم ينتظرون بل نبسط
لنفوسهم دار الرحمة .

ايها المختارون المسلمون كونوا
لطفاء وليرحم احدكم الآخر
بالحق وستصعد رحمتكم الى
باريكم

كونوا لطفاء تجاه معلميكم من
ذوي الحكمة والثبات ولا تتكبروا
عليهم

لا تقصدوا السحرة والمنجمين
الكاذبين المتلفعين بالظلام

لا تأتموا اماما كاذبا ولا تأفكوا
بأئمتكم

لا تأكلوا الربا ولا تستدينوا
بالربا سرا

لا تفسقوا ولا تزنوا ولا ترقصوا
وتزمروا بزمرة الشيطان ولا
تسبي ألبابكم مزامير الشيطان فكلها
خبث وزيف وحيلة

وتشبيهتا ودراشا وقرون سيدرا
وبيت مسقتا ادربي برهميا
ونزل زيوا من قداميهون ونيتيا
نهورا من ابتريهون وشليها اد هي
من يمينهون وملكيا اد نهورا من
سمالون ونتفارق من مطراتا ومن
داورا ادراهتا افرشلون لنشماتا

يا بهيرا وشلمنيا هون ميكيـا
ومكيكتيا واتقرون بهيرا وكشيطا
ومهمنيا رهوم هداديا بكشطا
واسق رهمتيكون لريش

هون نهوا ومكيكا لوات ملفانيـ
كينيا هكمت وشرارا ملفيلون
لا تصبون ربوتا اليهون

لاتزلون لوات كاسميا وكالديا اد
كدبا ادهنيون بهشوخا مشتكنيا

لا تيمون امامتا اد كدبا واما متكون
لاتفكون

لا تيكلون هبولا ، هبولا لا تدانون
لهشوخا

لا تجايرون ولا تزنون ولا
تزمرون ولا ترقدون ولا نشنبا
لبيكون لزمرا اد سطانا اد كلا
هرشيا وزيفا وما سطنايا مليا

وان رأيتم طيبا فخذوا من حكمته
وان رايتم سيئا فاحذروه وحيدوا
عن دربه ولا تعملوا اعماله ولا
تمروا بطريقه .
يا مصطفون اعملوا اعمالا صالحة
وتزودوا بزوادة لاخرتكم .

انظروا واسمعوا بايمان وتقبلوا
احكام ربكم
انظروا باعينكم وتفوهوا بالسنتكم
واسمعوا بآذانكم وامنوا بقلوبكم
واعملوا صالحا بايديكم وقدموا
الصدقات والطيبات
اعملوا بمشيئة ربكم ولا تعملوا
بمشيئة الشيطان
ولا يؤسركم جمال الاجساد لان
من ينشده يذل
لقد بسط الرب حكمته الثابتة
وعلمها ورسم لكم طريق الحق
فمن لا يأتها ويتعلمها يكن
خاطئا
لا تسبحوا للكواكب والابراج
ولا تسبحوا للشمس والقمر
المنورين هذا العالم فانه هو
الذي وهبها النور

هازيتون طابا اد سبر هكما
هازيتون بيشا ادهكيم ليش رعق
منا ولا ترجون بدركا ولا تبدون
من ايداتا ولا ترجون بدركا
بهيرا ابد ابادبا طابا وزود زواديا
لاهريكون

هرون وشوما هايمن وقبل لمثيلات
ماريكون
هزون باينيكون ومرون بفميكون
وشمون بادنيكون ، هايمن
بلبيكون وابد بايديكون زدقا
وطوبا
وابد سيان ماريكون وسيان اد
سطانا لا تبدون
ولا ترهنون لشفرا فاقريا اد من
شليا متهنبلا
وكد ماريهون فارشنا الفينون
هكمتا اد شرارا ودركلم اد كشطا
ادركنون الامهلويتلون ولا ملقتلون
بيت دنيا مهبتون
لا تشبهون لشوبا وتريش ولا
تشابا لشامش وسيرا منهرانا
اد هازن الما امنطول هازن زيوا
لاوديلون هو هنيلا اتهلون

هذا هو الصوت الاقـدم الــذي | هدا هو شوتا قدمايي اد اتهبلا لآدم
وهبناه آدم ابا البشر فســـــجد | جابرا ريش اد شربتا هايتا وسجد
وسبح لملك الانوار العلي | وشابا لملكا راما اد نهورا
الله ربنا تعالى سبحانه ملك الانوار العلي | الاها ربا راما وشبيها ملكا رامــا اد نهورا

رسالة الحق (٢)

بسم الحي ربي	بشميهون اد هي ربي
انا رسالة النور ، ملك من النور	انا شليها اد نهورا ملكا من نهورا
ازجيت الى هنا اتيت	ازجيت لكا اتيت
الفة وضوء بيدي وتسبيحة على شفتي	لوفا وزيوا بايدي وتشبيهتا الاي
اسو ورواء وقول ونداء علي	سوتا الاي واروتا وقالا وكالوزا
رسم علي وصبغة ، وانارة للقلوب المظلمة	روشما الاي ومصبوتا ومنهرانا ليلبا هاشوخيا
بقولي وندائي قربت العالم ادناه الى اقصاه	بقالاي وكالوزاي قرابا بالما من ريش لريش
كل انسان يرقب نفسه ، ومن يرقب نفسه يخلص من النار	كل انش بنفشا نزدهار كل من نزدهار بنفشا نتفارق من نورا اكلا
طوبى لعباد الحق المسلمين المؤمنين	طوبيهون لابديا كشطا شلمنيا ومهيمنيا
طوبى للمسلمين المتعدين عن السوء	طوبيهون لشلمنيا اد مترهقيا من كل اد بيش

---

٢ – من كتاب آدم (كنزا ربا) المترجم الى الالمانية هامش (١) ، والقطعة مترجمة الى الانكليزية ايضا .

انظر هامش رقم (١) وانظر :

R. Macuch, Handbook of Classical and Modern Mandaic, Berlin, 1965, 481—485.

رسالة نور انا ارسلني الرب لهذا العالم

شليها أنا اد نهورا اد ربا شدران لهازن الما

رسالة قسط انا لا يداخلهـــا كذب

شليها انا اد كشطا اد كدبا ليتبا

قسط انا لا يداخله كــذب ولا يداخلـه خســر وبســر

كشطا انا اد ليتبا كدبا ولا يـات بجوا هسير وبسر

رسالة نور انا ، كل مـــن اراح ريحي حيا

شليها انا اد نهورا كلمن ارهــــا بريهي هيا

كل من قبل صوتي امتــلأت عيناه نورا وامتلا فمه تسبيحا وامتـــلأ قلبه حكمة

كل من اد قبل شوتاي اينا نهـورا تملا وفما تشبيهتا وليبا هكمتا ملا

اراحه الزناة فهجروا الزنى واتوا برائحتي متجمعين وقالوا : كنـــا لا نعرف فزنينا ، وهذه الساعـة عرفنا ولن نزني

ارهو با جاياريا شـمر جاورايون واثين بريهي متكركيا وامريا كث لا ادانين جورنين جاورا هاشتـا ادانين لا نجـر

رسالة حق انا لا يداخلها كـذب ولا يأتيها خسر وبسر
كل من اراح رائحتي حيا
كل من اراح رائحتي امتــلأت عيناه نـــورا

شليها انا كشطا انا اد كدبا ليتبــا ولايات بجوا هسير وبسر
كلمن ارها بريهي هيا
كلمن ارها با اينا بنهورا تملا

اراحني الكاذبون فهجروا كذبهم واتوا برائحتي متجمعين وقالوا : كنا لا نعرف فكذبنا وهذه الساعة عرفنا ولن نكذب

ارهو يا كدبيـا شـــمر كدببون واثن بريهي متكركيا وامريا كث لا ادانين امرنين كدبا هاشتا ادانين لانمر

من تعاليم يحيى بـن زكريا[٣]

هذه الحكمة التي بسطت والوحي	هازن هكمتا اد فرشتا افـرش
الذي تجلى ليحيى بن زكـريا اذ	وجاليل وامر يهيا بر زكريـا
قال للناصرين المؤمنين بالحق	لناصروتا كشيطا ومهيمنيا
ايها المختارون الصادقون المحبون	اكات اكات بهيرا زدقا هويـا
للايمان الحق	ناصرايي اد كشطا
اعملوا كعمال يعمرون الارض	بأدمو اكارا مسادران ايد بارقـا
ويرفعون باجوائها النبات	ومسيق ارزيا بجاوا
ان الله وهب المختارين الصادقين	واهبلون هيلا لبهيرا زدقـا
قوة وثقة ومعرفة وفهما وحكمـة	وتريستون يادينا وافرشانا هكمتا
وتمييزا وعلما وثباتا وصـلاة	وسبروتا وملفانوتا وشرارا بوثـا
وتسبيحا واجرا صادقا وملكا طيبا	وتشبيهتا واجرا وزدقا ولهما وطبوثا
وايات مشرقة ونورا واتقانا وطهرا	وملكتا وفنيوتا ودراستا وبسمانـا
وزكاة وسلاما ومغفرة وتوبـة	وزهروتا وتقنوتا ودكياتا وزكوتا
وفكـرا وتواضـعا طبقـا	وشلمانوتا هياستا وتيابتـا هاشبتا
لدين الله الحي الرحيم الحق	ودنيتا اد هي ورهموتا اد كشطا
رأس دينك الا تدنس كلماتـك	ريش كشطك لا تهمبل منيلنـاك
بالكذب والاباطيل	وشقرا وكدبا لا ترهم
رأس ايمانك ان تؤمـن بالله	ريش هيمنتاك هيمن بمـلكا اد
وتقوم بكل ما هو طاهر	نهورا اد ايتبا وقيم بكلهن زكوتـا

٣ ـ نفس المصدر المذكور في هامش رقم (١) ، ١٩٧ .

رأس حكمك ان تحاكم نفسك

ريش تريصتاك انت دين نفشاك

رأس معرفتك الا تقبل الخلط

ريش يادتاك لا تهوا مزيجا

رأس سيادتك الا تجعل للسوء
مكانا في نفسك

ريش بريشيتاك لا ترميا نفشاك
بقلالا

رأس سيادتك وحكمتك الا تهزأ
ولا تضحك من المسلمين

ريش برياشتاك هكمتك لا تيد
افسوس ولا تكهك لشلمانا

رأس فهمك ان تدرك كلمات ربك
وتبسطها

ريش سبرتاك اسبر وافرش
منيلا اد ماراك

راس علمك ان تعلم بكلمات
طيبة ولا تخن

ريش ملفانتاك فقدانا اد زكوتا
ملفانا طابيا لاتفسق

رأس ثباتك الا تخالف الكلمات
التي تقولها انت

ريش شرارا لاتهلاف منيلتاك
بلاو ديلاك

• رأس صلاتك وتسبيحاتك ان
تحب مخلوقات الله

ريش بوتاك وتشبيهتاك مشايوتا
ترهم

رأس صدقاتك وطيباتك ان تطعم
الجائع وتسقي العطشان

ريش زدقاك وطبوتاك هب زدقاوميا
لكافنا صاهيا

رأس حلمك الا تتكبر ولاتكن
غضوبا مريدا

ريش نيهوتاك ربوتا لاتيصاب ولا
ترجز ولا تهويا مريدا

رأس تواضعك ان يحفظ فمك
اسم الله

ريش مكيكوتاك شوما اد ماراك
من فمك لا ناطار

رأس قوانينك ان تقنن نفسك وتقبل كلمات الحكمة	ريش كتناك كنن نفشاك وقبل مليا اد هكيما
رأس تدريسك الا تدرس من لا يصغي لك	ريش دراشتاك لاتمر مندام لا داتليا
رأس غبطتك ان تحترم الناس	ريش مباسمتاك لكل انش تيقر
رأس طهرك الا ترمي نفسك بالارجاس	ريش دكتياك لا ترميا نفشاك بطنفيا
رأس زكاتك ان تزكي نفسك من الحقد	ريش زكواتك زكيا نفشاك ومندام اد سينا لاترهم
رأس اسلامك ان تقدر عظمة الرب	ريش شلماتاك لا تيصب وبوتا الرب منيك
رأس شفقتك ان تشفق على الانفس العانية المضطهدة	ريش هياستاك هوس لنشماثا اد انيا ومردفا
رأس محبتك ان تحب اخوتك المحبين للرب والمقرين بالحق للديان	ريش رهمتك لقيط رهما كشاطا لوات اهيا طابيا اد برهمت ماراك مزجيا كشطانا داميا لديان كشطا

داعـي الحـق يدعـو[٤]

بسم الحي ربي نور سني

بشميهون اد هي ربـي مـرورب نهورا شانيا

داعي الله يدعو
كل انسان يرقب نفسه

كالوزا اد هي قاريا
كل انش بنافشا نزدهار

طوبى لمن عرف نفسه وقوم لبـه

طوبا لمن اد نافشا نيـدا وليبـا نهويلا اردكلا

طوبى لألي القسط المتطلعين نحو اماكن الخير

طوبيهون لكشطانيون اد سالقيـا هازيلا لاتار نهور

ويل لمن يسوس الاخريـن ولا يسوس نفسه

وايلا لما مليك ميلكا اد ملكانـا لنافشا لا مليك

ويل لمن يخطط ولا يخطط لنفسه

وايلا لمدريك دركيا لنافشـا لا دريك دركا

ويل لبان ولا يبني لمستقبله

وايلا لبانيا اد لابنا لقداما بنيتا

ويل لعين حسود لا تشبع مـن شهوات الدنيا

ويلاك اقوت اينيا لا سبيت بيشيـا لهازن الما

ويل لمبطان مهما أكل لا يشبع

وايلا لكرسا ربوتا اد كـول اد كلات كرسا لاملات

ويل لذي لسانين يصدر حكمين لقضية واحدة

ويلنون لترين لشانيا اد ياهبيـا ترين دينيا لهاد

---

٤ ـ نفس المصدر ، ٣٤٣ .

ويل لعالم لا يعطي من علمه	ويلنون ليالوفا اد مالفيلون ولا يالفيا
ويل لجاهل غبي مغلق على جهله وغبائه	ويلنون لساخليا تميما اد بساخلتون ميستكريا
ويل لحكيم لا يستفيد الناس من حكمته	ويلا لهاكما اد لاسبر منيا من هكمتا
ويل لسلطان متسلط عديم الرحمة	ويلا لشالطيا اد مشالطيا شابقيا لابديا اوباديا شافيرا
سيكونون هشيما وقودا للنار وفي ايديهم جمر وعلى شفهم نار	ونافلا بنورا ياقدا بايديهون بادين جمريا وباسفيهون مسرسفيا ياقدا
طوبى لمن عمل طيبا وويل لمن عمل خبيثا	طوبا لمن اباد طاب وايلا لمن اباد بيشيا
ويل لمن وهبت له الطيبات ولم يهب منها	ويلا لمن اد هو الا ولا طايب منا من طوبثا
طوبى لمن وهبت له الطيبات فوهب منها اذ كسب لنفسه اجرا	طوبا لمن هوالا وطيب منا ومن طوبثا اجرا لنافشا اباد
ليحرك الحق ايديكم وليقوم الايمان البابكم	ايديكون نيد كشطا وليبكون نقوم بهايمنوثا
لمثلكم سنهب زادا للدنيا وزوادة للآخرة وتسمو بكم الى الاماكن العليا	هازين نهوا زاديكون نهوا زوادا لاهريكون واساق هازيا لاترا نهورا
زكاة للرب العليم وحبا لاسمه	هي زاكيا وزاكيا مندا اد هي ورهما شوما

من تراتيل التعميد[٥]

باسم الحي نهضت من الاردن ولقيت جمعا من الناس	بشما اد هي من يردنا سلقيت بكانا اد نشماثا فيحيت
يحيطون بابينا شيت قائلين له : «يا ابانا شيت بحياتك ، هلا جئت معنا وعمدتنا في الاردن»	بابون شيتل متكركريا امر لا بهياك ابون شيتل اسجيان منيان ليردنا
«حسنا ، ان جئت لتعميدكم في الاردن فمن سيكون شاهدكم ،»	كث مسجبينا منياك ليردنا من هو اليكون ساهدا
«هذه هي الشمس المشرقة وستكون علينا شاهدا»	هادا هو ادونيا شامش اليان هوا ساهدا
«ليست الشمس مطلبي ولا تهواها نفسي»	لا هوا اد بيانا ولا هوا اد تشمات سابيا
فالشمس التي عنها تتحدثون تغرب في المساء	شامش اد امرتون الا قادم دنا هشوخا اراب
الشمس التي عنها تتحدثون باطلة زائلة	شامش اد امرتون الاشامش ميطل باطل

---

٥ ـ من كتاب (قلستا) وهو مجموعة الصلوات والتراتيل المندائية . والكتاب مترجم الى الانكليزية مع وجود النص المندائي ، ص ٢٦ـ٢٩ انظر :

E. S. Drower, trans. The Canonical Prayerbook of the Mandaens, Leiden, E. J. Brill, 1959, 17

والساجدون للشمس سينتهون الى لا شيء	شامش وساجديا ميبطل باطل
نهضت من الاردن ولقيت جمعا	من يردنا سلقيت بكانا اد نشمانا
من الناس يحيطون بابينا شيت	فيجيت اد نشمانا اد بابون شيتل
قائلين له : بحياتك يا ابانا شيت	متكركيا وامرلا لهياك ابون شيتل
هلا جئت معنا وعمدتنا في الاردن	اسجيا منيان ليردنا
حسنا ان جئت معكم لتعميدكم	كث مسجين منياك ليردنا من هو
في الاردن فمن سيكون شاهدكم	اليكون ساهدا
القمر المشرف علينا سيكون شاهدنا	هادا ادونيا سيرا اليان هو ساهدا
ليس القمر مطلبي ولا تهواه نفسي	لاهو اد بيان ولاهو اد نشمات سابيا
القمر الذي عنه تتحدثون يغيب في النهار	سيرا اد امرتون الا هاشوخا دنا قادم اراب
القمر الذي عنه تقولون باطل	سيرا اد امرتون الا ميبطل باطل
زائل والساجدون للقمر باطلون زائلون	سيرا وساجديا ميبطل باطل
نهضت من الاردن ولقيت جمعا	من يردنا سلقيت اد نشماتا
من الناس يحيطون بابينا شيت قائلين	فيجيت اد بابون شيتل متكركيا
له : بحياتك يا ابانا شيت هلا	امرلا بهياك ابون شيتل اسجيا
جئت لتعميدنا في الاردن	منيان ليردنا
حسنا ، ان جئت لتعميدكم في	كث مسجين منيكون ليردنا من
الاردن فمن سيكون شاهدكم	هو اليكون ساهدا

هذه النار المتوقدة ستكون شاهدنا	ها هو اد ياقيد نورا اليان هـو ساهدا
ليست النار مطلبي ولا تهواهـا نفسي	لاهو ابانا ولاهو اد نشمات سابيا
النار التي عنها تتحدثون تحتاج الى وقود يومي لتستمر	نورا اد امرتون الا زبنا بيوما اودا
النار التي عنها تقولون باطلة زائلة	نورا اد امرتون الا نورا ميبطل باطل
النار وعابدوها سينتهون الى لاشيء	نورا وساجديا ميبطل باطل
نهضت من الاردن ولقيت جمعا من الناس يحيطون بابينا شيت قائلين له : بحياتك يا ابانا شيت هلا اخذتنا وعمدتنا في الاردن	من يردنا سلقيت لكانا اد نشماتا فيجيت بابون شيتل متكركيا امرلا بهياك ابون شيتل اسجيا مينان ليردنا
حسنا ان آخذتكم لتعميدكم في الاردن فمن سيكون شاهدكم	كث ماسجيا منيكون ليردنا من هو اليكون ساهدا
الاردن وضفتاه ستكون شهودنا	يردنا وترين كافا عليون هـو ساهديا
لقمة الغذاء وجرعة الماء والايمان الحق ستكون شهودنا	فهتا وكشطا وممبوها الاويون هوا ساهديا
الاحد الذي نصونه صادقين هـو شاهدنا	هابشابا كانا اد زدقا الاويون هوا بساهديا
هذا البيت الذي يجمعنا للعبادة هو شاهدنا	مشكنتا اد ساجدينا با الاويون هو ساهدا

الصدقات التي نقدمها هي شهودنا	زدقا اد بكنفيون الاويون هـــو ساهدا
ابونا ورئيسنا سيكون شاهدنا	ابون اد بريشون الاويون هـــو ساهدا
هذا هو مطلبي وهذا ما تصبو اليه نفسي	هازين هو د بيانا وهازين نشمات اد سابيان
وحينما تصعد ارواحنـــا الى دار البقاء فستأتي هذه الشهود وتكون شهود حق	كث اساق لبيت هي نيتون ساهديا اد هينون كشطا ساريرا كد امريا
والله مزكى	هي زكيا

مـن تراتيل التعميد[٦]

بســم اللـه	بشما اد هي
ما الذي عمله ابوك من اجلك ايها الانسان في اليوم العظيم الذي بـه ولــدت	ما هو ابدلك ابوك نشما يوما ربا اد أترا ياتبا
اخذني وعمدني في الاردن	اهبت باردنا شتلان
وصعد الى الشاطيء فقومني	واسق لكيفا قايما
نطق اسم الله وقسم الرغيــف واعطاني	فتا واهابلاي فهتا
بارك قدح الماء وسقاني	شابا بكاسا واشقيان
وضعني بين ركبتيه وذكر اسـم الله علي	اتبان بينيا بركيا وشوما روربيـا ادكر الاي
قام على الجبل وناداني بصوت عال : ان كانت لديك قوة ايها الانسـان فتعال	اندا لطورا قامان سراك بقــالا وشمان بقالا ، هين اتباك هيــلا نشماتا
ان تسلقت الجبل فسوف اقـع واموت وتتلاشى حياتي على هـذه الارض	اسق لطورا افيل اكامر اسـوف من الما

٦ ـ المصدر السابق ، مندائي ٣٩ـ٤١ ، انكليزي ٢٤ـ٢٥

رفعت عيني الى السماء وتطلعت نفسي الى بيت الله فتسلقت الجبل وما وقعت	ايناي الا مروما شقلات نشمات ليت هي سقيت لطورا ولا نفليت
واتيت فوجدت حقيقة ذاتي	واثيت هي اد نافشيا اشكيت
ما الذي عمله ابوك من اجلك ايها الانسان في اليوم العظيم الذي به ولدت ؟	ماهو ابدلاك ابوك نشما يوما ربا اترا ياتبا
اخذني وعمدني في الاردن	اهيت بياردنا شتلان
وصعد الى الشاطيء فقومني	واسق لكيفا قايمان
نطق اسم الله وقسم الرغيف واعطاني	فتا واهابلاي فهتا
بارك قدح الماء وسقاني	شابا بكاسا وشقيان
وضعني بين ركبتيه وذكر علي اسم الله	وتبان بينيا بركا وشموم روزبي ادكار الاي
قام في النار وناداني ، صاح عاليا كي اسمعه	اندا بنورا قامان سراك بقالا واشمان اشمان بقالا
ان كان لديك حول ايها الانسان تعال	اتباك هيلا نشما اتا
ان اجتزت النار فسوق احترق واختفي من الدنيا	ازال بنورا بشيل اتكامر اسوف منا الما
رفعت عيني الى السماء وتطلعت الى بيت الله	ايناي الا مروما شقليت ونشمات ليت هي اسقيت

اخترقت النار فما احترقـــت ، واتيت فوجدت حقيقة ذاتي	ازليت بنورا ولا بشليت وائيت هي اد نفشيا اشكيت
ما الذي عمله ابوك من اجلـــك ايها الانسان في اليوم العظيـــم الذي به ولدت ؟	ما هو ابد لاك ابوك نشما يوما ربا اد اترا ياتبا
اخذني وعمدني بالاردن وصعد الى الشاطيء فقومني	اهيت بياردنا شتلان واسق لكيفا قايمان
نطق اسم الله وقسم الرغيـــف واعطاني	فتا واهابلاي فهتا
بارك قدح الماء وسقاني	شابا بكاسا واشقيان
وضعني بين ركبتيه وذكر علـــي اسم الله	ياتبان بينيا بركيا وشوم روريـــا ادكار الاي
ناداني من البحر ، صاح عاليـــا لكي اسمع	اندا بياما قامان سراك بقالا واشمان سراك واشمان بقالا
ان كانت لديك قـــوة ايهـــا الانسان فتعال	هين تباك هيلا نشما اتا
ان اخترقت البحر فسوف اغـرق واتلاشى من الدنيا	ازال بياما واطبا واتكامر اسوف من الما
رفعت عيني الى السماء وتطلعـت نفسي الى بيت الرب	ايناي لمروما شقلات نشما ليـــت هي
اخترقت البحر ومـا غرقـــت واتيت فوجدت حقيقة ذاتي	وازليت لياما ولا طبيت واتيت هي ونافشيا اشكيت

دعــاء وابتهــال(٧)

بســم الله	بشــمـا اد هــي
رفعت عيني وكتفي وذراعي لمكان كله حياة ، ضوء ، نــور ووقر	مشقل اينيا كدفيا ودرايا لاترا اد كلا هيا زيوا ونهورا واقارا
مكان فيه طلبنا يحقق وكلامنـــا يسمع وسؤالنا يستجاب	اترا اد بيان منا مشكيا وامريا منا مشتما وشايليا منا متهبلون
يوما بيوم وساعة بساعة	يوم بيوم وشايا بشايا
هذه الساعة نبتهل اليك يا مولانـا العظيم بصلاة نفيســة كبيرة لا صغيرة	شيتا هازا بيانا منك ماري مانـدا اد هي بوتا نافشا ربا ولا زوطا
من اجل هؤلاء الراكعين عــلى الارض ، ايديهم مبسوطة	لكيواثا هالين اد ربيك بيركايـون لارقا واديهون فشاط
هجروا الصور وأصنام الطـــين والانصاب والعبادات الباطلة	شباق صوريا وفريكيا طينـــا وقرقصا وأباديا باطليا
وباسم الحي الاعظم المتفــــرد شهدوا	بشوما ادهي ربي نكرايي سهاد
تغلق دونهم باب الخطايا وتفتح امامهم باب النور	نيستكار منيهون بابا اد هطايـــا ونيفتالون بابا اد نهورا

---

٧ ـ المصدر نفسه ، مندائي ٤٩ ، انكليزي ٣٤ .

لتصعد اسئلتهم وصلواتهم
وتواضعهم للحي المتعالي على كل
العباد

تيسق شلتان وبوثان ودتتان قدام
هي باتريا اد الاو ياكلهن ابايا

كل الايدي جانية (اعادت) وكل الشفاه
كاذبة ، عبيد نحن وكلنا خطايا
وانت مولانا ذو الرأي

كلهن يديا جناف قدامك وكلهن
اسفيا كادب ابديا انين اد كلا هطايا
وانت ماري اد كلا تيا روتا

ان كنت معنا فمن لا يزكينا
وان انت زكيتنا فمن يخطئنا

اد انت منيان من زاكيلان ودا
انت مزاكيا تلان من مهايبلان

لاتدنا بدين هذا العالم ولاتؤاخذنا
بزلاتنا ولا تصنفنا مع
عابدي العبادات الباطلة

*بدين الميا لا تيدنان وبسخيا لتان
لا تزلان وبعباديا اد شيقرا عابدين
الميا وداريا لا تشا تفنيان

دهانا هذا العالم بدواهيه ولم
نضعف ، لم نجانب الحق ، انت
الحق فطابت نفوسنا

ميدها دهينان الميا ميقيل لانفالنين
لا جانيا كشطا ديلاخ هوالان
روهنانا طاب

انت كلمتنا بكلماتك وأمرتنا بأمرك

انت امارتلن بميمرك وفاقد تينان
بفقدامك

انتم اطلبوا من على الارض وانا
آتيكم من ثمراتي العالية

اناتون بون من تيبل وانا
اتيلكون من فيريا والاي

ابغوا بيمين الجسد وانا اتيكم
بيمين الحق

اناتون بون بيمين بيسرا وانا
اتيلكون بيمين كشطا

لقد طلب الاقدمون واعطوا
ويطلب اللاحقون ويعطون

اد بون قدمايي وشكون نيبون
باترايي ونشكن

اطلبوا تجــدوا لانفســـــكم
ولارحامكم وارحام ارحامكــــم
ولرحم سرب الحياة الاكبر
عيونكم لا ترد مني محرومة

لنفشيكون ولرهميكون ولرهمـي
رهميكون ولرهمي شوربا ربا اد
هـي
ايناكون ريقان مـن الـوات لا
تكامرا

انت ابو الاثيرين وعماد الانـوار
وجفنة الحياة والشجرة الكبـرى
التي منها الشفاء

انت ابا اد كلا اثرا واسـطونا اد
كلا نهورا وجفنا اد كلا هيـــا
والانا ربا اد كلا اساواتا منيدا

يا عليما بالقلوب وكاشفا للبصائـر
وعارفا بما في اعمق حلك الظلام

اد ياديت بلِبيا وفارشيت باصريـا
ومايشيت بترانا بأبدونيا تيتانيـا اد
هشوخا

عيوني متطلعة اليك وشفاهــي
تسبحك وتباركك

اينان لاك ديلاك شـاقلا وسفان
لاك ديلاك ياهبا تشبيهتا وبريكتا

سبع مرات في النهار وثــلاث
مــرات في الليــل

شبا شايا اد يوما وتلاث مطرانـا
اد ليليا

حيث طلبنا مستجاب وسؤالتــا
محقق وبابه مفتوحة للقائمــين
خلفها

اد بيان منا مشكيا وشايليا منـــا
متهبلون لبابا اد اهيدا قيام وبابا اد
اهيدا تفتالون

لمكان الانوار حيث تغفر خطايانـا
وحوباءنا وزلاتنا واثقالنا واوهامنا
وترميها بجحيم الارض وبأعمق
طبقات الظلام

باترا اد نهورا تكفر وتشقل منيان
هطايـان وهوبـان وسخيلتـــان
وتقلان وشابشتان تـرمبا تباسقاي
اد ارقا وبأبدونيا تيتانا اد هشوخ

وتقومنا مزكين لا مذنبين ومفلحين لا خاسرين	وتقيمنان بزاكيا اد لا بهويـــا وبيانريا اد لابهاسريا
قدامك يا علم الحياة يرى الطيبون ويجفى السيئون	قدامك مندا اد هـي نيهــزون طابيا ونيطايبون وبيشيا ونيتبرون
اسو لي وعز لي وضوء ونـــور لي	اسيا اد الاويا ومدليا اد الاويــا وزيوا اد الاويا ونهورا اد الاويا
يا من فتحت بوابة الحق وجلوت غامض الحكمة واريت جبروتـك في القدس	اد فاهتيت تيريا كشطا ومجاليـت رازيا هكمتا ومهاويت جباروثـــا باورشليم
هدمت الصور والشياطين ومحوت الالهة الكاذبة من اماكنها	هادميت صاوريا ودايوا ومادهيت الاهيا من اكواريهون
نفيس اسمك ومسبح اسمك	نفيش شوماك ومشيا شوماك

ترتيلة الاحد[٨]

بسم الحي ربي الاعظم ذي النور السني	بشميهون اد هي ربي مرورب نهورا شانيا
* عان أنا ومبعد من الفردوس	انيا انا من فيرياويس ومشانيا
عان انا ، عناني الحي ربي وابعضني	انيا انا انيون هي ربي ومشانيا
الأثيريون ابغضوني واتوا بي من دار طيبة	اد اثريا شنيون ايتون من دور طابيا
اواه ، بدار شر ابدلوني	هاي ، بدور بيشيا اشترون
اواه ، ابدلوني بدار سوء كلها سوء وملؤها نار آكلة	هاي ، اشترون بدور بيشيا اد كلا بيشوتا مليا وملا نورا اكلا
لا صبوت لها ولا صباني سكناي بالدار الباطلة ، وانا بقوتي وجمالي وتسبيحاتي	لا صبيت ولا صبانا لمدريبا بداورا باطلا بهيلاي وبأروتاي بداورا باطلا بأروتاي وتشبيهتاي
تنكرت نفسي لهم ولعالمهم فقمت بينهم كالولد الذي ليس له أب وكالشجرة التي لاراع لها يرعاها	ناكريت نفشيا منا ومن الما قامت بيناتهون كد يالدا اد أبا ليتلا كد فيرا اد ليتلا منقا قال
السبعة (الاشرار) سمعت دمدمتي وقالت : من هذا الكائن المنكر الذي يخالف صوته اصواتنا	اد شوبا دندوميا مداندمما وامريا : من هازين جبار نكرايا اد شوتا لشوتنا لا دميا

٨ ـ المصدر المذكور ، مندائي ١٨٩ـ١٩٣ ، انكليزي ١٤٣ـ١٤٦ .

انا لم اصغ لاصواتها فامتلأت
غيظا علي

سمع الحي مقالتي فارسل لي
اثيريا مسلحا ومسلحا درسني
بقول زكي كما يدرس الاثيريون
في دار الكمال

وقال : لا تخف ايها العاني ولا
ترتجف ولا تقل انا وحدي

من اجلك ايها العاني نجلدت
رقعة السماء ، هذه الرقعة نجدت
وانتشرت بجوفها الكواكب

من اجلك ايها العاني كانت هذه
اليابسة وتصلبت والقيت في المياه

من اجلك اتت الشمس ومن
اجلك تجلى القمر

من اجلك ايها العاني خلقت
الكواكب السبعة وازجيت الافلاك

انت ايها العاني بيمينك اشرق
الضوء وبشمالك طلعت الانوار

اثبت واعمر بذريتك العالم
وحينما يتم قدرك سآتي اليك
انا بنفسي

انا لشوتيهون لا شاميت بزيدا بيشا
اتيملون الاي

هي اد شيمويا لقالي شادر الاي
اثرا جابرا زريزا ومزارزا دارشلا
بقالا دكيا كد دارشيا اثريا بيت
تشليما

وامر لاتيهوك انيا ولاتزها ولا
تيمر اد بلهوداي انا

امنطولاك انيا هايزن رقيها اتينجد
هايزن اتينجد رقيها ونطرار بجوفا
كوكبيا

امنطولاك انيا هايزن ميابشتا
هوات هايزن هوات ميابشتا
واتموسيات مسوتا ونفلات بميا

امنطولاك اثا شامش امنطولاك سيرا
اتيجلا

امنطولاك انيا اتون شوبا وهالين
تريشر ازجون الكا

انت انيا ليامناك شريا زيوا
ولسمالاك باسمكيا نهورا

اشار قوم بما زروتاك الما
اد كيلاك شاليملاك انا بنافشيا
اتيلاك

اتيك بكسوة من نور يشتهيها الشرهون واتيك بقلنسوه زكية قدسية نورانية نفيسة للغاية	ايتلاك اسطليا اد زيوا اد رقيقا شاليا ايتلات تارتابونا طابيا داكيا اد نهورااد نفيس وساجا ليتلا
افارقك من الاشرار واشذبك من بين الخطاة الى مسكن طاهر	افارقاك من بيشيا واشازباك من هطايا وايتباك شكنتاك باترا ناقيا
سمعت صوت الأشرار ودمدمتهم اذ قالوا : مبارك هذا المسكين لقد اتاه أب ، واتى الى الشجرة من يرعاها	قال شوبا شامانا دندميا مدانوميا وامريا بريك اد اتلا لأنيا ابا واتلا الفيرا مونقا
ليس لنا اب ولا لشجرتنا من يرعاها	لديلان ليتلان ابا ولا لفيران اتلا مونقا
طوبى لمن ياتيه الله المعرفة وويل لمن لا يعرف	طوبى لمن اد هي ربيا ياديلا ويلا لمن اد هي ربيا لا ياديلا
طوبى لمن عرف الحي الاعظم وتنكر لدنيا الخسران دنيا الشيطان حيث يتبوأ المردة كراسيهم وينفذون بالسوط رغباتهم ويثيرون الشجار والخصام من اجل الذهب والفضة	طوبى لمن ياديلا هي ربيا اد مناكر نفشيا منا ومن الما اد هسرانا اد شيباهيا بجوفا باتريا ياتيبا لكرسواتا اد ميردا وابيداتا بشاوطا ابديا اد لدهبا وكاسبا مشاجشيا وتيجرا رامي با
سيكونون طعام النار وستزول قوتهم وسلاحهم	ازليا بنورا باشليا ميشل واودا جوتايهون ومستكرا
الله مزكي ، ومزكي من عاد اليه	هي زاكيان وزاكيا جابرا اد ازجيلكون

صلاة على راحة نفس الميت[٩]

حين وقفت النفس بين النور
الالهي وبين الملائكة الاثيريين
سؤلت وقيل لها :

بينيا كاسيا لـريوا وبينيا
نهورا لاثرا اد قايما
لنشما ومشايلا وامريلا

« تكلمي ايتها النفس من بناك
واتم بناءك ؟ من هو المنشيء
والباني والمكون ؟ من اوجدك ؟»

امر نشما اد بناك من ، من
بناك ومن هو جابرا
اد ناصباك

قالت النفس لمن سالها :

وامر نشما لجابرا اد شايلا

« ابي ، وهو واحد ، واحد
هو الذي خلقني ، ثم اخذني
احد الطيبين المخلصين ، فلفني
برداء من نور وسلمني
لآدم ، وحللت الجسد بغدده
ومرارته واعلاقه ، وبقيت
انتظر وانا في ضيافة الجسد
حتى اكملت قدري . »

اب هاد بان هد بنان
هاد جابرا ناصبيا بطبوثا
لقاط كتانا زيوا نصيب
لآدم اشلمان باسطون
فاقريا رمان اد كديا
ومرارا والقيا ياتيب
وانطر لا الما اد كيلا
ومنيانا شلام

حين اكملت النفس قدرها جاء
من يحررها . ولحقت النفس
بمحررها الى عالم الخلود الذي

ازجيا شريا الا ازجيا
الا شاريا من اسرا وشريا
لنشما شاريا لأترا اد هيا

---

٩ ـ المصدر نفسه ، منداثي ٨٠ـ٨٢ ، انكليزي ٥٤ـ٥٥ .

لا تغــرب شـمسـه ولا يداخل
نــوره ظـلام

الى مكان الذين تقوموا بأصبغـة
وارتسـموا برسـم الله ، المكان
النوراني الاعظـم والـدار الباقية

وسبحان الله .

ميـزلا لاتـرا اد لا ارباشمشــا
وشراقـا نهـورا لاهشـوخا

اد اترا نشماثا اتقيـم بهـــازا
مصبوتا واترشم بهـــازا روشـما
نهزون لاترا ربا اد نهورا وداورا
تاقـــا

ومشــبين هــي

اطلب تجد[١٠]

لاكثر من ست أو سبع أمم	لبر من شت وشبا امميا
اعـدت شجرة مثمرة	فيرا لألانا تريص
شجرة مثمرة اعدت	فيرا تريص لألانا
واكتنفت بها الاشجار	الانا الواتا كانفيا
الاشجار اكتنفت بها	الانا كانفيا لواتا
وانتصب عرش النور الاعظم	وكرسيا لرب زيوا تريص
وعرش النور الاعظم انتصب	كرسيا تريص لرب زيوا
واعدت قدامه عطايا لكي	تريص لقداما تشليميا اد
تسلم للمسلين •	لشلمانا مشاليمون
تسلم للمسلين	مشاالملون لشلمانيا
وقال : يوهب كل انسان	وأمر : كل انش أكات اباديا
بقدر ما عملت يداه	ادا ياهبلا
وقال : كل من تعب ونصب	وامر : كل من اد هلا واتنجر
يأتي ويصيب بكلتا يديه	نيتيا ونيصاب بتارتين ايدا
ومن لم يتعب وينصب يبقى	وبلا هلا ولا اتانجر ريقان
محروما من العطايا •	قايم بيت مكسيا •

---

١٠ ـ المصدر نفسه ، متداني ١٥٦ ، انكليزي ١٧ .

سيتغي ولا ينال ويسأل ولا يجاب	بايبا ولامشكا ومشايل ولا متهبلا
طالما كان قادرا ولم يعط سيبقى باحثا حواليه من غير جدوى •	امنطول اد هو بايد اولا اهاب هاتام باهش بكانفا ولا تاشكا •
سبحانك ايها العليم الذي لا يجفو محبيه •	مشبيت منذا اد هي اد الا رهماك لا مجازريت •

صابئة مندائيون : التسمية

الصابئة والمندائيون تسميتان لمسمى واحد ، يقصد به الفئة الدينية التي يقدر عددها بثمانية عشر الف نسمة ، والتي يعيش معظم افرادها في مناطق العراق الجنوبية كميسان والبصرة وذي قار ، كما يعيش قسم منهم في المناطق العربية من ايران • وقد تحول عدد كبير منهم الى بغداد في السنوات الأخيرة • ويعرف كل فرد من افراد هذه المجموعة نفسه بانه صابئي مندائي ، فكيف اتفق هذا ؟ وما معناه ؟ وما هي المصادر التي يمكن ان نعود اليها في ذلك ؟

ان اقدم واوثق مصدر عربي وردت به تسمية الصابئة بمدلولها الديني هو القرآن الكريم ، اذ ورد ذلك في ثلاث سور من سوره الكريمة • وتلك السور هي سورة البقرة ، وقد جاءت فيها الآية الكريمة الآتية :

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون(١) •

وورد في سورة المائدة الآية الشريفة الآتية :

ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون(٢) •

---

١ ـ سورة البقرة ، ٦٢ •

٢ ـ سورة المائدة ، ٦٩ •

وجاء في سورة الحج ما يلي :

ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد[٣] .

ان ورود كلمة «الصابئين» في الآيات الكريمة اعلاه ليشير بوضوح الى ان الصابئة في عهد الرسول كانوا فئة على دين خاص كاليهود والنصارى وان للكلمة مدلولاً دينيا مفهوما من قبل القوم الذين من اجلهم انزل القرآن . وقد تناول كتاب التراث من لغويين ومفسرين وفقهاء ومؤرخين موضوع الصابئة عندما أخذوا يسجلون . فأجمع اللغويون على اشتقاق هذه الكلمة من الجذر المهموز «صبأ» وكتبوا : ان الصبوء يعني الخروج من دين الى دين آخر . وذكروا بان العرب كانت تسمي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الصابيء ، لانه خرج من دين قريش الى الاسلام ، ويسمون من يدخل في دين الاسلام مصبواً ، لانهم كانوا لا يهمزون ، فأبدلوا الهمزة واواً ، ويسمون المسلمين الصباة[٤] .

وان نحن عدنا الى المصادر الصابئية لوجدنا فيه كلمة «صبا» ومشتقاتها ، وهي من المفردات المندائية الآرامية ، احدى لهجات المجموعة العربية (السامية) التي كتبت بها المخطوطات الصابئية حيث انها لغة الصابئة الدينية . وكلمة «صبا» غير مهموزة ، ومشتقاتها تعني التعميد أو التطهير بالماء كشعيرة دينية اساسية من شعائر الصابئة المندائيين وهم يطلقون على هذه الشعيرة في استعمالاتهم اليومية اسم «صباغة» فيكون تفسيرها الى اللغة

---

٣ ــ سورة الحج ، ١٧

٤ ــ انظر : تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط للفيروز ابادي ، مادة «صبأ» .

العربية كما يلي[٥] •

صبا صبغ ، والكلمة بهذا المعنى واردة في اللغة الاكدية «صبيو» «صيبوتوم» •

صبا صبغ ، غمس في الماء من أجل ان يتطهر ويدخل في دين الصابئة المندائيين ، تعمد •

صبيت صبغت ، أي تعمدت ، ويقول الصابئي عندما يتطهر بالماء «صبيت بمصبوتا بهرام ربا» بمعنى : اصطبغت بصبغة ابراهيم الرباني •

مصبوتا صبغة ، صباغة ، تعميد •

مصطبا مصطبغ ، مصبوغ ، متعمد على الطريقة الصابئية •

ان الكلمة العربية التي تناظر «صبا» الآرامية المندائية لفظاً ومعنى كما هو واضح اعلاه هي كلمة «صبغ» ، اذ ان هذه الكلمة تحمل المعنى المادي وهو الارتماس أو الغمس بالماء ، كما انها تحمل في الوقت ذاته معنى دينياً هو التحول او الدخول في دين جديد ويجد القارئ أدناه ما ورد في لسان العرب تحت هذا الموضوع[٦] •

صبغ : صبغ اللقمة يصبغها صبغاً : دهنا وغمسها ، وكل ما غمس فقد صبغ • قال الازهري : وسمت النصارى غمسهم اولادهم في الماء صبغاً لغمسهم اياهم فيه •والصبغ : الغمس ، والصبغ

---

٥ ـ انظر :

E. Drower and R. Macuch, A Mandaic : Dictionary, Oxford, at the Clarendon Press 1963, "Sba".

وسنشير اليه بحرفي م د •

٦ ـ انظر لسان العرب مادة «صبغ» •

في كلام العرب التغير . وصبغة الله : دينه ، ويقال أصله . والصبغة : الشريعة والخلقة ، وقيل : هي كل ما تقرب به . وفي التنزيل: صبغة الله ومن احسن من الله صبغة، وهو مشتق من ذلك ، ومنه صبغ النصارى اولادهم في ماءلهم ، قال الفراء : انما قيل صبغة لان بعض النصارى كانوا اذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم كالتطهير فيقولون هذا تطهير ، كالختانة . قال الله عز وجل : قل صبغة الله ، يأمر بها محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، وهي الختانة اختتن ابراهيم وهي الصبغة فجرت الصبغة على الختانة لصبغهم الغلمان في الماء .

يرى القارىء ان التناظر واضح بين الكلمة الارامية المندائية «صبا» والكلمتين العربيتين «صبأ وصبغ» اذ ان الكلمات الثلاث تحوي مدلولا دينياً واحداً هو التغير أو التحول من دين الى دين آخر ويمكن وضعها على الصورة التالية :

صبأ : كلمة عربية تعني خروج الفرد من دين الى دين آخر ، وصبأ الرجل اي صار صابئا .

صبغ : كلمة عربية تعني الغمس والتغير ولها مدلول ديني هو التطهر والدخول في دين جديد .

صبا : كلمة آرامية مندائية تعني الغمس والتغير ، ولها عند الصابئة مفهوم ديني هو التطهر والدخول الى دين المندائية .

ان الصابئي كما هو مفهوم أعلاه ، هو الشخص الذي «صبأ ـ عربية ، أي دخل في دين الصابئة بعد إن «صبا ـ ارامية» أي أصطبغ أو تعمد بالماء ، فما هو المندائي ؟

لقد قلنا سابقا ان الصابئة والمندائية هما تسميتان لمسمى واحد ، وتحدثنا عن مدلول كلمة الصابئة لغويا ودينيا ، وبقي علينا ان نقول شيئا عن المندائية • ان كلمة مندائي منسوبة الى كلمة «مندا» الآرامية ، وهي بمعنى المعرفة أو العلم • وجذرها «دا ، ادا» بمعنى عرف أو علم • وقد جاءت منها مفردات اخرى اهمها :

مندا : معرفة ، علم ، ادراك ، تلقي ، كشف •

منداي أو مندائي : اسم يطلق على كل فرد من افراد الصابئة ويعني العالم أو العارف بالدين الحق • ويعرف كل صابئي بانه مندائي • كما ان اللغة الدينية للصابئة هي المندائية ، لهجة من الآرامية ، وهي لغة العلم •

بيماندا : أو «بيت مندا» ومعناها بيت العلم أو الدين ، ويسمى على مستوى شعبي «مندي» وهو مكان العبادة واجراء المراسيم الدينية[7] •

ومن الملاحظ ان كلمة «مندا» وما يتعلق بها ، هي ، كلمات غير متداولة أو واردة في كتب التراث العربي ، بخلاف كلمة صابئة والمفردات الاخرى المتعلقة بها[8] • ويمكن ان يعزى ذلك الى الاسباب الآتية :

١ ـ ان كلمة «مندا» والمفردات التي تتعلق بها ، هي مفردات تستعمل

---

٧ ـ م د ، ١٨٨ ، ٢٤٧ •
وانظر : ناجية المراني «اللغة المندائية ، دراسة مقارنة مع العربية» مجلة التراث الشعبي ، العدد الثامن والتاسع ، السنة اسادسة ١٩٧٥ ، ٨ •

٨ ـ لقد وردت كلمة «المندائي» في كتاب وفيات الاعين ، وذلك في معرض الحديث عن القاضي ابى الفتح الواسطي ، «المعروف بابن المندائي • ولكن لم يرد تفسير لهذه التسمية •
انظر : وفيات الاعيان لابن خلكان ، المجلد ٤ ، ٦٧ـ٦٨ •

استعمالا دينيا ذا دلالة مجردة غير مصحوب بشعائر أو مراسيم معينة، بخلاف كلمة «صبا» والمفردات المتعلقة بها حيث تاتي مصحوبة بشعيرة الصباغة او التعميد بالماء مما جعلها واضحة وشائعة .

٢ ـ ان كلمة «مندا» والمفردات المتعلقة بها ليس لها مفردات تناظرها في اللغة العربية ، بخلاف كلمة «صبا» التي تتناظر مع كلمتي «صبأ» و «صبغ» العربيتين ، مما جعل تداولها سهلا ومفهومها واضحا من قبل المجتمع العربي الذي يعيش ضمنه الصابئة .

يتضح مما سبق ان الصابئة والمندائية تتمم احداهما الاخرى . فكلمة «صابئين» التي وردت في القرآن الكريم وفي كتب التراث الاخرى ، هي كلمة لها ما يبررها في المفاهيم المندائية . فالصابي هو الصابغ أو المصطبغ مع وجود الغين في العربية وسقوطه في الآرامية . وصبأ العربية عنيت بالمعنى النظري فقيل : (صبأ اي صار صابئا) . أما صبا الآرامية المندائية فتعني (صبغ أي صار صابئا) بأتخاذه التطهير بالماء مع ذكر اسم الله صبغة وشعيرة وعلامة تميزه عن بقية الأديان وهذه الشعيرة تطهر الانسان تطهيرا جسديا ونفسيا يؤهله لتلقي العلم أو الدين او الايمان الحق (مندا) ، فيكون عندئذ صابئيا ومندائيا .

ومن الجدير بالذكر هنا ان كتاب التراث العربي الذين تحدثوا عن الصابئة كأبن النديم والشهرستاني وغيرهم ، ذكروا ذلك مقرونا بالحرانية او الحرنانية نسبة الى حران في شمالي وادي الرافدين . وقد ورد اسم هذه المدينة في الكتابات المندائية وقيل ان المندائيين كانوا قد استقروا فيها زمنا ثم تركوها الى مناطق اخرى من وسط وجنوب العراق . واسم المدينة في اللغة المندائية (هوران او هورنان) ، وهي مأخوذة من (هور) التي تناظر (حور) العربية ومعناها (البياض) ، فيكون معناها المندائي: المدينة البيضاء . وسوف نأتي على تفصيل ذلك في فصل لاحق عند الحديث عن تاريخ الصابئة المندائية .

تاريـــخ الصابئة المندائية

لقد رأينا فيما سبق ان تعبيري صابئة ومندائية كليهما لا يعنيان عرقا متميزا او قومية خاصة ، وانما هما تسميتان لعقيدة دينية جاءت تعاليمهـا مكتوبة باللغة الآرامية الشرقية المعروفة بالمندائية ، وان تلك الكتابات الدينية تشير الى ازمنة وامكنة معينة . الا ان اعتمادنا المصادر الدينية وحدهـا لا يمكننا من تحقيق وقائع تاريخية مقبولة ما لم تكن المعلومات الواردة في تلك المصادر مدعومة بمصادر اخرى قديمة وحديثة تكلمت عن ذلك الموضـوع وايدت الوقائع ذاتها ، شأننا في ذلك شأن الباحثين في تاريخ معظم الاديان والعقائد القديمة ، حيث يندر ان نجد بينها دينا ، كالدين الاسلامي مثلا ، يعتمد منشؤه زمانا ومكانا على حقائق تاريخية ثابتة .

ان المصادر التي تناولت موضوع الصابئة هي مصادر التراث العربـي الاسلامي من جهة ، والمصادر الاوربية الحديثة من جهة اخرى (٩) ومـن الجدير بالذكر هنا هو ان المعلومات التي اوردتها كتب التراث العربي عـن مواطن الصابئة وتاريخ وجودهم جاءت مطابقة لما ورد في كتب الصابئـة الدينية بهذا الصدد ، ومتفقة مع المعلومات التي توصل اليها كتـاب اوربـا المعاصرون المتخصصون بهذا الحقل ، وكلها تجمع على ان الدين الصابئي كان موجودا في المنطقة العربية قبل الاسلام ، وقد استمر بعده ، وان فئات من معتنقي هذا الدين كانوا يسكنون في اماكن مختلفة من تلك المنطقة منـذ القدم . واقدم المصادر العربية الاسلامية هو القرآن الكريم ، الكتـاب الديني الثابت زمانا ومكانا وانسانا ، والذي اشار في ثلاث آيات واردة في ثلاث سور من سوره الكريمة ، الى وجود الصابئة مع فئات دينية اخرى

---

٩ ـ انظر : E.M. Yamauchi, "The Present Studies of Mandaens", (JNES, 1966). vol., 25, 88---96.

وانظر فهرست المصادر في اخر الكتاب .

معروفة في الجزيرة العربية كاليهود والنصارى[١٠] ، كما اشارت المصادر الاسلامية الاولى الى ان المشركين دعوا النبي صابئا وذلك عند أول دعوته الى الاسلام ، كما انه أطلقوا على المسلمين الاوائل اسم الصابئين او الصباة[١١] مما يؤيد ان العرب قبل الاسلام كانوا على معرفة تامة بالصابئة كعقيدة دينية متميزة .

وقد واصل كتاب التراث على اختلاف اتجاهاتهم ، التحدث عن الصابئة والصابئة ، فتناول الموضوع الفقهاء والمفسرون اعتبارا من القرن الاول للهجرة (ابو حنيفة ٨٠-١٥٠) ، وعلى مدى القرون التي تلت ذلك التاريخ حيث جمع القرطبي في العام الثامن الهجري معظم ما قاله السلف بهذا الصدد وذلك في كتاب التفسير الذي وضعه[١٢] . واشار القاضي ابو يوسف (١١٣-١٨٢) الى وجودهم في اماكن كثيرة من ارض السواد والجزيرة ، وخصص مدينة السلام والكوفة والبصرة ، وذلك في كتابه الذي الفه زمن الخليفة العباسي هرون الرشيد حول قضايا الخراج[١٣] . وكتب عن الصابئة الجغرافيون والمؤرخون وكتاب السير والمهتمون باخبار الملل والنحل وغيرهم ، فعينوا اماكن مختلفة شرقي الجزيرة العربية وغربيها ، واشاروا الى ازمنة لوجودهم سحيقة في القدم كزمن شيت بن

---

١٠ ـ سورة البقرة ٦٢ ، سورة المائدة ٦٩ ، وسورة الحج ٧ .

١١ ـ لسان العرب مادة «صبأ» ، وفيات الاعيان ، الجزء الاول ٥٢-٥٤ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ، المجلد الثاني ، ٨٦ . تاريخ الطبري، المجلد الاول ، ١٢٦ ، الاغاني ١٧ ، ١٥-١٧ . وانظر المصادر الاخرى التي ذكرها الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء السادس ، ٧٠١-٧٠٤ .

١٢ ـ تفسير القرآن العظيم لاسماعيل بن كثير القرطبي ، المجلد الاول ، ١٠٣-١٠٤.

١٣ ـ كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف ، ١٤٥-١٤٧ .

ادم ، وزمن ابراهيم الخليل ، وعهود تسبق اليهودية • ويجد القاريء فيما يلي نماذج مما ورد في كتب التراث العربي حول هذا الموضوع •

من أشهر الكتب التراثية التي تناولت موضوع الصابئة كتاب الفهرست لابن النديم ، وقد صنف عام ٣٧٧ للهجرة • ومن يتصفح هذا الكتاب يعلم منه ان وجود العقيدة الصابئية لم يكن مقتصرا على بلدة واحدة ، وان تلك العقيدة كانت متبعة من قبل سكان مدن واماكن مختلفة من وادي النهرين وغيره من المناطق العربية وذلك قبل الاسلام وبعده ، وقد خصص ابن النديم الفن الاول من المقالة التاسعة من كتابه للحديث عن هذا المعتقد ، وقال ان هذه المقالة تحتوي على وصف مذاهب الحرنانية الكلدانيين المعروفين بالصابة[١٤] • واورد تراجم لاعلامهم من اطباء ومهندسين وفلكيين وادباء ممن عاصروا الخلافة العباسية وعاشوا ضمن المجتمع الاسلامي في بغداد آنذاك ، ومنهم : ابو اسحاق الصابي ، ثابت بن قرة ، سنان بن ثابت ، ابراهيم بن سنان ، ابو الحسن الحراني ، والبتاني صاحب الزيج المعروف بزيج الصابي[١٥] • واورد ابن النديم ايضا خبر وجود الصابئة او المغتسلة في منطقة البطائح ، وهي مغايض ماء دجلة والفرات ما بين واسط والبصرة والاهواز[١٦] كما ذكر الكاتب معلومات تشير الى وجود صابئة في ميسان مثبتا بانهم كانوا هناك اثناء كتابة الفهرست ، ذكر ذلك

---

١٤ – حران مدينة قديمة واقعة شمالي العراق في وادي البليخ أحد روافد الفرات الاعلى ، وكان لها في عهد الاشوريين اهمية عظيمة لكونها مركزا للمواصلات بين نينوى والمناطق الاخرى في سوريا والاناضول• وقد ورد ذكرها في الكتاب المقدس وقيل ان عائلة ابراهيم استقرت بها بعد هجرتها من اورالكلدانيين•

انظر : The New Ency. Britannica, mic., Vol, IV, 921

١٥ – الفهرست لابن النديم ، ٤٤٢ ، ١٩٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ •

١٦ – المصدر نفسه ، ٤٧٧ •

في معرض حديثه عن فاتق والد ماني مؤسس المانوية الذي التجأ الى صابئة ميسان بعد ان هتف به هاتف يدعوه الى عبادة الله ونبـــذ الاصنام[17] . ومن الجدير بالذكر هنا هو ان ابن النديم يطلق على الصابئة اسم الكلدانيين مما يشير الى علاقتهم بسكان وادي الرافدين القدامي[18] .

وتحدثت كتب السير والتراجم عن أعلام الصابئة الحرانيين الذيـــــن ذكرهم ابن النديم في الفهرست . واوردت تلك الكتب تفصيل حياتهـــم وتخصصهم العلمي واسماء كتبهم . ومن اهم كتب السير التي تناولت ذلـك كتابان هما تاريخ الحكماء للقفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، ووفيات الاعيان لابـــن خلكان (ت ٦٨١ هـ)[19] .

اما المعاجم الجغرافية فقد أيدت ما ورد بكتاب الفهرست وتحدثت عن قدم وجود فئات من الصابئة في مناطق مختلفة من وادي النهرين اذ ذكـــر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ان الصابئة كانوا يسكنون في بلدة الطيـــب الواقعة بمنطقة واسط فكتب : «طيب بليدة بين واسط وخوزستان ، وقـــد حدثني داود بن احمد سعيد الطيبي التاجر رحمه الله فقال : المتعارف عندنا ان الطيب من عمارة شيت بن آدم عليه السلام ، ومازال اهلها على ملة شيت وهو مذهب الصابئة الى ان جاء الاسلام فاسلموا»[20] . واورد صاحب معجم البلدان ايضا مقالة ابن النديم حول وجود الصابئة في حران حيث كتب : «قيل سميت بهاران أخي ابراهيم عليه السلام ، لانه اول من بناها ، فعربت

---

١٧ ـ المصدر نفسه ، ٤٥٧ .

١٨ ـ المصدر نفسه ، ٤٤٢ .

١٩ ـ تاريخ الحكماء للقفطي ، ٤٩ـ٥٠ ، ٧٥ـ٧٦ .
وفيات الاعيان لابن خلكان ، المجلد الاول ٥٢ـ٥٤ ، ٣١٣ـ٣١٥ .

٢٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ، مجلد ٤ ، ٥٣ . وانظر آثار البلاد للقزويني ، ٤١٧ .

فقيل حران ، وذكر قوم انها اول مدينة بنيت بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم اصحاب كتب الملل والنحل وقال المفسرون في قوله تعالى : «اني مهاجر الى ربي» انه اراد حران ، وقالوا في قوله تعالى : «ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين» وهي حران[٢١] .

وتحدث الاصطخري ، وهو من الجغرافيين القدامى (ت ٣٤٠ هـ) عن قدم وجود الصابئة في منطقة سوريا ، فقد كتب في معرض حديثه عن دمشق ما يلي : «وبها مسجد ليس في الاسلام مسجد احسن ولا اكثر نفقة منه ، واما الجدار والقبة التي فوق المحراب عند المقصورة فمن بناء الصابئين وكان مصلاهم ، ثم صار في ايدي اليونانيين ، فكانوا يعظمون فيه دينهم ، ثم صار لليهود وملوك من عبدة الاوثان ، فقتل في ذلك المكان يحيى بن زكريا ونصب رأسه على باب هذا المسجد بباب يسمى باب جيرون ، ثم تغلب عليه النصارى فصار في ايديهم كنيسة يعظمون فيها دينهم ، حتى جاء الاسلام فصار للمسلمين واتخذوه مسجدا»[٢٢] .

وايد البيروني (ت ٤٣٠) الخبر ذاته في كتابه الآثار الباقية ، كما انه اتفق مع ابن النديم في كون الصابئة كانت قبل المانوية[٢٣] . وذكر ابن خلدون قدم وجود الصابئة في ارض كنعان[٢٤] . كما ذكر بان المسجد الاقصى كان في اول امره مقدسا من قبل الصابئة وكانوا يقربون اليه الزيت فيما يقربونه ، يصبونه على الصخرة التي هناك ، ثم دثر الهيكل

---

٢١ ـ معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ٢٣٥ .

٢٢ ـ مسالك الممالك للاصطخري ، ٦٠ .

٢٣ ـ الاثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ، ٢٠٤ـ٢٠٦ .

٢٤ ـ تاريخ ابن خلدون ، المجلد الثاني ، ٦٤ .

واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم [٢٥] . وكتب ابن الوردي في تاريخه عن الصابئة مشيرا الى قدم ملتهم وانهم اخذوا دينهم عن شيت وادريس ، وصابيء بن ادريس الذي اليه ينتسبون ، وذكر عنهم قولهم بأن اهرامات مصر انما هي قبور لهؤلاء الاشخاص الثلاثة [٢٦] .

واهم الذين تحدثوا عن الصابئة من كتاب الملل والنحل هو الشهرستاني (ت ٥٤٨) ، الذي ذكر بان الفرق في زمان ابراهيم الخليل عليه السلام راجعه الى صنفين اثنين : أحدهما : الصابئة ، والثاني الحنفاء ، ثم تحدث باسهاب عن معتقداتهم [٢٧] . وكتب ملخصا للاشياء التي يحللونها والاشياء التي يحرمونها [٢٨] .

يؤخذ مما سبق ، ان المصادر التراثية العربية اتفقت على ان الصابئية عقيدة دينية قديمة عرفت في اماكن مختلفة من المنطقة العربية اهمها بلاد ما بين النهرين شرقا، وسوريا غربا، كما سكن بعض اتباع هذه العقيدة في مصر وفي بلاد الفرس والهند والروم . وقد اتفقت مصادر التراث العربي كذلك على ان الصابئية تعود الى ايام شيت بن آدم ، أو الى ايام ابراهيم ، مما يعكس لنا مدى قدم نشوء هذه العقيدة وانتشارها بين الناس . ولابد لنا هنا ان نتتبع المصادر الاخرى التي بين ايدينا والتي تحدثت عن هذا الموضوع لكي نتعرف على مدى التوافق او الاختلاف بينها وبين المصادر العربية التي رأيناها اعلاه . ويذكر ان اهم المعلومات المتوفرة لدينا بهذا الخصوص مستقاة من المصادر الصابئية المخطوطة بالمندائية الآرامية بصورة مباشرة من جهة ، مع الاستفادة من الدراسات الحديثة والترجمات

---

٢٥ ـ مقدمة ابن خلدون ، ٣٥٤ .

٢٦ ـ تاريخ ابن الوردي ، الجزء الاول ، ٧٠ـ٧١ .

٢٧ ـ الملل والنحل ، الجزء الاول ، ٢٣٠ ، الجزء الثاني ، ٥ وما بعدها .

٢٨ ـ نفس الكتاب ، الجزء الثاني ، ٥٧ .

التي قام بها المستشرقون الاوربيون المتخصصون بهذه المواضيع ، من جهة اخرى .

ان المعلومات الواردة في المصادر الصابئية المندائية والتي اقرتها الدراسات الاوربية الحديثة جاءت مطابقة للمعلومات الواردة في كتب التراث العربي بخصوص تاريخ الصابئة المندائيين واماكن وجودهم عبر ذلك التاريخ ، وذلك لان الكتب المندائية تؤكد قدم وجود صابئة في اماكن مختلفة من وادي الرافدين وفي الاماكن التي عينها كتاب التراث العربي بالذات ، ومنها الطيب وميسان وغيرهما من الاماكن جنوب العراق وجنوبه الشرقي . فقد ذكر ناسخو المخطوطات المندائية انهم نقلوها عن نسخة مخطوطة ببلدة الطيب(٢٩) . وتؤيد البحوث الحديثة قدم وجودهم في تلك المناطق حيث عثر على قطع نقود تحمل كتابة مندائية وذلك في ميسان والمناطق المجاورة لها ، وتعود تلك النقود الى سنة خمسين ومائة للميلاد(٣٠) كما عثر خلال التحريات التي اجريت في نفر (ضمن حدود محافظة القادسية) على صحون تحمل نقوشا لادعية مندائية تعود الى القرن الخامس او السادس للميلاد(٣١) . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان الدراسات الحديثة تؤيد ما أورده ابن النديم في الفهرست حول وجود

---

٢٩ ـ قلستا مندائي . وانظر الترجمة الانكليزية في :
Drower, trans. The Canonical Proyerbook of the Mandaens, 32.

٣٠ ـ Yamauchi, "The Present Studies of mandaeans," JNES. 1966), 92.

٣١ ـ K. Rudalph Mandaeism. 3

C.H. Cordon. Aramaic and Mandaic Magical Bowls AO. vo..' IX (1937), 84—106. انظر النماذج المصورة في نهاية هذا الكتاب .

العقيدة الصابئية في العراق قبل ظهور المانوية وبأن مؤسسها التحق بجماعه الصابئة في ميسان عندما جاءه هاتف يأمره بعبادة الله والابتعاد عن الاصنام (في القرن الثالث للميلاد) • ويقول المتخصصون في هذا الحقل ان المانوية Manichaeism متأثرة بالمندائية وان بعض تراتيلها المعروفة بمزامير توماس ، مترجمة حرفيا عنها(٣٢) •

ان الكتابات المندائية لتؤيد ما اورده كتاب التراث العربي حول تاريخ الصابئة وعلاقة ذلك التاريخ بشيت بن ادم ، وذلك لان شيت هو بنظر الصابئة شخص مقدس يدعونه (شيتل طابا) اي الغرس الطيب ، وهم يعتقدون بانه رمز الكمال البشري وان نفوس البشر تقرن بنفسه في يوم الدينونة ، فمن شابهت نفسه نفس شيت طهرا وصلاحا عد من الصالحين وكتب له الخلود معهم • ونجد في تراتيل التعميد أو الصباغة المندائية ان الاب شيت يعلم طالبي التعميد الا يتخذوا من الشمس أو القمر او النار شهودا لتعميدهم لانها زائلة باطلة ، وينصحهم بالايمان الحق ، وقد رأينا ذلك في التراتيل المترجمة في اول هذا الكتاب • ومن الواضح ان وجود الصابئة المندائيين استمر عبر القرون ، وما زال مستمرا ، في مناطق متعددة من العراق ، ولا سيما في الجنوب والجنوب الشرقي وفي المناطق العربية من ايران ، وانهم ما زالوا حتى يومنا هذا يعمدون اولادهم مرددين الترتيلة القديمة اياها • والصابئة المندائيون الذين يطلقون على الماء اسم (يردنا) ، اشارة الى التعميد الاصل بماء الاردن ، يرددون في الوقت نفسه ذكر الفرات ويسمونه ، الفرات النوراني او فرات النور (فراش زيوا) ، وهناك ترتيلة يرددها العروس اثناء مراسم الزواج ، اذ يعلن بعد ان يشرب

---

٣٢ - K. Rudolph, op., Cit. 5.

T. Save — Soderbergh, Studie in The Coptic Manchaean Psalm — Book, 132.

الماء المقدس دينيا ، بان نفسه قد عظمت لانه استقى من ماء الفرات (٣٣) .

زوطينالون لاثريـــا — صغير انا بـــين الملائكة الاثيريـين
وميانقينالون لباسمكيا — طفـل انـــا بين النـــورانيين
ربـــونا ، وربالـيـــا — ومـــع ذلـــك
نفشـــيا ، اد شتيت — فقـــد اصـــبحت عظيمـــا
ميـــا ، مـــن بـــم — ونفســـي كبـــرت ،
فـــراش . — لاني شربت الماء من ثغـــر الفرات

لقد رأينا اعلاه ان الأدلة والشواهد تؤيد ما ذكره كتاب التـــراث العربي الاسلامي عن قدم وجود اتباع العقيدة المندائية في اماكن متعـــددة من بلاد ما بين النهرين ، فهل هناك من الادلة ما يؤيد مقالة كتاب التراث التي اوردناها سابقا ، عن وجود صابئة في حران وفي سوريا وفلسطـــين وغيرها من المواقع في الغـــرب .

ان الكتابات المندائية تؤيد ذلك ، حيث ورد فيها ما يشير الى ان ستين الف مندائي ناصوري (٣٤) هاجروا من القدس الى حران مع الملك الفرثي

٣٣ـ Drower, Sarh d Qabin d Sislam
شرح قوانين الزواج : مندائي بالحرف الانكليزي : ٥ـ٢٢
ترجمة انكليزية : ٣٢ وما بعدها

وانظر ايضا : K. Rudolph, op., Cit., 5.

٣٤ـ ناصرايي او الناصريون في المندائية هم الاشخاص المؤمنون الذيـــن يقومون على العبادة وأمور الدين . والكلمة واردة بمعناها الديني في كل من اليهودية والمسيحية ، ولكن استعمالها في المندائيـــة سـابق لاستعمالها في السريانية الذي جاءت منه كلمة (نصارى) .

انظر : القاموس المندائي مادة Nasuraia

وانظر : F.L. Cross, The Oxford Dictionary of the Christian Church (Nazarene).

اردبان، وهناك التحقوا باخوان لهم في الدين ، وبنوا لهم معابد (بيت مندي)، ثم انحدرت منهم جماعات جنوبا فسكنت على شواطيء الفرات ودجلة وكارون • وتذكر المصادر المندائية ان نزوح القوم من القدس شرقا الى حران كان بسبب اضطهاد ملوك اليهود اياهم ، وان الله تعالى عاقب اليهود بخراب القدس آنذاك[٣٥] • ومن الجدير بالذكر هو ان الصابئة المندائيين مازالوا حتى اليوم يذكرون الآباء القدامى الصالحين كآدم وهابيل وسام وشيت ويوحنا ، ثم جماعة الناصوريين الذين قدموا من القدس الى حران ، يذكرونهم في الصلوات التي تقام على نفوس موتاهم وحين تناولهم طعام الغفران المشترك (ذخرانا) أي في موسم الذكرى[٣٦] •

ان المستشرقين المتخصصين بهذه الدراسات ، يضعون هجرة الصابئة المندائيين من القدس الى حران في القرن الاول للميلاد زمن الملك اردبان الثالث الفرثي الذي امتد حكمه في العراق من السنة الثانية عشرة قبل الميلاد حتى الثامنة والثلاثين بعده ، كما يضعون خراب القدس سنة سبعين للميلاد[٣٧] • ولا يخفى القاريء ان هذه المعلومات سواء ما جاء منها في المصادر المندائية وما توصل اليه المتخصصون بهذه الدراسات حديثا ، كلها تتفق مع المعلومات التي اوردها كتاب التراث العربي ، تلك المعلومات التي تتحدث عن قدم وجود صابئة في حران وفي اماكن اخرى من وادي الرافدين •

لقد اشارت مصادر التراث العربي ايضا ، كما رأينا اعلاه ، الى وجود

---

٣٥ ـ انظر : Drower, Trans., The Haran Gawaita, 3.

٣٦ ـ قلستا : مندائي : ٢٠٠ ، انكليزي : ١٥٢ •

٣٧ ـ Yamauchi, op., Cit. 92.
وانظر : تاريخ الدول الفارسية في العراق لعلي ظريف الاعظمي ، ٢٣ ـ ٢٧ •

صابئة في منطقة سوريا ـ فلسطين في زمن سابق لليونان واليهودية والمسيحية[٣٨]، وان لهذا القول ما يبرره وفقا لما هو وارد في المصادر المندائية من جهة ، ووفقا لما أقرته الدراسات الاوربية المقارنة المعاصرة ، من جهة اخرى • لقد نزح عدد كبير من الصابئة المندائيين المتضلعين بامور الدين الى وادي الرافدين آتين اليها من أرض كنعان • يؤكد ذلك التراث المندائي الشفهي منه والمكتوب والذي يكشف بوضوح عن مكان نشوئه • ان الاردن (يردنا) هو الاسم الذي يطلقه الصابئة حتى اليوم على الماء الجاري اثناء مزاولة شعائرهم الدينية كالصلاة والتعميد (صباغة) وغيرها ، وذلك يشير الى ان الماء الذي استعملوه عند اول ممارستهم تلك الشعائر هو ماء الاردن• كما ان شعيرة التعميد او الصباغة أو الرسم بالماء الحي ، ماء الحياة (مياهيا) مع ذكر اسم الله الحي ، تلك الشعيرة التي ما زالوا يمارسونها حتى اليوم، مشابهة لشعيرة التعميد أو الصباغة التي ورد ذكرها في الكتابات المسيحية ، حيث كان يوحنا يعمد بماء الاردن • ويذكر اسم الله فقط ، ثم تطورت الشعيرة بعد ظهور السيد المسيح ، بينما بقيت على حالها بالنسبة للصابئة المندائيين ، علما بان مغزى الشعيرة الديني ، وهو التطهير الجسدي والنفسي مازال اياه في المعتقدين المندائي والمسيحي[٣٩] • وبالاضافة الى ذلك نجد ان الكتابات المندائية تتحدث عن ولادة يحيى بن زكريا او يحيى يوحنا (يهيا يهانا) ، فتقول ان ذلك قد حدث بمدينة ثمارا (وهي مدينة صغيرة كانت تقع الى الجنوب الشرقي من البحر الميت) حيث تكونت بذرة زكريا الشيخ الصالح في رحم زوجه اليصابث ، ومنها جاء الى الدنيا طفل نبي ينبيء بأمر الرب تعالى • وحين ولد الطفل ، جاء الملاك انوش بأمر

---

٣٨ ـ انظر هامش (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) أعلاه •

٣٩ ـ C.H. Kraeling, "The Origin and Antiquity of the Mandaeans", (JAOS, 1929), 212—217.

E. Segelberg, Masbuta, Uppsala, 164 — 165.

الرب العلي الى ابراهيم ابن القدرة ، واخذوا الطفل وعمدوه في الاردن(٤٠) ، وحين صار عمره سبع سنوات ، جاء ملاك الرب وعلمه الحروف الابجدية ، ا ، با ، جا ، دا ، وحين صار عمره عشرين عاما ، علمه الدين الحق ، وحينها وقف يحيى يوحنا على الاردن يصبغ الناس أي يعمدهم ، وبماء الحياة المقدس بدأ يشفي المرضى ويفتح عيون العمي ويقوم المقعدين ، بقوة ملك الانوار الاعظم تبارك اسمه(٤١).
وقد وردت بذلك تراتيل مندائية عديدة واليك واحدة منها(٤٢) :

الترجمة العربية	النص المندائي بالحرف العربي
بسم الحي ربي النور السنى	بشمهيون اد هي ربي نهورا مشانيا
ولد يوحنا في القدس	اد يهانا ميتلاد باورشليم
اليصابت ولدت ولدا من الاب	اد انشبيا ولدت والدا منا اد
الشيخ زكريا	ابا صابا زاكريا
يوحنا ولد ولمس الاردن وكان	يهانا ميتلاد ولاجط يردنا ومتقريا
نبيا	نبيها
نور قلبه الايمان	هيمنوثا بليبا شاريا
ونحن نصطبغ بصبغته	انين مصطبين بمصبوتا
ونرتسم بالرسم الزكي	ومرشومين بدكيا روشما
وناكل من زاده ونشرب من مائه	ناصبناك لفهتا وشاتيناك لمبوها
فتتفتح قلوبنا الى النور	وسالقين لاترا اد نهورا

٤٠ ـ من الملاحظ ان يوحنا قد اصطبغ بصبغة ابراهيم ، وان عموم الصابئة المعاصرين يعترفون حين يتطهرون بالماء انهم يصطبغون بصبغة ابراهيم (صبيت بمصبوتا بهرآم ربا) ، وسنفصل ذلك في باب المعتقدات .

٤١ ـ Drower, Trans, The Haran Gawaita, 5—11.

٤٢ ـ من كتاب يحيى (دراشتا اد يهيا) المندائي ، ٤١ . وهو مترجم الى الالمانية :

M. Lidzbarski, Das Johannesbuch, Giessen, 1915.

ويشير المتخصصون بالدراسات الدينية المقارنة الى كــون المفردات المستعملة في التعميد وفي الشعائر الدينية الاخرى مشابهة تماما للمفــردات السريانية المستعملة في الشعائر الدينية المسيحية ، وتقــول السيدة دراور المتخصصة بالدراسات المندائية ان اللغة المستعملة في الكتابات المندائية هــي لغة مألوفة لدينا في العهد الجديد والعهد القديم معا ، ومثال ذلك الكرمــة أو جفنة العنب (جفنا) التي تستعمل رمزا لجماعة المندائيين ورمزا للمؤمن الصحيح مستعملة ايضا في الكتابات المسيحية ومن ذلك قول السيد المسيح «أنا الكرمة الحقيقية» وقوله : «انا الكرمة وانتم الاغصان» ، وقولهم ابنــاء النور وابناء الظلام ، الماء الحي ، الحياة الابدية ، خبز الحياة ، الراعــي والرعية ، يوم الدين ، وكذلك قولهم ، فتش تجد واطلب تلق ، وغير ذلك من الاستعمالات التي تشير الى مكان نشوئها(٤٣) ويجد القاريء ادنــاه نماذج من التراتيل المندائية التي تدل نصا وروحا على منشئها أو موطنها .

ان اول ترتيلة من التعميد او الصباغة تتحدث عن الامر أو الكلمة التي كانت بها الحياة(٤٤) .

باســم الحــي
وباســم معرفــة الحي
وباسم الوجود الازلي الذي سبق الماء
وكان قبــل الضــوء والنــور
ذلك الذي نطق فكانت كلمات

---

٤٣ ــ E. Segelberg, op., cit., 180 — 181.
Drower, The Secret Adam, 84—87.

٤٤ ــ Drower, Trans., The Canonical Proyerbook of The Mandaeans, 1.

قلســـتا ، مندائــي ١ .

والكلمات كانت كروما

وكانت الحياة الاولى

وتلك ترتيلة اخرى تصف حنين النفس الطاهرة الى الصعود والخلود مع الابرار ، وقد ورد فيها اسم جبل الكرمل (طورا اد كرملا) رمزا للدار العلية ، ووردت الكروم (جفنا) رمزا للمؤمنين ، واليك ترجمة الترتيلة(٤٥) .

باسم الحي

صعدتك يا جبل الكرمل

ارتقيتك يا جبل الكرمل

اثنتا عشرة جفنة كانت بانتظاري

رأتني الكروم

وعندما رأتني الكروم أزدهرت

ونشرت عناقيدها .

وهناك ترتيلة حول التماس النفس سلما من الاعمال الحسنة لكي ترتقي بواسطته الى مستوى الكمال حيث يخلد الصالحون(٤٦) .

هناك جفنة لشيت واخرى لأنوش

لشيت كرمة هناك في ارض الحق

مثقلة بالايمان

تحمل صلوات وتراتيل قدسية

وعندما ارتفعت من مكاني

التمست التماسا عظيما

---

٤٥ ـ نفس المصدر ، مندائي ، ١٦٧ ـ ١٦٨ ، انكليزي ، ١٢٥ـ١٢٦ .

٤٦ ـ نفس المصدر ، مندائي ، ٢٢٩ ، انكليزي ، ١٨١ .

التمست سلما

لكي اسنده بجانب الجفنة واصعد

لاسنده على الجفنة وأرقى

لأصـــل الى جفنتي

لعلهـــا تزدهــر

لعلي آكل منها واستظل بظلالها

وأتمتع بايراقها لعل اكليلا يحاك من براعمها

فيوضع عـــلى رأســي ٠

ويستطيع القارىء الذي يتصفح الادب المندائي الديني ، ان يجـــد ذكر القدس ، سينا ، الكرمل ، ارز لبنان وغيرها من الاماكن الواقعـــة في اراضي كنعان غربا ، وذلك في كثير من الكتابات والصلوات والتراتيـــل المندائية ، مما يشير الى الاماكن التي نشأت بها تلك الكتابات ٠

الخلاصـــة :

نستطيع ان نستخلص مما سبق ان الصابئية المندائية ليست عرقـــا متميزا أو قومية خاصة ، وانما هي عقيدة دينية اتبعها بعض سكان الجزيرة العربية واطرافها قبل الاسلام ، شأنها بذلك شأن الديانات الاخرى التـــي انتشرت في تلك المناطق قبل ظهور الاسلام ٠ أما اللغة التي وردت بهـــا الكتابات الدينية فهي المندائية ، لهجة من الآرامية التي تلت الاكديـــة ، وبقيت سائدة في المنطقة حتى ظهور الاسلام وسيادة الفصحى ٠ وتشـــير الدراسات المقارنة الحديثة الى ان العقيدة المندائية وما يتعلق بها من تعاليم وصلوات وتراتيل كانت قد نشأت في القدس وحوض الاردن ، وانهـــا انتشرت منها الى اماكن عديدة من المنطقة العربية ، وتمركزت في بـــلاد ما بين النهرين ، الامر الذي جعل المندائيين الذين يلاقون الاضطهاد في

أرض كنعان غربا يتركونها متوجهين الى العراق عن طريق حران ، لكي يلتحقوا باخوانهم في العقيدة الموجودين في هذه البلاد ، وقد استقر بعضهم في حران زمنا ، واتجه آخرون جنوبا فسكنوا في اماكن مختلفة على ضفاف دجلة والفرات وفروعهما وفي المناطق العربية من ايران ، وما زال احفادهم يسكنون تلك المناطق ويتبعون تعاليمهم المتوارثة .

ومن الجدير بالذكر في هذه الخلاصة هو ان الصابئة المندائية التي تعترف بيوحنا المعمدان معلما ونبيا ورسولا ، تعترف في الوقت نفسه بالآباء والانبياء الاوائل اعتبارا من آدم وشيت وسام وابراهيم ، وتعتقد بان اقدم تراث ديني تتبعه انما هو تراث هؤلاء الآباء الصالحين ، الامر الذي يجعل جذورها ترتبط بهم ، ويجعل مقولتها بهذا الشأن مشابهة لمقولات الاديان الاخرى التي نعرفها اليوم .

معتقدات الصابئة المندائيين

ما تقوله كتب التراث العربي

حين تحدثنا عن تاريخ الصابئية المندائية ، اعتمدنا مختلف المصادر كما رأى القاريء اعلاه ، رأينا المصادر العربية الاسلامية ، والمصادر الدينية المندائية ، كما اطلعنا على الترجمات والدراسات الاوربية المعاصرة حول هذا الموضوع ، ثم استخلصنا مما اتفقت عليه تلك المصادر خلاصة مؤيدة بالشواهد المادية تقول ان الصابئية المندائية عقيدة دينية عرفت في الجزيرة العربية واطرافها قبل ظهور الاسلام بعدة قرون ، شأنها بذلك شأن المسيحية واليهودية. وعرفنا ان تعاليم تلك العقيدة الدينية انطلقت من أرض كنعان ، من القدس وحوض الاردن وما جاورهما ، وان اتباع تلك العقيدة تركوا هاتيك المناطق في حقبة من حقب التاريخ واتجهوا شرقا الى ضفاف النهرين ، فاستقروا في العراق وما زالوا فيها حتى وقتنا الحاضر . أما ونحن بصدد دراسة المعتقدات الصابئية ، فعلينا اتباع الخطة السابقة ذاتها مستأنسين بما ورد في مصادر التراث العربي الاسلامي حول الموضوع ومنطلقين مما ورد في القرآن الكريم بالذات .

لقد ورد ذكر الصابئة ، كما قلنا سابقا ، في ثلاث سور من سور القرآن الكريم ، وهي سورة البقرة وسورة المائدة وسورة الحج . اذ ورد في سورة البقرة قوله تعالى : «ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» . وفي سورة المائدة جاء ذكرهم متوسطا بين اليهود والنصارى مما يعين كونهم فئة دينية مناظرة للفئتين المذكورتين ، وذلك في قوله تعالى : «ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف

عليهم ولا هم يحزنون» • وورد ذكر الصابئة في سورة الحج اذ تقوم القيامة ويكون الله تعالى هو الحاكم الفصل بين المؤمنين وبين المشركين ، والآية في هذه السورة الكريمة كما في سابقتها ، تضع الصابئين بين اليهود والنصارى وبذلك يتعين كونهم من فئة المؤمنين لا المشركين حيث ورد قوله تعالى : «ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصاري والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بنهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد» • ان وورد الصابئة في الآيات الشريفة اعلاه وبالشكل الذي رأيناه ، ليدل على ان القرآن الكريم يعتبرهم من الفئات المؤمنة بالله واليوم الآخر مثلهم في ذلك مثل اليهود والنصارى (٤٧) •

وبالاضافة الى الآيات القرآنية الكريمة التي ذكرت الصابئة كما رأينا ، فان هناك دليلا اخر يشير الى ان الصابئة عند ظهور الاسلام كانت عقيدة تتميز بالايمان بالله واليوم الآخر ، وذلك الدليل هو نعت قريش الرسول واصحابه بالصابئة او الصابئين او الصباة ، وذلك حين عرفوا دعوتهم الى الايمان بالله واليوم الآخر لقد دعت قريش النبي صابئا ، وقد دعاه عمر قبل اسلامه بذلك ، ثم دعي عمر بعد اسلامه بذلك ايضا • ولما اسلم ابو ذر الغفاري انهال عليه اهل مكة بالضرب قائلين بانه قد صبأ وفتن وخرج على دينهم • ولما ارادت زوج مطعم بن عدي خطبة ابنة ابي بكر الى ابنها ، ذكرت له انها تخشى ان يؤثر على ولدها فيكون من الصباة • وفي قصة لبيد مع الرسول الكريم ما ينبيء ان دين الصابئة كان يعني بنظر المشركين الايمان بالله والبعث والجنة والنار ، اذ ان بني عامر حين ارسلت لبيدا يستطلع اخبار محمد ، قدم على الرسول الكريم

---

٤٧ ـ انظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ، الجزء السادس ٧٠١ـ٧٠٤ ،وانظر : الصابئون ، حرانيين ومندائيين للدكتور رشدي عليان ، ٣٢ـ٣٧ •

فأسلم ، وعاد الى قومه بذكر البعث والجنة والنار مما جعل شاعرهم صرافة بن عوف بن الاحوص يقول فيه الشعر هازئا لانه جاءهم بدين الصابئين(٤٨) ان الذي ورد في الاخبار التي تتحدث عن نعت قريش النبي والمسلمين الاوائل بالصابئين ليشير الى ان الذي لمسته قريش في تعاليم الاسلام الاولى من توحيد وايمان بالبعث والجنة والنار انما هو مشابه لما كان معروفا آنذاك عن الصابئة بصورة خاصة ، ولذلك فان قريشا لم تنعت المسلمين الاوائل باليهودية أو النصرانية أو المجوسية ، وانما نعتتهم بالصابئية . وقد كان المسلمون الاولون يعلنون لقريش بان هذا الذي اعتنقوه انما هو دين جديد ، هو الاسلام ، ولكن هذا الاعلان لم يغير موقف قريش نحو اتباع الدين الجديد ، اذ ان كلا المعتقدين ، الصابئي والاسلامي ، بنظرها ، خارجان على دينها وعرفها وما الفته اجيالها من الشرك وعبادة الاوثان .

ان المراد من الصابئة بين العرب عند ظهور الاسلام ، كما يرى الدكتور جواد علي ، هم المنشقون الخارجون على ديانة قومهم اي على عبادة الاوثان والمنادون بالتوحيد ، واما ما نراه من اطلاق الصابئة المعروفين في الاسلام ، فانما حدث في الاسلام(٤٩) ، وذلك لان المفاهيم التي كانت سائدة عند أول ظهور الاسلام لم تستمر على ما كانت عليه بعد انتشار الدين الاسلامي ودخول قريش وباقي العرب والامم المجاورة في رحابه ، لقد تغيرت اشياء واستجدت اخرى لاسيما بعد ظهور المفسرين والفقهاء

---

٤٨ ـ الاغاني دار الثقافة ، مجلد ١٧ ، ١٥ـ١٧ .
الكامل في التاريخ ، مجلد ٢ ، ٨٦ .
تاريخ الطبري ، مجلد ١ ، ١٢٦ .
وانظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ، الجزء السادس ٧٠١ـ٧٠٤ .

٤٩ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء السادس ٧٠١ـ٧٠٤ .

والفرق والمذاهب والفلسفات الدينية والدنيوية ، ولم يعد أمر الصابئة واضحا لدى الكثيرين في مثل هذا الخضم الجديد • والدليل على ذلك هو الاختلاف الظاهر في مصادر التراث العربي الاسلامي ، ويكفي القارئ ان يطلع على الذي أورده اسماعيل بن كثير القرطبي في القرن الثامن للهجرة من مجمل آراء المفسرين والفقهاء في الصابئة وذلك عند تفسيره الآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها ذكر الصابئة كما رأينا اعلاه ، حيث وضعهم البعض ضمن أهل الكتاب الموحدين الذين تجوز مؤاكلتهم ومناكحتهم ووضعهم البعض الآخر في مكان يناقض ذلك تماما[٥٠] • ومن الجدير بالذكر هنا هو ان تباين آراء كتاب التراث العربي في موضوع الصابئة له ما يبرره ، ونستطيع ان نجمل الدواعي التي ادت الى هذا الاختلاف بما يلي :

١ – كثرة الفرق والمذاهب وتعدد المقولات الدينية والفلسفية التي ظهرت في العهد العباسي، عهد التأليف والترجمة والجمع والتصنيف• فقد ذكر ابن النديم اسماء عدد كبير من تلك الفرق ومذاهبها ، كما تحدث الشهرستاني عن عشرات الفرق الاسلامية والنصرانية واليهودية والصابئة • ويذكر ان معظم مقولات تلك الفرق تتفرع بعضها عن البعض الآخر فتجتمع في خطوط عامة وتختلف في امور خاصة ، وقد تتشابك فيصعب التميز بينها • ومثال ذلك ما رواه الشهرستاني نفسه عن وجود عدد من الفرق الصابئية التي تؤمن كلها بأن للعالم صانعا فاطرا ، حكيما ، مقدسا عن سمات الحدثان ، الا انها تختلف في كيفية التقرب اليه[٥١] • ومثال ذلك ايضا ما رواه ابن كثير

---

٥٠ – تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرطبي ، الجزء الاول ، ١٠٣–١٠٤

٥١ – الفهرست ، ٤٧٣ وما بعدها ، الملل والنحل للشهرستاني ، المجلد الاول ٤٣ وما بعدها ، المجلد الثاني ، ٣ وما بعدها •

عن الرازي حول الصابئة ، اذ انه كتب بعض ما ينسب اليهم من مقولات ، ثم استدرك قائلا : وهذا القول هو المنسوب الى الكشرانية الذين جاءهم ابراهيم عليه السلام رادا عليهم ومبطلا لقولهم وأظهر الاقوال ، والله اعلم [٥٢] .

٢ - ورود التعاليم الدينية الصابئية باللغة الآرامية المندائية . والآرامية لهجة من اللهجات العربية (السامية) التي سيطرت على المنطقة العربية الشمالية واطرافها ، بما في ذلك بلاد فارس ، وذلك بعد انحسار الاكدية ، واستمرت سيطرتها على المنطقة ما يقارب عشرة قرون ، انتهت بظهور الاسلام وتغلب اللغة العربية التي اكتسحت سائر اللهجات الاخرى [٥٣] وقد أدى ذلك الى اقتصار المندائية على الكتابات الدينية والمناسبات والشعائر الخاصة ، وغدت معرفة التعاليم الدينية وفهم مغزاها مقتصرة على جماعة محدودة من رجال الدين والمهتمين بأمره ، وغدا أمر تلك العقيدة بالنسبة للاخرين ، بما في ذلك اتباعها ، رهن السماع والملاحظة وهما لا يغنيان شيئا عن قراءة النصوص قراءة مباشرة وفهمها .

٣ - تكتم رجال الدين المندائيين وعزوفهم عن الخوض في الامور الدينية أو مناقشتها بحضور الآخرين ، بما في ذلك اتباع العقيدة نفسها ، وذلك لاعتقادهم بانها امور جليلة لا يجوز الخوض بها امام من لا يفقهها . وهو اعتقاد يشترك به كافة ارباب المذاهب الباطنية ومنهم المتصوفة مثلا [٥٤] ولاشك في ان هذا التكتم يكون دافعا

---

٥٢ - تفسير القرآن العظيم ، المجلد الاول ، ١٠٣-١٠٤ .

٥٣ - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة لطه باقر ، الجزء الثاني ٢٦٨-٢٧٦

٥٤ - انظر : رسائل ابن العربي ، كتاب الفناء والمشاهدة ٢-٣ ، فقد ورد فيه ما يلي : «وهذا الفن من الكشف والعلم يجب ستره عن اكثر الخلق لما فيه من العلو ..»

للتقولات والتخرصات التي لا تتفق والحقيقة في اغلب الاحيان .

٤ ـ انتحال فئات اخرى غير صابئية اسم الصابئة تخلصا من العقاب الذي يتوجب على الفئات اللا دينية التي كانت تقطن ضمن الدولة الاسلامية ، مما سبب خلطا بين معتقدات تلك الفئات المنتحلة ومعتقدات الصابئة . ومثال ذلك ما اورده ابن النديم في الفهرست عندما تحدث عن صابئة حران اذ انه كتب مقالتين في امرهم ، الاولى تتحدث عن الصابئة الموحدين ، وهي مقالة قرأها الكاتب واردة بخط احمد بن الطيب نقلا عن شيخه الفيلسوف العربي المعروف الكندي . والمقالة الثانية تتحدث عن فئة لا دينية انتحلت اسم الصابئة انتحالا لكي تتخلص من عقاب الخليفة العباسي المأمون ، وهو العقاب المفروض على الفرق الوثنية ، وهذه الحكاية مروية عن أيشع القطيعي النصراني الذي نقلها ووصف طقوس تلك الطائفة وعباداتها(٥٥) .

٥ ـ تعمد بعض الفات و الاشخاص الاساءة اليهم وذلك عن طريق الانتقاص من عقيدتهم . ومما يؤيد ذلك ما أورده العالم العربي المعروف البيروني ، اذ نجده بعد ان ينقل في كتابه ما ذكره بعضهم عن الصابئة يقول : وحكى عنه ابن سنكلا النصراني في كتابه الذي قصد فيه نقص نحلتهم فحشاه بالكذب والاباطيل .. ونحن لا نعلم عنهم الا انهم اناس يوحدون الله وينزهونه ..(٥٦) ان هذا التعمد الذي اشار اليه البيروني قد يكون بدافع النيل منهم لدى اولي الامر بسبب ما كان يحتله نوابغهم في العلوم المعروفة آنذاك

٥٥ـ الفرست لابن النديم ، ٤٤٢ـ٤٤٧ .

٥٦ ـ الاثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني، ٢٠٤ـ٢٠٦ ، ٢١٣ـ٣١٥

من مراكز مرموقة ابان العصر العباسي ، حيث كان اتباع الديانات المختلفة يعيشون ضمن المجتمع الاسلامي ويسهمون معه في البناء والابداع • الا ان تهمة الكفر والالحاد والزندقة كان عقابها الموت كما هو معروف • ويبدو من مصادر التراث التي بين ايدينا ان الطعن الذي يوجهه البعض الى ديانة الصابئة لم يلق آذانا صاغية من الحكام والولاة ، وكانت حريتهم الدينية متوفرة لهم • ومن الادلة على ذلك ما اوردته المصادر في ترجمتها حياة ابي اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي ، حيث ذكرت انه كان متشددا في دينه ، وقد جهد عليه عز الدولة أن يسلم فام يفعل [٥٧] وبقي ابو اسحاق الصابي كاتبا للانشاء في بغداد وبقي صديقا ملازما للشريف الرضي مما يؤيد ان رجال الدين والدولة لم يكونوا ليأبهوا بالاقوال التي يراد بها الاساءة الى العقيدة التي يتبعها هذا الرجل وافراد عائلته الاخرون •

ان العوامل التي ذكرناها اعلاه يمكن ان تبرر ما ورد من اختلاف آراء كتاب التراث العربي حول هذا الموضوع ، الا ان أمانة هؤلاء الكتاب واجتهادهم بنقل جميع الروايات التي سمعوها والمقالات المكتوبة التي اطلعوا عليها ، كل ذلك يسر امام الباحث سبيل الافادة بما كتبوا واستخلاص آراء قيمة مطابقة لما هو وارد في الكتابات المندائية من جهة ، ولما أقرته الدراسات الاوربية الحديثة من جهة اخرى • واهم الكتب التي تذكرها في هذا المجال هما كتابان ، اولهما كتب في القرن الرابع للهجرة وهو كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) والثاني ورد متأخرا عن الاول بما يقرب من قرنين وهو كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)•

---

٥٧ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان ، الجزء الاول ، ٥٢ـ٥٤ •
تاريخ الحكماء للقفطي ، ٤٩ـ٥١ ، ٧٥ـ٧٦ •

وسبب اختيارنا هذين المصدرين هو احتواء كل منهما على حديث مسهب حول عقائد الصابئة ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان تقدم الكتاب الاول وتأخر الثاني زمنيا يمكن ان يوضح المعلومات الثابته والمستحدثة خلال الفترة التي مرت بين الكتابين .

لقد تحدث ابن النديم في الفن الاول من المقالة التاسعة من كتاب الفهرست عن مذاهب الحرانية الكلدانيين المعروفين بالصابة ، كما يقول . فأورد في امرهم حكايتين مطولتين ، الاولى هي الحكاية المكتوبة بخط احمد ابن الطيب تلميذ الكندي والتي حكاها عن شيخه الكندي ، والكندي كما يقول ابن النديم عنه ، من عظماء الفلاسفة وافذاذ المفكرين ، كان يعرف السريانية واليونانية والهندية والفارسية ، لذلك نجد ان الكثير مما ورد في حكايته يطابق ما نجده اليوم في الكتابات المندائية ، ولا سيما ما يخص الايمان بالله واليوم الاخر ، واما الحكاية الاخرى فقد رواها ابن النديم عن ايشع القطيعي النصراني ، وهي تتحدث عن فئة وثنية انتحلت اسم الصابئة انتحالا لكي تنجو من عقاب المأمون المفروض على الكفرة ، ومما لاشك فيه ان معتقدات تلك الفئة وشعائرها لا تمت بصلة الى الصابئة الذين تحدث عنهم الكندي وذلك لكون تلك الفئة لم تكن أصلا صابئة . وتحدث ابن النديم في مكان آخر من الفهرست حديثا مختصرا عن المغتسلة أو صابئة البطائح ، وقال انهم هم عامة الصابئة الحرانيين . ولكنه لم يجزم بذلك . ويجد القاريء ادناه نصوصا مما اورده ابن النديم بهذا الخصوص قال ابن النديم في الحكاية الاولى :

> حكاية من خط احمد بن الطيب في أمرهم ، حكاها عن الكندي : اجتماع القوم على ان للعالم علة لم يزل ، واحد لا يتكثر ، لا يلحقه صفة شيء من المعلولات ، كلف اهل التميز من خلقه الاقرار بربوبيته ، واوضح لهم السبيل ، وبعث رسلا

للدلالة وتثبيتا للحجة ، أمرهم ان يدعوا الى رضوانه ويحذروا غضبه ، ووعدوا من أطاع نعيما لا يزول ، واوعدوا من عصى عذابا واقتصاصا بقدر استحقاقه .

ومما ورد في تلك الحكاية قوله بان دعوة هؤلاء القوم كلهم واحدة ، وسنتهم وشرائعهم غير مختلفة ، وان قبلتهم واحدة فقد صيروها لقطب الشمال في سفرة العقلاء وقصدوا بذلك البحث عن الحكمة ، وان المفترض عليهم من الصلاة في كل يوم ثلاث ، ولا صلاة عندهم الا على طهور ، والمفترض عليهم من الصيام ثلاثون يوما ، وعليهم الغسل من الجنابة وتغيير الثياب ، ومن مس الطامث وتغيير الثياب ، وتعتزل الطامث البتة ، ويجتنبون كل من به مرض الوضح والجذام وسائر الامراض التي تعدي ، ويتركون الاختتان ، ولا يحدثون على فعل الطبيعة حدثا ، ويتزوجون بشهود لا من القريب القرابة ، وفريضة الذكر والانثى سواء ، ولا طلاق الا بحجة بينة عن فاحشة ظاهرة ولا يراجع المطلقة ، ولا يجمع بين امرأتين ، ولا يطأهن الا لطلب ولد .

وتستطرد الحكاية فتذكر بان الثواب والعقاب عندهم انما يلحق الارواح ، ويقولون ان النبي هو البريء من المذمومات في النفس والآفات في الجسم ، والكامل في كل محمود ويكون مذهبه ما يصلح به العالم ويكثر به عامره ، وقولهم في النفس انها دزاكة لا تبيد ، وانها جوهر ليست بجسم ، ولا يلحقها لواحق الجسم ، وقال الكندي انه نظر في كتاب يقر به هؤلاء القوم وهو مقالات في التوحيد ، على غاية من التقانة في التوحيد ، لا يجد الفيلسوف اذا اتعب نفسه مندوحة عنها والقول بها(٥٨) .

---

٥٨ ـ الفهرست ، ٤٤٢ـ٤٤٥ .

ان النصوص التي نقلناها اعلاه من حكاية الكندي بخصوص صابئة حران لتؤكد بانهم فئة موحدة تؤمن بالله واليوم الاخر وان لها شرائع واحكاما معينة متميزة . فاقوال الكندي تلك تتفق بجوهرها مع مفهوم الآيات القرآنية الشريفة من جهة ، كما انها تطابق ما نعرفه اليوم من مفاهيم صابئية مندائية . وبالاضافة الى ذلك فان السيدة دراور وهي المستشرقة الانكليزية المتخصصة بالدراسات المندائية تؤكد بان المفكرين الحرانيين كثابت بن قرة ومدرسته كانوا من عباقرة الصابئة الناصوريين المندائيين الذين يمارسون التعميد وكانوا اوفياء لدينهم الذي عليه ولدوا[٥٩] فلا يستبعد والحالة هذه ان يكون الكندي الذي يعرف السريانية ، قد اطلع على تعاليم الصابئة ، أو ان يكون قد قرأ الكتب التي ألفوها عن مذهبهم أو الكتابات التي ترجموها عنه . فقد ذكرت المصادر العربية الاسلامية بان ثابت بن قرة كتب رسالة في مذهب الصابئين ودياناتهم، وذكرت ايضا بان سنان بن ثابت بن قرة قد نقل الى اللغة العربية جانبا من السور والصلوات التي يصلي بها الصابئون[٦٠] .

بعد ان ينتهي ابن النديم من سرد حكاية الكندي ، فيلسوف العرب الشهير المعاصر للمأمون ، ينتقل الى سرد حكاية اخرى ترجع الى ايام المأمون ايضا وهي منقولة عن أيشع القطيعي النصراني وتتحدث الحكاية عن فرقة وثنية كانت تعيش في حران ايام المأمون ، وان تلك الفرقة انتحلت اسم الصابئة لكي تنجو من عقاب الخليفة العباسي المفروض على الفئات اللا دينية التي تعيش ضمن الدولة الاسلامية انذاك ، ويذكر

---

٥٩ – Drower, The Secret Adam, 111—112.

٦٠ – عيون انباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ،
الجزء الاول ٢١٥ وما بعدها فيما يخص ثابت بن قرة ،
الجزء الاول ٢٢٠ وما بعدها فيما يخص سنان بن ثابت بن قرة .

الكاتب معتقدات تلك الفئة المنتحلة ويصف شعائرها ، ولاشك في ان تلك المعتقدات والشعائر لا تمت بصلة الى الصابئة المندائيين ، وذلك لان الفئة لم تكن بالاصل صابئية • تقول الحكاية :

قال ابو أيشع القطيعي النصراني في كتابه في الكشف عن مذاهب الحرانيين المعروفين في عصرنا بالصابة : ان المأمون اجتاز في آخر ايامه بديار مضر ، يريد بلاد الروم للغزو ، فتلقاه الناس يدعون له ، وفيهم جماعة من الحرانيين ، وكان زيهم اذ ذاك لبس الاقبية ، وشعورهم طويلة بوفرات كوفرة قرة جد سنان بن ثابت ، فانكر المأمون زيهم ، وقال لهم : من انتم من الذمة ؟ فقالوا : نحن الحرانية ، فقال أنصارى انتم ؟ قالوا لا ، قال فيهود انتم ؟ قالوا لا ، قال فمجوس انتم ؟ قالوا لا ، قال لهم أفلكم كتاب أم نبي ؟ فمجمجوا في القول : فقال لهم : فانتم اذن الزنادقة ، عبدة الاوثان •

وتستطرد الحكاية فتقول ان المأمون خيرهم بين ان ينتحلوا دين الاسلام أو دينا من الاديان التي ذكرها الله في كتابه والا قتلهم عن آخرهم • ولذلك عمد هؤلاء القوم الى شيخ لهم من اهل حران فقيه فقال لهم : لقد وجدت لكم شيئا تنجون به وتسلمون من القتل ، اذا رجع المأمون من سفره فقولوا له : نحن الصابئون فهذا اسم دين قد ذكره الله جل اسمه في القرآن ، فانتحلوه فأنتم تنجون به ، وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت ، لانه لم يكن بحران ونواحيها قوم يسمون بالصابة[٦١] •

حين نعيد النظر متأملين حكاية أيشع القطيعي النصراني ، نستطيع ان نستنتج منها ما يلي :

---

٦١ – الفهرست ، ٤٤٥ وما بعدها •

أ ـ ان الصابئة كانت ديانة معترفا بها ايام المأمون بدليل انتحال الفئة الوثنية اسم الصابئة لكي تنجو من العقاب .

ب ـ ان معتقدات هذه الفئة المتحلة لا تخص الصابئة المندائيين لانها ليست صابئية أصلا ، ولذلك فان الذي ورد عن معتقداتها وشعائرها جاء مخالفا لما ذكره الفيلسوف الكندي عن صابئة حران والذي رأينا نصه قبل قليل .

جـ ـ ان ناقل الحكاية ايشع القطيعي النصراني يخبرنا انها قد وقعت زمن الخليفة المأمون (١٩٨–٢١٨ هـ) ، ومع ذلك نجد انه حشر فيها اسم سنان بن ثابت بن قرة الصابئي الذي توفي عام ٣٣١هـ أي بعد وفاة المأمون باكثر من قرن . ولم يذكر ناقل الحكاية اية علاقة بين سنان بن ثابت وبين الفئة المنتحلة سوى قوله (بان وفرات القوم طويلة كوفرة قرة جد سنان بن ثابت) مما يوحي بانه عمد الى خلق قرينة في ذهن القاريء تربط بين اولئك الكفرة وبين سنان الطبيب الذي كان في اوائل القرن الرابع للهجرة يجيز الاطباء لمهنة الطب في بغداد فلا يمتهنها احد دون تلك الاجازة، وكان الصابئة الحرانيون ومنهم أبو اسحاق الصابي صاحب الرسائل المعروف ، ما يزالون ضمن المجتمع الاسلامي في بغداد حتى زمن تصنيف كتاب الفهرست (٦٢) .

ان القاريء الذي اطلع على مقالة الكندي قبل قليل ، ثم قرأ مقالة ايشع القطيعي التي تلتها ، لابد ان يستغرب ان علم بان مقالة ايشع تلك قد بعثت مرارا من قبل المؤلفين المعاصرين عندنا في الوقت الذي طمرت به

---

٦٢ ـ انظر : وفيات الاعيان لابن خلكان ، الجزء الاول ، ٥٣–٥٤ ، ٣١٣–٣١٥ تاريخ الحكماء للقفطي ٤٩–٥١ ، ٧٥–٧٦ .
عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ، الجزء الاول ٢١٥ وما بعدها ، ٢٠٢ وما بعدها .

مقالة فيلسوف العرب الكندي واغفلت ، فاصبح هؤلاء المؤلفون يدخلون صابئة حران كلهم ضمن الفئة المتحلة كأن وجود تلك الفئة يمنع وجود صابئة اصليين في حران في وقت من الاوقات وينسخ مقالة الكندي فيهم وهي المقالة الأولى التي سبقت الاخرى مباشرة كما ذكرنا[٦٣] • ومن المعلوم ان صاحب الفهرست لم يكتف بذكر هاتين المقالتين ، وانما ذكر أخبارا مختصرة اخرى سمعها عن صابئة البطائح أو المغتسلة في جنوب العراق ، وقال ان شعيرتهم الاغتسال ، ونسبهم الى صابئة حران ولكنه استدرك فقال : قد يكونون غيرهم جملة وتفصيلا • ان مقالة ابن النديم تلك لا تتجاوز سطورا معدودة وليس فيها ما يجدر ذكره سوى اشارته الى الاغتسال وهو من شعائر الصابئة التي نعرفها اليوم[٦٤] •

اما الكتاب الآخر الذي تحدث كاتبه باسهاب عن الصابئة فهو كتاب الملل والنحل للشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨)هـ • والمؤلف في كتابه هذا يعنى بفلسفة تلقي المعرفة أو العلم الالهي ، فهو يقر بأن الصابئة يوحدون الله تعالى ويؤمنون بتلقي المعرفة العليا بواسطة الروحانيات ، ثم يعقد بينهم وبين الحنفاء مناظرة يضمنها خلاص الفلسفات الشائعة في زمانه والتي تدور حول الروحانيات والبشريات • يقول الشهرستاني :

وكانت الفرق في زمان ابراهيم الخليل عليه السلام راجعة الى صنفين اثنين • احدهما : الصابئة ، والثاني : الحنفاء •

فالصابئة : كانت تقول : انا نحتاج في معرفة الله تعالى ،

---

٦٣ ـ ان أحدث كتاب عن الصابئة هو كتاب الدكتور رشدي عليان وقد قسمه الى صابئة حرانين ومندائيين ، كما انه استشهد بحكاية ايشع القطيعي النصراني واغفل حكاية الكندي • انظر : الصابئون ، حرانين ومندائيين ، ٥٣-٦١ •

٦٤ ـ الفهرست ، ٤٧٧ •

ومعرفة طاعته وأوامره واحكامه الى متوسط ، ولكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا ، وذلك لزكاء الروحانيات وطهارتها ، وقربها من رب الارباب . والجسماني بشر مثلنا : يأكل مما نأكل ، ويشرب مما نشرب ، يماثلنا في المادة والصورة . قالوا : (ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون) .

والحنفاء : كانت تقول انا نحتاج في المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس البشر تكون درجته في الطهارة والعصمة والتأييد والحكمة فوق الروحانيات يماثلنا من حيث البشرية ، ويمايزنا من حيث الروحانية ، فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ، ويلقى الى نوع الانسان بطرف البشرية ، وذلك قوله تعالى : (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد) وقال عز ذكره : (قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا) .

ويذكر الشهرستاني بعد ذلك ان الصابئة اختلفت في مسألة الاقتصار على الروحانيات البحتة ، ويشير الى فرق مختلفة منهم يتحدث عنهم في المجلدالثاني من كتابه (٦٥) ويفتتح المجلد الثاني من كتابه بالحديث عن اهل الاهواء والنحل ، فيتحدث عن الفلاسفة الالهيين ومعتقداتهم ،ويكتب بعد ذلك عن الصابئة قائلا :

ثم يتلوهم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود واحكام عقلية ، وربما اخذوا اصولها وقوانينها من مؤيد بالوحي ،الا انهم اقتصروا على الاول منهم وما نفذوا الى الاخر ، وهؤلاء هم الصابئة الاولى الذين قالوا بعاذيمون وهرمس ، وهما شيت

---

٦٥ ـ الملل والنحل للشهرستاني ، المجلد الاول ، ٢٣٠ـ٢٣١ .

وادريس عليهما السلام ، ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء عليهم السلام .

ويؤكد الشهرستاني في المجلد الثاني ما ذكره في الاول من ان مدار مذهب الصابئة على التعصب للروحانيين ، كما ان مدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين ، وان الصابئة تدعي ان مذهبها هو الاكتساب ، والحنفاء تدعي أن مذهبها هو الفطرة ، ثم يفسر مذهب الروحانية والاكتساب ، فيقول بان أصحاب الروحانيات يعتقدون بأن للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا وان التقرب اليه يكون بواسطة الروحانيين أو الملائكة ، وان من واجب البشر تطهير النفوس وتهذيب الاخلاق وذلك هو الاكتساب والرياضة ، حتى تحصل مناسبة بين نفوس البشر والروحانيات . يقول الشهرستاني في مذهب الصابئة أو اصحاب الروحانيات :

> ومذهب هؤلاء : ان للعالم صانعا ، فاطرا ، حكيما ، مقدسا عن سمات الحدثان . والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله . وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه ، وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة .

ويشرح الشهرستاني معنى المقدسين جوهرا بانهم مقدسون عن المواد الجسمانية ومبرءون عن القوى الجسدانية ، ومنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية ، وينقل مقالة الصابئة عن الاكتساب والرياضة وذلك بتطهير النفوس وتهذيب الاخلاق والابتهال والصلوات والزكوات والصيام ، فيحصل للنفوس استعداد واستمداد من غير واسطة ، بل ويكون حكمهم وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة . ثم يتحدث الكاتب عن فعل الروحانيات ، وهو وفقا لمذهب الصابئة كما يقول ، ان الروحانيات او الملائكة يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون

الفيض على الموجودات السفلية فيدبرونها وان مع جنس المطر ملك، ومع كل قطرة مطر ملك وكذلك في جميع الموجودات والكائنات حتى لا ترى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما • واخيرا يتحدث عن احوال الروحانيات وهي بنظر الصابئة كما يقول ، من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب ، طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد والتحميد وانهم بذكر الله تعالى وطاعته • ويلي حديث الشهرستاني ذلك مناظرة بين الصابئة والاحناف تحتل أربعين صفحة من صفحات الكتاب وتحتوي كما قلنا على الآراء والفلسفات المعروفة في زمانه حول موضوع الروحانيات والبشريات وكيفية تلقي العلم والمعرفة والحكم والشريعة ، وهنا ينتهي الفصل الثاني •

اما في الفصل الثالث فيتحدث الشهرستاني عن فرق اخرى من الصابئة ، تفرعت عن اصحاب الروحانيات ، وهي فرقة اصحاب الهياكل وفرقة اصحاب الاشخاص ، ويتحدث بعد ذلك عن جماعة الحرنانية (الحرانية) ومزاعمهم • وفي نهاية الحديث يكتب الخلاصة الاتية فيقول :

> والصابئون كلهم يصلون ثلاث صلوات ، ويغتسلون من الجنابة ومن مس الميت ، وحرموا أكل الجزور والخنزير والكلب ، ومن الطير كل ما له مخلب والحمام • ونهوا عن السكر في الشراب ، وعن الاختتان • وامروا بالتزويج بولي وشهود ، ولا يجوزون الطلاق الا بحكم حاكم ، ولا يجمعون بين امرأتين (٦٦) •

ان الشهرستاني وابن النديم والمصادر العربية الاسلامية الاخرى

---

٦٦ ـ نفس المصدر ، المجلد الثاني ، ٤ـ٥٧ •

كما رأينا ، لتتسم بالامانة من حيث كتابتها الآراء والمقولات المختلفة التي عرفها كل كاتب في زمانه ويستطيع الباحث المتأمل ان يستخلص منها أمورا اساسية اهمها :

أ - ايمان الصابئة بالله واليوم الآخر .

ب - ايمانهم بتلقي المعرفة او العلم الالهي تلقيا روحانيا .

ج - وجود نصوص واحكام وفرائض يتبعها الصابئة في سبيل اصلاح أمر دينهم ودنياهم كالصلاة والصيام والزكاة وتحريم المسكرات ولحم الخنزير ، وتحريم الاختتان ، واتباع احكام خاصة في الزواج والطلاق وغيرها .

د - وجود فرق اخرى تفرعت عن هؤلاء الصابئة أو انتحلت اسمهم وان لتلك الفرق معتقدات تختلف عن معتقدات الصابئة الاصليين .

المعتقدات الصابئية المندائية

ما تقوله المصادر المندائية :

لقد اثارت مصادر التراث العربي الاسلامي كما رأينا اعلاه عددا من المسائل الهامة وذلك في معرض حديثها عن الصابئة • وقد استخلصنا من مجمل ما ورد فيها بعض المقولات التي تتناول التوحيد والخلود والنبوة أو كيفية تلقي المعرفة العليا • وسنتناول في هذا القسم من دراستنا المسائل ذاتها ، وذلك على ضوء ما ورد حولها في الكتابات المندائية بعد قراءتها قراءة مباشرة اولا ، مع الاستفادة من الترجمات والدراسات التي قام بها المستشرقون المعاصرون الذين تخصصوا في الدراسات المندائية ، وعندها يمكننا التوصل الى تعين الخطوط الاساسية للعقيدة الصابئية المندائية •

التوحيد والخلود :

حين نطلع على الكتابات المندائية اطلاعا مباشرا ونقرأ ما دار حولها من بحوث ودراسات اوربية معاصرة نعرف ان المفاهيم التي وردت حول معتقدات الصابئة المندائيين انما هي مشابهة بجوهرها للمفاهيم التي استخلصناها سابقا من مجمل ما ورد في مصادر التراث العربي الاسلامي ، ولا سيما ما يتعلق منها بقضايا التوحيد والايمان بخلود النفس ، وما يتعلق منها بوسائل الاعلام الديني أو كيفية وصول المعرفة العليا الى الانسان • أما بخصوص التوحيد فان الصابئة المندائيين ، كما تقول كتاباتهم ، يعتقدون بخالق عظيم هو الحي الازلي (هي قدمايي) الذي انبعث من نفسه (اد من نافشيا افراش) وانبعثت من لدنه وبأمره المخلوقات كلها (وهوا كل مندام بميمرا) ، هو الحياة التي لا يداخلها موت (هيا هو اد موتا ليتبا) ، وهو الطيب الذي لا يداخله سوء (طابا هو اد بشوتا ليتبا) ، وهو الغبطة التي لا يأتيها غم وألم (بسما اد هو اد زهيرا

ومرارا ليتبا) ، وهو اللطف الذي لا يأتيه غيظ أو حقد (نيها هو اد مرزدا ورجزا ليتبا) ، وهو الخالق الاعظم الذي بكلمته وأمره خلقت المخلوقات (وكل مندام بميمرا هوا) ، وخلق اثيريين عن يمينه وشماله (وقرا اثـرا ليمينيا وشمالا) ، وخلق ادم وحواء بقوته وارادته (اد ادم وهوا اتجبل بهيلا اد ملكا راما اد نهورا) وخلق آدم من طين (وآدم من طينا هوا) ، وخلقت زوجه حواء من الطينة نفسها (هوا زوا من كانا اد نفشيا هوت) ، ونفخ نسمة الحياة في جسد آدم وحواء (ونشمتا بآدم وهوا نيفلات) ، وجعل ملائكة النور تقف في خدمة ادم (ومن ملاكيا اد زيـوا ولقـدام آدم نشتابدون) ، وليسبحوا ويباركوا ويعظموا الله الرب العلي القيوم (ومشبح بريك ومشبا مروورب وميقر ومقوم الها ربا راما) . ويكفي القارىء أن يلقي نظرة سريعة على النصوص التي ترجمناها في أول كتابنا هذا ليدرك موقف الصابئي المندائي تجاه ربه ، فقد ورد في اول نص من نصوص كتاب آدم الكبير (سيدرا آدم أو كنزا ربا) ما يلي[٦٧] .

مسبح الرب ومزكاة ذاته ،

رب العوالـم كلهـا ،

مسبح مبارك ومسـبح معظم ،

ذو الوقار الله الرب العلـي ،

سبحانه ملك الانوار العلي ،

الله الحق القوي العظيم الذي لا يحد ،

ذو النور الزكي ، النور العظيم الباقي

الغفور التواب ذو الرأي والرحمة

العزيز الحكيم العليم البصير

---

٦٧ ـ انظر الترجمة الكاملة للنص في اول الكتاب ، وانظر المصادر المذكورة في هامش رقم (١) من الفصل الاول اعلاه .

لا يـــرى ولا يحـــد
لا كفو له بعظمته ولا شريك له بسلطانه
نور ساطع وضوء تقن لكل العوالم
ماثلة امامه منورة بنوره تصلي له وتسبح
من لا كيل ولا قياس ولا حد لنوره وجلاله ٠
من كله نور ، كله تقن ، كله حياة ، كله حق ، كله رحمـــة ،
كله غفران ، كله بصر ، كله حسن ، كله معرفة وجلاء وعلم ،
كل اسمائه جلال ووقار ٠

تبارك الجميع ببركاته منذ القدم والى ابد الآبدين
تباركه العوالم كلها واسمه ملء افواه المؤمنين المسلمين ٠

ونجد في هذا الكتاب كما نجد في غيره ما يؤكد ان الصابئي المندائي يعرض اعراضا تاما عن عبادة اية صورة أو خيال أو صنم من طين أو نصب من خشب ، وهو يتوجه خاشعا متواضعا وطالبا الرحمة والمغفرة من اللـه الذي لا يخيب سائليه ولا يخذل مريديه ٠ ذلك ما نلاحظه في الدعـاء المترجم في اول الكتاب والذي جاء فيه(٦٨) :

بســـم الله

رفعت عيني وكتفي وذراعي لمكان كله حياة ، ضوء ، نور ، ووقار ٠
مكان فيه طلبنا يحقق ، وكلامنا يسمع ، وسؤالنا يستجاب ٠
يوما بيوم وساعة بساعة ٠

هذه الساعة نبتهل اليك يا مولانا العليم ، بصلاة نفيســة عظيمــة
ليســت صــغيرة ٠

---

٦٨ ـ انظر الترجمة الكاملة للدعاء مع المصدر الذي ورد به وذلك في صفحة صفحة هامش ٦ من الفصل الاول اعلاه ٠

من اجل هؤلاء الراكعين على الارض وايديهم مبسوطه •

هجروا الصور واصنام الطين والانصاب والعبادات الباطلة

وباسم الحي الاعظم المتفرد شهدوا

عظيم اسمك وسبحان اسمك

ان كنت معنا فمن لايزكينا ، وان انت زكيتنا فمن يخطئنا

احكمنا بقضائك لا بقضاء الارض واغفر لنا جهالاتنا ولا تحشرنا مع السادرين في عبادات باطلة •

لقد قست علينا الحياة الدنيا ولكننا لم نقع لاننا مزودون بالحقيقة ، حقيقتك ومنها نستمد الثقة •

انت الذي اسمعتنا كلمتك وامرتنا بأمرك : «اطلبوا من على الارض وسأزودكم من ثمرات السماء • فتشوا تجدوا • فتش تجد ، لنفسك ، لاصحابك ، لاصحاب اصحابك ، ولرحم سرب الحياة الاكبر» •

عيوننا تتطلع اليك وشفاهنا تسبحك وتباركك •

ان الصابئي المندائي الذي ينبذ الاصنام والاوثان والالهة الباطلة ويتوجه لى الله بقلب سليم ، ينكر ايضا وينبذ عبادة الشمس والقمر والنار ، ويعتقد انها باطلة زائلة وان عابديها زائلون • نجد ذلك في تراتيل العماد • والترتيلة تشكل محاورة بين الاب شيت وبين جماعة من الذين يطلبون منه ان يعمدهم في الاردن • وهنا يرفض الاب شيت المعمد عبادة الشمس والقمر والنار ولا يقبلها شهودا للتعميد لانها زائلة باطلة وعابدوها زائلون ، وينصح المتعمدين بالانصراف الى الايمان الحق • وقد أوردنا في مفتتح كتابنا هذا ترجمة كاملة لهذه الترتيلة(٦٩) التي جاء فيها:

---

٦٩ – انظر الترجمة الكاملة للترتيلة مع المصدر الذي وردت به وذلك في صفحة هامش ٤ من الفصل الاول اعلاه •

باسم الحي نهضت من الاردن ولقيت جمعا من الناس ،
لقيت من الناس جمعا ، يحيطون بابينا شيت قائلين له : «يا أبانا ، شيت بحياتك ، هلا جئت معنا وعمدتنا في الاردن» .
« حسنا ، ان جئت لتعميدكم في الاردن فمن سيكون شاهدكم ؟ » .
« هذه الشمس المشرقة علينا ستكون شاهدنا . »

« ليست الشمس مطلبي ولا تهواها نفسي ، فالشمس التي عنها تتحدثون تغرب في المساء ، الشمس التي عنها تقولون باطلة زائلة ، والساجدون للشمس سينتهون الى الزوال » .

ويتكرر السؤال والجواب عن كل من القمر والنار ، فيرفضهما الاب شيت المعمد ، واخيرا يجيبه طالبو التعميد قائلين :

« الاردن وضفتاه ستكون شهودنا ، لقمة الخبز وجرعة الماء والايمان الحق ستكون شهودنا ، الاحد الذي نحفظه صادقين سيكون شاهدنا ، هذا البيت الذي يجمعنا للعبادة هو شاهدنا ، الصدقات التي نقدمها هي شهودنا ، ابونا ورئيسنا سيكون شاهدنا » .

وعندئذ يوافق الاب على تعميد المتقدمين اليه اذ ان نفسه ترتاح الى كونهم من المؤمنين . وتختتم الترتيلة بقولهم .

« وحينما تصعد ارواحنا الى دار البقاء ، فسوف تأتي هذه الشهود وتكون شهود حق ، وسبحان الله » .

ان هناك ، بالاضافة الى الصلوات والتراتيل المكتوبة التي قدمنا اعلاه نماذج منها ، مجموعة من المقولات الشفهية التي يحفظها الصابئة المندائيون ويرددونها في حياتهم اليومية ومن امثلة ذلك(٧٠) .

---

٧٠ ـ سنعمد الى دراسة المفردات المندائية الارامية دراسة مقارنة مع العربية وذلك في القسم اللغوي الذي يقع في اخر هذا الكتاب .

بسم الله (بشما اد هي) وتقال عند غسل الايدي استعدادا للطعام ، وعند البدء بالطعام ، وحين الشروع بأي عمل من الاعمال اليومية .

الحمد لله (فرواه ماري) وتقال اعلانا لحمد لله وشكره على ما وهب .

تبارك الله سبحانه (بريخت ماري مشبا) وتقال عند الحصول على خير او رزق حلال أو رؤية منظر يبهج النفس .

سبحان اسم الله (مشبا اشمخ) وتقال عند سماع كلمات كفر .

الله موجود (اكا هي اكا ماري اكا منداد هي) وتقال عند الشدائد

اما بخصوص فكرة الخلود ، فان التعاليم المندائية تشير الى الاعتقاد بكون نفس الانسان أو نسمته (نشمتا) ، انما هي نفحة من الذات العليا ، ولابد لها من ان تعود يوما الى باريها وتتحد به في حية باقية خالدة . ان نفس الانسان ، باعتقاد المندائية ، أو نسمته الآلهية السماوية حلت جسد آدم الارضي ، ومعها شيء من جلال موطنها الاصلي وجماله ، من سناه ونوره ، من كماله ووحدته وانسجامه ونظامه وسلامه ، جاء شيء من عالم الانوار مع النفس يرافقها ، يبهجها ، يطهرها ويحيط بها ليعينها ضد شرور الارض ومغرياتها ، وحلت مع النفس في الجسد الارضي روح الشر (روها) ومعها كل ما في دنيا الظلام من خبث وكذب وشره وفساد (هيزاك اتت نشما من الما اد نهورا بفاقرا نفلات ومن كشطاه ومن لوفاه ومن تقناه ومن شلاماه ومن زيواه ومن نهوراه ... كد اتت روها بيشيا من كلهن اد هشوكا بفاقرا رمات)[٧١] . فتطلعت النفس الى باريها معترفة بضعفها عن مواجهة هذه الشرور وعجزها عن جني الخير والسلام والمحبة المودعة فيها . ولكنها لم تلبث ان الهمت بانها نفس الانسان والانسان هو المختار

---

٧١ – انظر : Drower, The Thowsand and Twelve Questions. 215—216.
مندائي : ٧٠–٧١ .

من لدن الرب الاعظم ، وقد خلقت الدنيا والأفلاك والشمس والقمر كلها من اجله ، وعليه ان يثبت ويصبر لكي يجني الخير والسلام والمحبة ، وعندما يحين حينه ويكمل قدره تعود النفس الى عالمها الاصلي ، عالم الانوار الخالد الذي لا تنطفيء شمسه ولا تخبو مصابيحه . ونستطيع ان نجد هذه المفاهيم في صلاة الاحد التي قدمنا ترجمتها في صدر هذا الكتاب (٧٢) ، واليك مقاطع منها :

بسم الحي ربي الاعظم ذي النور السني .
عان أنا ومبعد من الفردوس .

عان انا ، عناني الله ربي والاثيريون ابغضوني وأتوا بي من دار طيبة ، اواه ، بدار شر ابدلوني

لا صوت لها ولا صباني سكناي بالدار الباطلة وانا بقوتي وجماني وتسبيحاتي .

تنكرت نفسي لهم ولعالمهم فقمت بينهم كالولد الذي ليس له اب وكالشجرة التي لا راع لها يرعاها .

سمع الحي مقالتي فارسل لي ملاكا اثيريا مسلحا ومسلحا ، درسني بقول زكي كما يدرس الأثيريون بدار البقاء ، وقال لي : «لا تخف ايها العاني ولا تقل انا وحدي ، من اجلك نجدت رقعة السماء وانتشرت بجوفها الكواكب ، من اجلك ايها العاني تكونت هذه اليابسة وتصلبت والقيت في المياه ، من اجلك اتت الشمس ومن اجلك تجلى القمر ، من اجلك خلقت الكواكب وازجيت الابراج ، بيمينك اشرق الضوء وبشمالك نور النور ، اثبت واعمر بذريتك الارض ، وحينما يتم قدرك سآتيك بنفسي ، افارقك من الاشرار واشذبك من بين الخطاة واعود بك الى مكان الطهر » .

---

٧٢ ـ انظر اعلاه هامش ٧ من الفصل الاول .

اما الصلوات التي تقام على راحة نفس الميت فتؤكد اعتقاد الصابئة المندائيين بالخالق الاعظم وبخلود النفس في العالم الاخر عالمها الذي انبعثت منه • واليك مثلا من تلك الصلوات(٧٣) •

حين وقفت النفس بين النور الالهي وبين الملائكة الاثيريين ، سؤلت وقيل لها : «تكلمي ايتها النفس ، من بناك وأتم بناءك ؟ من هو المنشي والباني والمكون ؟ من اوجدك ؟»

قلت النفس لمن سألها : «ابي هو واحد ، واحد هو الذي خلقني ، ثم اخذني احد الطيبين المخلصين ، فلفني برداء من نور وسلمني لآدم ، وحللت الجسد بغدده ومرارته واعلاقه ، وبقيت انتظر وانا في ضيافة هذا الجسد حتى اكملت قدري» •

حين اكملت النفس قدرها ، جاء من يحررها • ولحقت النفس بمحررها الى عالم الخلود ، العالم الذي لا تغرب شمسه ولا يداخل نوره ظلام ، الى مكان الذين تقوموا بالتعميد (الصباغة) وارتسموا برسم الله الزكي ، المكان النوراني الاعظم والدار الباقية وسبحان الله •

ما يقوله المستشرقون :

ان النماذج التي قدمناها اعلاه من صلوات وتراتيل وكتابات كانت موضع اهتمام المستشرقين الاوربيين طوال هذا القرن ، اذ انهم قاموا بترجمتها ودراستها ومناقشتها ، وقد ذكرنا سابقا ان السيدة دراور كانت في طليعة هؤلاء المتخصصين بالدراسات المندائية • وقد استخلصت الباحثة المذكورة من دراساتها في هذا الموضوع اهم ما يميز معتقدات الديانة المندائية ولخصتها في النقطتين التاليتين(٧٤) •

---

٧٣ ــ انظر اعلاه هامش رقم ٨ من الفصل الاول •

٧٤ ــ Drower, The Secret Adam, xvi.

١ – الاعتقاد برب عظيم اياته خلق الكائنات الروحيه والماديه ٠

٢ – الاعتقاد بان النفس في الجسم اشبه ما تكون بالاسير وهي لابد عائدة الى موطنها الاصلي الذي انبعثت منه حيث تتحد بالذات العظمى في عالم الانوار ٠

وآخر ما صدر عن الصابئة المندائيين كتاب العالم المتخصص كرت رودلف (المندائية) وذلك في عالم **١٩٧٨** ويتضمن خلاصة الاراء الواردة في الدراسات التي سبقته ٠ وقد كتب رودولف بهذا الخصوص ان تلك الدراسات تشير الى اعتقاد الصابئة المندائيين بوجود الله العظيم المتعلي الذي يطلقون عليه الاسماء الحسنى كقولهم : الحي او الحياه (هي) ، الحي الاعظم (هي ربي) المولى ذو الجلال (ماري اد ربوثا) ، الحيل أو الحول الاعظم (مانا ربا) ملك الانوار (ملكا اد نهورا) ٠ ويستطرد الكاتب المذكور قائلا ان المندائيين يعتقدون كذلك بان الحي الاعظم محاط بعدد لا يحصى من الكائنات الروحانية يدعون بالاثيريين (اثريا) ٠ وان هذا العالم من الكائنات الاثيرية قد انبعث من الذات العليا وهو اول مراحل الخلق حيث تلت ذلك مراحل اخرى انتهت بخلق عالمنا الارضي ٠ ويتحدث رودولف عن اعتقاد الصابئة المندائيين باليوم الآخر أو يوم الدينونه (يوما دينا) حيث يحاسب الانسان عما جنت يداه فتكون الجنة أو دار الحق (مشوني كشطا) من نصيب الصالحين وتكون النار الموقدة (نورا باشليا) من نصيب الاشرار[(٧٥)] ٠

يتضح من جميع ما سبق ان الصابئي المندائي يعتقد بوحدانية الله الحي الحياة ، الذي انبعث من نفسه (اد من نافشا افراش) وانبعثت من لدنه المخلوقات (وهوا كل مندام بميمرا) ، وهو يتنزه عن عبادة الاوثان

---

٧٥ – K. Rudolph, Mandaeism, 13—15.

والاصنام وعن السجود للشمس والقمر والكواكب وامثالها ويعتقد انها انما خلقت من أجله • وهو يعتقد ان في الانسان شيئا من الذات العظمى، وما عليه الا ان يتحرك وان يعمل ، ما عليه الا ان يطلب فيجد وان يسأل فيلقى وان يقرع فتفتح امامه ابواب السعادة ، السعادة الموقتة على هذه الارض والسعادة الدائمة في السماء ، فهو يقول في بعض ادعية التعميد :

في اليوم الاخر ، ستعود النفوس التي انبعثت منه اليه ، بعد ان تفارق اجسادها ، ستغتبط به ، ستعانقه ، وسترتفع الى الملأ الأعلى ، الى دار البقاء(٧٦) •

النبوة والكتاب

تشير الكتابات المندائية الى الاعتقاد بان المعرفة أو العلم الرباني (مندا اد هي) انما يأتيه الله عباده المختارين الصادقين (بهيرا زدقا) اما وحيا والهاما وذلك هو الصوت الحي الاقدم (شوتا هيا قدمايي) أو فيضا سماويا وكشفا وهو التجلي (جلا) ، أو بواسطة رسل اثيريين نورانيين (شليها اد نهورا ، ملكا اد نهورا) ، وان الاشخاص المختارين الملهمين ينقلون ما تلقوه من علم الى الناس فيأخذه عنهم الصالحون ويتبعونه دينا او عقيدة • وكلمة (مندا) الآرامية تعني المعرفة العليا التي تنير ضمير الانسان حيث يقال : ضميري استنار علما ، (نيرتا فراليا مندا) • وتضاف هذه الكلمة الى اسم الله تعالى فتتخصص دلالتها بالعلم الالهي ، وتلك نقطة اساسية في المعتقدات الصابئية اذ تدر حول هبوط النسمة السماوية المباركة نسمة الحياة (نشمتا) الى جسد آدم الارضي ، ثم تحررها من مادية الجسد بواسطة المعرفة او العلم الرباني (مندا اد هي) الذي ينور ضمير الانسان

---

٧٦ - Drower, Trans , The Canonical Prayerbook of the Mandaeans, 9. مندائي ١٣ .

ويتسع افقه ويهتدي الى سبيل الحق ويكون أهلا لما خصه الله من ذاتـــه العلية • فاذا اتم هذا الانسان قدره على الارض تتحرر نفســـه التـــي عرفت الايمان الحق فتتحد بالكون الاعظم الخالد •

ان النصوص المندائية التي بين ايدينا والتي ترجمنا بعضها الى اللغـــة العربية اعلاه ، لتؤيد المفاهيم المذكورة ، اذ تقول بان المعرفة أو العلم الالهي هو اقدم رسول او رسالة اتت الانسان (مندا اد هي اد هو شليها قدمايي) ويقول احد النصوص (٧٧) •

نور منـور السر الرباني الاعظم — زهـــير ومزهر زهـــرن رازا
الاجل الذي منـــه انبســـط — ربا زيـــوا نهـــورا اد منـــا
وتبين ونـزل العلــم الالهي — فـــراش وفتـــا هيـــوا منـدا
الذي بواسطته ادرك الناس — اد هـــي اد منـــا ديلـــون
وجـــود الله العظيم المتفــرد — بنيـــا فرشيا اد هـــي رورببي

ويعتقد المندائيون ان اول انسان أتاه العلم هو آدم عليه السلام ، فعرف ربه ، وحينها عرف نفسه • وتذكر الكتابات المندائية بهـذا الخصـــوص نصـــا يقـــول (٧٨) •

حين خلق آدم وعم نوره الدنيا ، نهض ووقف وقال : «انا ملـــك بلا نظير ، انا سيد كل الدنيا» ، تجول حتى استقر على جبل وحـــدق

---

٧٧ ــ من كتاب دراسة يحيى (دراشتا اد يهيا) المندائي ، والكتاب مترجم الى الالمانية •
M. Lidzbarski, Das Johannesbuch der Mandaer, Giessen, 1905, 1915.

٧٨ ــ من كتاب العالم الاكبر (المارشيداربا) ، والكتاب مترجم الى الانكليزية انظر : Drower, A Pair of Nasoraeans Commentaries Leiden, 1963.
وانظر : Drower, The Secret Adam, 25—26.

أمامه ، فرأى ساقية تجري تحت الجبل ، حينها انكفأ على وجهه وقال : «ان لم يكن هناك من هو اعظم مني واقوى ، فمن اين اذن اتت هذه المياه المنورة التي تجري لا حد لها ولا عد ؟» وشعر بقلق ، وتأمل وقال «أأنا قلت ان لا ملك اعظم مني ؟ لقد علمت الآن بوجود من هو اعظم مني وها انا ذا اصلي وادعو ان اقتدي به وان اتخذه رفيقا لي» • حينئذ جاءه صوت من الاعالي ، فانكفأ على وجهه وفقد القوة وبقي كذلك حتى اتاه ملاك اثيري مزكى وبيده اليمنى كتاب ، استلم آدم الكتاب بيده اليمنى فقبله ثلاثمائة وستين مرة ، مغتبطا به وركع امام الملاك ، ثم نهض ففهم الابجدية وادرك الايمان الصحيح •

ان الصوت الاقدم الذي أتى آدم هو أول دين عرفته البشرية ودان به الصابئة المندائيون ، كما تنص على ذلك تعاليمهم • وقد وردت معظم هذه التعاليم في الصلاة الاولى من كتاب آدم (سيدرا آدم كنزا ربا) ٧٩ واوردنا ترجمتها في أول كتابنا هذا ، وقد جاء في ختامها كما ذكرنا ما يلي : «هذا هو الصوت الاقدم الذي وهبناه آدم ابا البشر ، فسجد وسبح لملك الانوار العلي ، الله ربنا سبحانه وتعالى» •

وتقول الكتابات المندائية ان العلم أتى شيت بن آدم (شيتل طابا) الغرس الطيب الذي يمثل الكمال الانساني ، وهو الأب الذي يقوم على التعميد ويدعو الناس ان يصطبغوا بصبغة الله وينبذوا العبادات الباطلة كالشمس والقمر والنار ، وان يتمسكوا بالحق الخالد ، وقد اوردنا النص الكامل مع ترجمته في القسم الاول من كتابنا • ويعتقد المندائيون ان العالم بعد الطوفان قام من نوح وزوجه وذريتهما (ومن نو وزوا وشربانا اناشيا متنفشيا) ، ويقولون ان سام بن نوح (شوم برنو) قام يدعو الناس الى الحق والايمان وذلك حين اتاه رسول سماوي يأمره بذلك •

---

٧٩ – من الكتاب الكبير (كنزا ربا) ، والكتاب مترجم الى الالمانية • انظر هامش رقم (١) اعلاه •

هذا هو قول سام بن نوح	هيزان امر شوم برنو ازجيا
الذي اتاه رسول سماوي	اثاليا شليها من مروما اثا

ووردت في مكان آخر مقالة سام بن نوح وهو ينصح المندائيين بالزواج والانجاب وينهاهم عن الرهبنة :

بسم الحي الاعظم ربي	بشميهون اد هي ربي مروزب
ذي النور السني	نهورا شانيا
سام قائم بالحق يعلم ويهدي	شوم بكشطا قايم دارش ومافرش
سام بن نوح قائم بالحق	شوم برنو بكشطا قايم ولمدارا
ومتواضع به ،	ماديتا
يأمر الناس بالزواج كي تعمر	وامرلون لقيط زوا وتكنف منكون
الدنيا وتزدهر	تتفش الما

اما رسالة يحيى بن زكريا او يحيى يوحنا (يهيا يهانا) فانها بنظر الصابئة المندائيين اعظم رسالة جاءت بعد آدم واولاده ، فقد اشرق الايمان بضميره (هيمنوثا بلبا شاريا) فقام على الاردن يصبغ الناس بمائه الزكي ويذكر عليهم اسم الله تعالى ويرسمهم برسمه الطاهر ، حيث ورد ما يلي(٨٠) :

بسم الحي ربي	بشميهون اد هي ربي
هذه تعاليم يوحنا	هانين فقداما اد يهانا
اصطبغوا بماء الاردن	مصباتا كد يردنا اد
ماء الحياة	مياهيا .

٨٠ – المصدر نفسه اعلاه ، وانظر المصادر المذكورة في هامشي ٤١ ، ٤٢ اعلاه .

وانظر كتاب يحيى المذكور اعلاه : ٤٣ .

اصبغوا بصبغة الله الحي — لقساط مصبوتا هايتا
واذكروا اسم الله الحي — وشوما اد هي مدكر .

وورد في كتاب يحيى يوحنا ما يلي :

وقال : قمت بقوة الله — وامر بهيلا اد مانو قايميت
ودعوت الى تسبيح الله — وبتشبيهتا اد مانو دارشيت
وما أحببت النقص — ولا رهميت هسرانا
ولا شربت الخمر — ولا ماشتا همرا
ولا نسيت الصبغة — ولا نشيت لمصبوتا
ولا نسيت الرسم الزكي — ولا نشيت دكيا روشما
ولا نسيت الاحد — ولا نشيت لها بشبابا
ولم اختن — وانفيا لاجزار

وقد ذكرنا سابقا ما ورد حول ولادة يحيى من الشيخين زكريا واليصابت في القدس وان الملائكة عمدته بماء الاردن الطاهر ، وان الملاك انوش جاءه وكتب له الابجدية وهو ابن سبع سنوات ، وحين صار عمره عشرين عاما اتاه الله العلم والايمان الحق ، فكان نبيا ينبيء بالحق (يهيا يهانا نبيها اد كشطا شليها) .

يلاحظ القاريء ان المفاهيم الدينية الموجودة لدى الصابئة المندائيين تشابه بجوهرها ما هو موجود لدى الأديان الاخرى التي نعرفها اليوم من حيث الايمان بالله وباليوم الآخر من جهة ، ومن حيث العلم الذي يتلقاه المختارون المصطفون من السماء ، فيعلمون به الناس ويكون شريعة يتبعها الاخرون ، الا ان سؤالا هاما يطرح نفسه في هذا المجال وذلك عن كيفية وصول تلك التعاليم الى المندائيين في وقتنا الحاضر ، وهي تعاليم

ينسبونها كما رأينا الى عهود مغرقة في القدم وهل يمكن ان تكون كتب آدم أو شيت أو يحيى بن زكريا هي الكتب التي ما زال المندائيون يتوارثونها ؟ باستطاعتنا ان نجيب على هذا السؤال معتمدين على الواقع الذي نعرفه في زمننا الحاضر ، اذ ان هذا الواقع يخبرنا ان الديانات والشرائع المعروفة الان لم يكتبها الاشخاص الذين اتاهم العلم والكتاب وانما حفظها الحفظة في صدورهم ثم كتبت في وقت متأخر تيسرت فيه كتابتها • والتعاليم المندائية لا تختلف عن ذلك ، فقد بقيت ازمنة طويلة محفوظة في الصدور ، وبقي منها ما هو أصيل ودخلها ما هو دخيل عبر الاجيال وتقلب الاحوال ، حتى تهيأ لها كتاب سجلوها باللغة المندائية او لغة العلم ، كما هو معناها الحرفي ، وهي لهجة من الآرامية صنو العربية • ويضع المتخصصون تاريخ تسجيل الكتابات المندائية في القرن السابع للميلاد ويقولون ان المادة التي تتضمنها تلك الكتب هي اقدم من ذلك بكثير(٨١) • ومعظم المخطوطات المندائية مترجمة الى اللغات الاوربية كالانكليزية والالمانية • والترجمات مع النصوص الاصلية موجودة في بعض المكتبات العربية والاجنبية ، واخص منها بالذكر مكتبة المتحف العراقي في بغداد ومكتبة بودلين في اكسفورد •

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال هو ان الباحثين الاوربيين المتخصصين بالدراسات المندائية ، والذين استشهدنا اعلاه بكتاباتهم وآرائهم ، يتفقون على ان الصابئة المندائية هي عقيدة معرفة ، حيث انها تعتمد العلم او المعرفة العليا التي يتلقاها الانسان من خالقه عن طريق الوحي او الالهام او الكشف Revelation ، ودليلهم الاول هو كلمة (مندا) الارامية المندائية ، وتناظرها كلمة Gnosis الاغريقية بمفهومها الديني الروحي اذ انها تعني المعرفة أو العلم الرباني الذي يحرر نفس

---

٨١ ـ The New Encyclopaedia Britannica, mac. vol. 8. 216.

الانسان اثناء حياته فتعرف النور الاعلى الذي منه انبعثت واليه تعود بعد فناء الجسد الارضي • اما دليلهم الاخر فهو فكرة التميز بين النفس السماويه والجسد الارضي ، بين الخير والشر وبين النور والظلام وما الى ذلك من الآراء التي يمكن ان نلمس ما يماثلها في معظم الاديان والفلسفات المعروفة[٨٢] •

---

٨٢ - المصدر نفسه ، ٢١٤-٢١٩ ، حيث وردت دراسة تفصيلية حول المعرفية Gnosticism . ويجد القاريء ادناه اهم ما ورد في تلك الدراسة مما يتعلق بموضوعنا •

المعرفية او فكرة تلقي العلم والكتاب من السماء هي فكرة دينية تمتد جذورها الى سكان وادي الرافدين وسكان وادي النيل القدماء ، وقد ظهرت كذلك في الفلسفات الفارسية والاغريقية والرومانية وغيرها ، وورد ما يشابهها في الاديان التي نعرفها في الوقت الحاضر • اما المعرفية بمفهومها الاوربي الحديث فهي حركة دينية فلسفية توفيقية بلغت ذروتها في القرن الثاني الميلادي ، واول دعاتها سيمون عاش في القرن الاول للميلاد ، واهم شخصياتها فالنتينو ، وهو فيلسوف ديني عاش في روما في القرن الثاني للميلاد واثر على المفاهيم المسيحية على مدى خمسة وعشرين عاما وذلك في محاولته التوفيق بينها وبين معرفية الشرق • وقد حارب رجال الكنيسة الاوائل هذه الافكار بشتى الوسائل •

الخلاصـــة :

ان اهم النقاط التي نستطيع ان نستخلصها مما سبق حول العقيـدة الصابئية المندائية هي ما يلي :

١ ـ الاعتقاد بوجود خالق واحد ازلي ابدي هو الاعظم والاكمل .

٢ ـ الاعتقاد بان نفس الانسان خالدة لانها نفحة من نفحات الخالق ، بينما جسده من طين ، وان النفس التي هي نفحة من الله لابـد عائـدة اليه .

٣ ـ الاعتقاد انه بامكان هذه النفحة او النسمة السماوية التي هي نفس الانسان أن تتحرر من مادية الجسد خلال المعرفة أو العلم الرباني الذي يأتيها وحيا أو الهاما أو فيضا سماويا يلمسها ، فترى مـا لا يراه الاخرون وتعلم ما لا يعلمون .

٤ ـ الاعتقاد بأن اولئك المختارين الذين يؤتون العلم يكونون معلمـين وهادين وانبياء ينبئون عن وجود الله ويدعون الاخرين الى العمل الخير الصالح ، من اجله في الحياة لكي يكونوا مؤهلين للاتحاد بـه بعد الموت .

٥ ـ الاعتقاد بان آدم هو أول مخلوق بشري اتاه العلم والكتاب فأوجـد الشريعة الاولى ، وانه قد تلا آدم من ذريته انبياء آخـرون منهـم انوش وشيت وسام . وان من المصطفين الاخرين الذين اتاهـم الكتاب والشريعة يحيى بن زكريا الذي كان يعمد الناس بالماء الحي الطاهر ويذكر عليهم اسم الله ، ويدعوهم الى الحق والصلاح .

٦ ـ الاعتقاد بان التعاليم التي ما زالت لديهم انما هي بعض الذي جـاء به هؤلاء المصطفون القدامى الذين اتاهم الله العلم في اطـوار البشرية الاولى .

الفرائض والشعائر

رأينا سابقا ان كتب التراث العربي اشارت الى ان الديانة الصابئية قد فرضت على اتباعها فرائض محددة كالصلاة والصيام والاغتسال وغيرها، وان هنك اصولا خاصة يتبعها الصابئون عند الزواج والطلاق ، وان لديهم امورا يحللونها وامورا اخرى يحرمونها ، ونحن اذ نعـود الى المصادر المندائية المخطوطة منها والمترجمة الى اللغات الاوربية ، نستطيع ان نتعرف منها على ن العقيدة الصابئية المندائية توجب على ابنائها فرائض معينة وشعائر خاصة ، وان اداء تلك الفرائض والشعائر يكون في مناسبات واوقات خاصة لها اهمية في حياة الانسان كالولادة والزواج والمـوت ، ويعاد اداؤها في اية مناسبة تشبه تلك المناسبات أو تذكر بها ، كالاعياد والمواسم التي تذكر الناس بالبدء والامل والتجديد ، وبالمـوت والبعث ، كما يتوجب تأديـة الفرائض والشعائر بعد ارتكاب الحماقات والاخطاء بغية الاستغفار وتطهير النفس لكي تعود من جديد الى الحياة الصحيحة ، ولذلك يكـون اداء الفرائض خطوة في سبيل الاحسن والاكمل ومحاولة للتقرب مـن الذات العلية والاقتداء بها • واهم الفرائض التي تحددها الديانة الصابئية المندائية ما يلي :

١ ـ التعميد أو الصباغة •

٢ ـ الصلاة وتشمل الرسم بالماء والتبريكات •

٣ ـ التضحية وتشمل الزكاة والصيام •

ومن الجدير بالملاحظة هو ان الشعائر الدينة الصابئية تكـون عادة مصحوبة بالاغتسال بالماء مع ذكر الله تعالى وطلب المغفرة واعلان التوبة ، ويقصد بذلك تطهير الجسد من الادران المادية مقترنا بتطهير النفس مـن

الاخطاء والذنوب والحماقات • وسوف نرى تفصيل ذلك على الصفحات التالية •

التعميد او الصباغة (مصبوتا)

التعميد أو الصباغة فرض واجب على الصابئين المندائيين ، اذ يعمد الصغار في طفولتهم ، ويعمد الكبار قبل الزواج استعدادا لاداء يمين الاخلاص ، كما يعمد من الكبار من شاء أن يكسب أجرا او يتوب ويستغفر عن خطيئة • ويكون التعميد يوم الاحد ، وهو أول يوم من ايام الاسبوع بحساب المندائيين (٨٣) كما يكون في الاعياد والمناسبات الدينية الاخرى •

وللتعميد أو الصباغة في الديانة المندائية مغزيان هما :

١ ـ تطهير الجسد بالماء النظيف وتخليصه من نجاسته أو وساخته المادية، وذلك لان الجسد باعتقاد المندائية ، هو وعاء النفس ، والنفس نسمة من ذات الله تعالى • ومن المعلوم ان الماء كان منذ القدم الوسيلة الاساسية للتطهير ، وما زال واسطة التطهير الدينية لدى الصابئة • وهم يحللون استعمال الماء الجاري ويحرمون استعمال المياه الآسنة، ومن اجل ذلك يحبذون السكنى على شواطيء الانهار لتسهيل اقامة هذه الشعيرة الدينية على الطريقة الاولى القديمة • الا ان تطور وسائل العيش وتيسر وجود الماء النظيف ، جعل البعض منهم يكتفي باداء هذه الشعيرة داخل البيوت الدينية المعدة لهذا الغرض •

٢ ـ تطهير النفس وتخليصها مما علق بها من نجاسة أو ادران روحية، تلك الادران التي تثقلها وتنسيها صفتها الاثيرية السماوية • ويكون

---

٨٣ ـ الاحد بالمندائية : هد شابا ، أي واحد السبعة أو أول الاسبوع ، ولكن الكلمة تحورت خطأ فصارت تلفظ : هبشابا •

انظر معجم المفردات المندائية في اخر هذا الكتاب •

تطهير النفس بالارتماس أو الطمس تحت الماء رمزا للفناء أو الموت، ثم القيام أو البعث الذي يتمثل بالصعود الى كفة النهر ، وبين ذلك الفناء وهذه القيامه يردد الأب القائم على التعميد والشخص المتعمد، يرددان صلوات وتراتيل وادعية تؤكد توبة المتعمد وطلبه الرحمة والغفران والهداية والنور من الرب الاعظم • وينظر بعدهـا الى السماء فيلتقي بذاته الحقة ، بضميره ، بنفسه التي هي نسمة من لدن الذات العليا ، ويجعله ذلك قادرا على تحدي المصاعب والعقبات واستئناف حياته الجديدة واعماله بقلب سليم وعقل نير •

ان الصلوات والتراتيل التي تتلى أثناء اقامة شعيرة التعميد أو الصباغة بالماء تتضمن المفاهيم التي ذكرناها اعلاه ، وقد أوردنا ترجمة لبعضها في اول كتابنا هذا ، اذ جاء في واحدة منها ان الدرس الذي يلقنه الأب القائم على التعميد للشخص المتعمد هو درس يخص حياته الجديدة او الصحة النفسية التي يكتسبها بعد التعميد ، حيث يقول :

بسم الله

ما الذي عمله ابوك من اجلك ايها الانسان في اليوم العظيم الذي به ولدت ؟

اخذني وعمدني في الاردن ، وصعد بي الى الشاطيء فقومني ، نطق اسم الله وقسم الرغيف واعطاني ، بارك قدح الماء وسقاني ، وضعني بين ركبتيه وذكر علي اسم الله ، قام على الجبل وناداني بصوت عال : ان كانت لديك قوة ايها الانسان فتعال •

ان تسلقت الجبل فسوف اقع واموت وتتلاشى حياتي على هذه الارض •

رفعت عيني الى السماء وتطلعت نفسي الى بيت الله ، فتسلقت الجبل وما وقعت ،

واتيت ، فوجدت حقيقه ذاتي .

ويتكرر مثل هذا النداء والسؤال والجواب ، ويستطيع الشخص بعد التعميد ان يخترق النار والبحر ، كما استطاع ان يرقى الجبل ، ولا يهلك ، اذ انه في كل مرة يتطلع الى السماء بعد التعميد ، فيستشعر حقيقة انسانيته ، ويحس بذاته القادرة على قهر مصاعب الدنيا والانتصار على عقبات الحياة ان هو خلع عن نفسه حماقاتها وصغائرها واتى الله بقلب سليم .

وهناك ترتيلة العماد الاخرى التي اوردنا ترجمتها الكاملة سابقا ، والتي تنص على الدرس الذي يلقيه الأب القائم على التعميد وهو شيت ، على جماعة طالبي التعميد حيث يرشدهم الى عبادة الله تعالى والعزوف عن عبادة الأجرام السماوية والنار وكل العبادات الزائلة الباطلة .

مستلزمات التعميد :

ان مستلزمات التعميد في الديانة الصابئية المندائية هي مستلزمات بسيطة واهمها ما يلي :

أ ـ الماء الجاري أو الحي او ماء الحياة (مياهيا) ، واكليل الريحان او الآس (كليلا اد آسا) ، وهما يرمزان الى الحياة والطيب .

ب ـ الملابس الدينية الرسمية (رستا) ، وهي ملابس كتانية او قطنية بيض ، رمزا للطهر أو النور ، يرتديها الأب القائم على التعميد والشخص المتعمد بعد تجردهما من ملابسهما ، رمزا للخلاص من اثقال الدنيا واوزارها . وتتكون الملابس الدينية من القطع الآتية :

١ ـ قميص ويسمى (لبوشا أو صدرا) .

٢ ـ سراويل (شروالا) .

٣ ـ منطقة (سوار أو هميانا) .

٤ ـ عمامة (كسيا) .

٥ ـ نصيفة ، وهي قطعة قماش مستطيلة توضع حول العنق ، ويسمى طرفها الذي يغطي به رجل الدين فمه (فنداما) .

٦ ـ تاج (تاغا) للكاهن فقط وهي حلقة من الحرير أو القطن الابيض تلبس تحت العمامة .

٧ ـ صندل (صندلا) ، وتنسج من الصوف أو القطن على قاعدة من الخشب ، وهي ضرورية حيث ان الحفا خطيئة بالنسبة للمندائي وعليه ان يستغفر ربه ان سار حافيا ويقول : قدماي سارتا حافيتين ، ربي اغفر لي (لجرن ازجيا بهفيا مري اهزنن ولا تجزنن) .

ج ـ ادوات بسيطة اخرى تمثل حاجيات الانسان البدائية وهي طريان او طبق من الطين مع غطائه (طريانا وكنا) ، قنينة وكوب للماء (قنينا وكبثا) ، اناء لوضع البخور (بيت ريها) ، وراية بيضاء حول خشبة مصنوعة على هيئة علامة الجمع وهي راية السلام (شيشلام) .

خطوات التعميد :

ان خطوات التعميد الهامة هي :

١ ـ التجرد من الملابس الدنيوية ولبس الملابس الدينية .

٢ ـ النزول الى الماء والغطس فيه .

٣ ـ الارتسام بالماء مع ذكر اسم الله تعالى ، وشرب شيء من ذلك الماء .

٤ ـ الصعود الى كفة النهر والتكليل .

٥ ـ تناول لقمة الخبز والماء .

٦ ـ الختم أو وضع اليد اليمنى على رأس المتعمد .

٧ ـ المصافحة أو أداء اليمين الحق .

يفتتح الاب القائم على التعميد الشعائر بدعاء يقول فيه :

بسم الحي ربي الازلي المتفرد في	بشميهون اد هي ربي قدمايـــي
عالم الانوار المتعالي على كل العباد	نكرايي من الما اد نهورا ياتريـــا
اسو وتزكية ، قوة وثبات ، نطق	اد كلهن ابادیا اسوثا وزكوثا ، هيلا
وسمع وهداية قلب وغفران خطايا	وشرارا وميمر وشيما وعدوثا ليلبا
نهب لفلان بن فلانه (اسم المتعمد)	وشافق هطايي نهفيلا لديـلا ..

يتجه الاب المعمد الى النهر باسطا ذراعية ومباركا الماء ، مـــاء الحيــــاة الزكي ، ينزل الى النهر فيدعـــوالشخص المتعمد الذي يكرر بعـده قائــلا :

بسم الحي ربي	بشميهون اد هـي ربـي
اتيـت الى المـــاء بارادة اللـه	انـا اثبـن بهيـــلا وهيلي ليردنا
وارادتـي ، المـــاء الـذي يهبني	الاوي اشري ايثي ، انهيت ليرنـا
القوة ، نزلت الى المـاء واصطبغت	اصـطبا وقبـــل دكيـــا وروشما
وتقبلت الرسم الزكي وارتديـــت	واسطاي زيـوا واتـرص بريشي
ملابس النور واحكمت اكليــــل	كليـــلا راوزي اشما اد هـي
الورد الغض برأسي وذكرت اسم	واشما منـدا اد هـي مدكـــــر
الله العليم علي .	الاي .

ينزل المتعمد خلف الاب المعمـد ويغطس ثلاثا ، ثم يأخذه الاب بيساره فيديره الى اليمين ويضعه بينه وبـين العصا ويغمسه في الماء ثلاثا وهو يقرأ هذه الصلاة :

بسم الحـي ربـي	بشميهون اد هـي ربي
اصطبغت بصبغة ابراهيم الكبيـر	صبيت بمصبوثا بهرام ربا بـــر

ابن القدرة صبغتـــي تحرسني روربي مصبوتي تناطري وتسـق

وتسمو بي الى العــلا لريش •

بعد الغطس يرسم الاب المتعمــد الشخص المتعمد أي يمسح جبهتـه بالماء ثلاث مرات ابتداء من اليمين الى اليسار وهو يردد والمتعمد بعد قائلا :

رسمي لا يكون بالنار ولا بالزيت روشما الاوي لاهوا بنورا ولاهوا

ولا بالمسح ، رسمي بالماء العظيـم بمشـا ولاهـوا اد مشـيها ،

ماء الله الحي الذي لايجحد انسان روشما امشا روشمي بيردنا ربا اد

كرامته ، اسم الله العليم مذكور ميا هي اد اتش بهيـلا لامعصـي

علـي • اشما اد هي واشما مندا اد هـي

مدكر الا •

ويسقي الشيخ المتعمد الماء براحة يده الشخص المتعمد وهو يقول مرددا :

شـرابا وشفاء وصحة باسـم شيت وتاسيا وتقيم بشما اد هـي

الله العليـم مذكـورا عليـك واشـما مندا اد هـي مدكر الاخ

يصعد الاب والمتعمد الى كفة النهر فيعطيه الاب اكليل الريحان ويضعه على رأسه مرددا :

الله خلقني والاثيريون قومونـي مانـدا قريـا ، اثـرا قايميـا

البسوني حلة النور وكسوني ثياب زيـوا البوشيا ، نهـورا كاسيا

الضياء ، الاحد احكم الاكليل على هادشـابا كليلـا تراصـا

رأسـي • بريشي •

يتناول الاب المعمد الخبز فيكسر الرغيف ويناول المتعمد قطعـة الخبـز وشيئا من الماء (فهتا ومبوها) ، ثم يضع يده اليمنى على رأس المتعمد ويقرأ الدعاء الذي قرأه اولا (بسم الحي ربي ، أسو وتزكية ، قوة وثبات ..)

وعندها يصافح الاب القائم على التعميد الشخص الذي اتم عماده مصافحة العهد وهو يقول :

الحق يأسوك ويقومك كشطا اسيخ قيمخ
اطلب تجد ، وقل تسمع بيا واشكا ومر واشتما
أسم الله العليم مذكور عليك اشما اد هي واشما مندا اد هي
مدكر الخ .

ويجدر بالذكر هنا ان صلوات وتراتيل اخرى كالتي ذكرناها في أول كتابنا هذا تتلى خلال التعميد . وبعد هذه الخطوة الاخيرة يكون الشخص قد تعمد أو اصطبغ بصبغة ابراهيم الكبير وارتسم برسم الله الزكي واصبح اهلا للعمل الناجح المثمر (اطلب تجد) وجديرا بان يسمع قوله ويستجاب سؤله (قل تسمع) وذلك لانه اصبح مندائيا .

التعميد الشخصي (طماشه)

ان التعميد الذي تحدثنا عنه اعلاه يعتبر الركن الاساس للعقيدة المندائية ، ويعمد او يصبغ الشخص كما قلنا عند الولادة والزواج ، كما يمكنه ان يطلب التعميد في أية فرصة مناسبة يحس بها انه مثقل الضمير يحتاج الى التوبة والاستغفار أو كسب الاجر ، وذلك في ايام الآحاد أو الاعياد والمناسبات الدينية . ويترتب على الصابئي المندائي بالاضافة الى ذلك ان يغتسل بالماء اغتسالا مصحوبا بذكر الله تعالى واعلان التوبة والاستغفار ويكون ذلك في أي وقت من اوقات السنة لا سيما اذا احس انه بحاجة الى تطهير بعد جنابة او مس ميت أو ما شابه ذلك . وهذا الاغتسال لا يحتاج الى حضور رجل دين كما لا يحتاج الى ملابس دينية معينة ويمكن ان يكون بماء نظيف داخل البيوت ويكتفي بتلاوة الصلاة الاتية :

بسم الحي ربي	بشميهون اد هي ربي
انا فلان بن فلانة (الاسم الديني)	انا فلان بن فلانة
اصطبغت بصبغة ابراهيم	صبيت بمصبوتا بهرام ربا
الكبير ابن القدرة	بر روربي .
صبغتي تحرسني وتسمو بي	مصبوتي تناطري وتسق
الى العلى	لريش
اسم الله العليم مذكور علي	اشما اد هي وشما مندا اد هي مدكر السي . (٨٤)

ب – الصلاة

الصلاة كما يعرفها الصابئي المندائي تعني ذكر الله تعالى مع التسبيح والتبريك والحمد والدعاء والاستغفار . واول مبدأ من مبادئ الصلاة هو ان يحب المصلي مخلوقات الله ويطهر قلبه من ارجاس الحقد حيث ورد في التعاليم المندائية القول : رأس صلاتك وتسبيحاتك ان تحب مخلوقات الله (ريش بوثاك وتشبيهتاك ماشينا ترهم) . وتتكون الصلاة من شعيرتين هما :

١ – الوضوء أو الرسم بالماء (رشامة) .

٢ التبريكات (براخة) .

---

٨٤ – تفاصيل طقس التعميد موجودة في القسم الثاني من كتاب حران الداخلية (هران جويثا) المندائي وهو مترجم الى الانكليزية .
انظر : Drower, Trans., The Haran Gawaita.
وانظر الدراسة التفصيلية في موضوع الصباغة المندائية وذلك في الكتاب ادناه :

E. Segelberg, Masbuta, Uppsala, 1958.

١ ـ الرسم بالماء (رشامة)

الرشم أو الرسم في المندائية ، كما في العربية ، يعني الأثر او العلامة أو الطابع المميز • والكلمة المندائية (رشامة) هي علامة الصابئي لان رشمه أو طابعه هو الاغتسال بالماء وليس النار أو المسح بالزيت أو غيرها • فهو يقول : رسمي ليس بالنار ولا الزيت ولا المسح ، رسمي هو ماء الحياة ، ماء الاردن العظيم (روشما الاوي ، لاهوا بنورا ، ولا هوا بمشا ولا هـوا اد مشيها ، روشماي بيردنا ربا اد مياهي) ، وتكون هذه الشعيرة ثـلاث مرات يوميا ويمكن اختصارها الى مرتين بكرة وعشيا • ويجد القـاريء ادناه النص الكامل الذي يتلى اثناء اداء هذه الفريضة مـع ترجمتـه العربيـة(٨٥) •

يقترب الشخص من الماء قائلا :

بسم الحي ربي ابارك الاردن ماء الحياة	بشميهون اد هي ربي ابرخ يردنا اد مياهـي
سبحانك اللهـم الحـق الشـافي	مشـبا مـاري كشـطا اسنخون
بسم الحي ربـي	بشميهـون اد هـي ربـي
سلام وزكاة نهديك يا ابـا الآبـاء	اسوتا وزكوتا نهفيـلاخ يـا ابـا
ملـك المـاء العظيم ، مـاء الحيـاة	ابوهن ملكا فرياويز يردنا اد مياهي
طهرت يدي بالحق وشفتي بالايمان	هللنن ايدن بكشطا واسفن بهيمنوثـا
فطابت كلماتي واسـتنار ضـميري	مللن بملالي زيوا ازهي طابن بصري اد نهـورا
ابـارك واسـبح اسـمك	ابـرخ اشـمخ مشبا اشـمخ
ابارك واسبح الذات الجليلـة	ابـرخ مشبا هـاخ برصوفا ربـا
الله العظيم الذي انبعث مـن ذاتـه	اد اقـارا اد مـن نافشـيا افراش

٨٥ ـ (قلستا) المندائي وترجمته الانكليزية :
Drower, Trans. The Canonical, 102.

(يكرر القول التالي ثلاث مرات مع غسل الجبهة بالماء من اليمين الى اليسار)

انا فلان بن فلانة ، ارتسمت | انا فلان بن فلانا رشمت برشما
برسم الله ، اسم الله العليم مذكور | اد هي اشما اد هي واشما مندا اد
علي • | هي مدكر الاي •

(يكرر القول التالي ثلاث مرات مع غسل الاذنين بالماء) •

اذناي تصغيان لصوت الله | ادني شمن قالا اد هي

(يكرر القول التالي ثلاث مرات مع غسل الانف بالماء) •

انفي يستروح رائحة الحياة | نهيري اره ريها اد هي

(يتلى ما يلي)

لم ارتسم برسم النار ولا الزيت | رشما الاوي لهوا بنورا ولهوا
ولا المسح ، ارتسم برسم الاردن | بمشا ولهوا اد مشيها ، امشن
ماء الحياة الذي لا يجحد انسان | رشماي بيردنا ربا اد مياهي اد
كرامته ، واسم الرب العليم | انش بهيلا لامصي اشما اد هي واشما
مذكور علي • | مندا اد هي مدكر الاي

(يكرر ثلاث مرات مع غسل ما تحت الملابس بالماء) •

لينحسر النجس وليقم الطهر | كيش اشوخا واترص نهورا
واسم الله العليم مذكور علي | اشما اد هي واشما مندا اد هي مدكر
الاي

(يكرر ثلاث مرات مع غسل الفم) •

فمي ملؤه الصلوات والتسبيح | بمي بوتا وتشبيهتا ملا

(يكرر ثلاث مرات مع غسل الركبتين) •

ركبتاي باركتان سجودا للحي ربي | بركي مربيكا وساجد الهي ربي

(يكرر ثلاث مرات مع غسل القدمين) .

رجلاي سالكتان طريق الحق والايمان تجري مدريكا دركا كشطا هيمنوثا (تتلى والشخص واقف على الماء أو طامس فيه اذا كان ذلك ممكنا) .

انا فلان بن فلانة اصطبغت بصبغة ابراهيم الكبير ابن القدرة صبغتي تحرسني وتسمو بي الى المجد اسم الحي العليم منطوق علي

انا فلان برفلانا صبيت بمصبوتــــــا بهرام ربا بــر روربــي مصبـــوني تناطري وتســـق لــريش ، اشـــما اد هي واشما مندا اد هي مدكر الاي

* رعلي ايد يهون [illegible] وترمر لا تشتلا الحي [illegible] اد هي واشما مندا اد هي مدكر الاي .

٢ – التبســـريكات

وتتلى بعد الانتهاء من الرسم بالماء (الرشاما) التي ذكرناها اعلاه ، ويكون المصلي واقفا متجها الى الشمال ويجبان ينحني كلما ذكر كلمة السجود انا سجدنا له وسبحناه (انا سجدنا لا وشبينالا) ويجد القاري ادناه النص المندائي مع الترجمة العربية[٨٦] .

الحي موجود ، المولى موجود العليم موجود	اكا هي اكا ماري اكا مندا اد هـــــي
اشهد بالحي ملك الانوار العلي الله الذي انبعث من ذاته	بسهدوثا اد هي وبسهدوثا اد ملـــكا راما اد نهورا اد من نافشيا افـــــراش
ليس بباطل ولا مبطل اسمك ايها الحي المولى العليم ، سبحانك ايها الحق الشافي	اد لا باطل ولا مبطل اشـــمخ يـــا هي وماري ومندا اد هـــي مشبا مـــاري كشطا اسنخون
بسم الحي ربي	بشميهون اد هـــي ربـــي
قوموا قوموا ايها المختارون	قـــوم قـــوم بهـــيرا

---

٨٦ – انظر ترجمة اخرى لهذه النصوص ، كتاب دراور الذي ترجمه كل من نعيم بدوي وغضبان رومي : الصابئة المندائيون : ٣٤٦–٣٥٤ .

الصادقــون	زدقــا
قوموا قوموا ايها المسلمون	قوم قـوم شلمانا ومهمنيا قــوم
المؤمنــون	
اسجدوا وسبحوا لله العظيم	اسجد وشابا الهـا ربـي
سبحـوا لملك السلام العظيم	وشابا لملكا شيشـلام ربـا
لــذي الأسرار النورانيــة	التنه كســيا هـام زيـوا
وسـبح للرب الازلي العظيـم	وشابا لياور ربا وزلات رفتـا
وسبح للحي الذي انبعثت منه	وشابا لسيمات هي اد مينهـون كلهـن
الحيــاة	المــا
وسبح لباعث الحياة من ذكر	وشابا لانيا وسندركا ابا اد اثري
وانثى اب الملائكة	
انا سجدنا له وسبحنا له الله الملك	انا سجـدنا لا وشبنالـ الهـــــا
العلي ذو الانوار الغفـور الـذي	هو ملكا رامـا ربـا اد نهـورا
كلـه رحمـة	هياسا اد املـي رهما
بسم الحي ربي ذي النور العلي،	بشميهون اد هي ربي مــن المـا اد
على كل العباد ، اسو وتزكيــة	نهورا يتيرا اد ايــلاوي كلهـن اباد
وقوة وثبات ونطق وسمع وهداية	اسوثا وزكوثا هيلا وشرارا امـــرا
قلب وغفران خطايا نهب فلانا بن	وشما هدوتا لليبا وشافــق هـطاي
فلانة بقوة خالق الانوار وباعـث	نهويلا لديلا .. الهيلا ادياور زيـوا
الحيــاة	وسيمات هي
بسم الحي ربي انا لله الازلـي	بشميهون اد هي ربي انا الهي قدمايـي
سجدنا وللمولى العليم سبحنـــا	سجدنا ولماري مندا اد هي مشـبا
ولذي السماء الجليلة الــــذي	ولهاخ برصوفا ربا اد اقارا اد مـــن
انبعث من ذاته	نفشا افـراش

وتختتم هذه التبريكات بسلام الملوك (اسيت ملكيا) وتلك صلاة قصيرة يهدى بها السلام الى الملائكة الاطهار والاباء القدامي الابرار ومنهم آدم وشيتل وهيل وانش ويحيى يوحنا ، وتختم بالقول :

ايها الاثيريون والملوك نهديكم	يا ملكيا واثرا اسوثا وزكوثا وشافق
سلاما وزكاة وغفران خطايا باسم	هطايي نهفيلكون بشميهون اد هي
الله ربي	ربي

صلاة شخصية

وهناك بالاضافة الى هذه الصلاة ، نوع اخر من الصلوات الشخصية التي يمارسها الصابئي المندائي في اي وقت من اوقات يومه • فهو يذكر الله ربه حين يبدأ نهاره وطعامه واعماله وحين ينهيها ، اذ يقول مرددا : بسم الحي ربي (بشميهون اد هي ربي) • ويمكنه ان سنح له الوقت ان يتمم صلاته الشخصية فيقول (٨٧) •

بسم الحي ربي	بشميهون اد هي ربي
سلام وتزكية	اسوثا وزكوثا
وقوة وثبات	هيلا وشرارا
ونطق وسمع	وميمرا وشيما
وهداية قلب	وهدوتا ليلبا
وغفران خطايا	وشافق هطايا
توهب لفلان بن فلانة	نهفيلا لديلا

وبالاضافة الى ذلك نجد مقاطع او صلوات قصيرة يرددها المندائي في مناسبات تتكرر مرارا ، وقد ذكرنا بعض تلك الاقوات في الفصل

---

٨٧ - تقع هذه الصلاة في مفتتح جميع الكتابات المندائية • انظر كتاب (قلستا) المندائي وترجمته الانكليزية •
Drower, Trans., The Canonical Prayerbook of The Mandaeans

السابق ، ومنها قولهم : بركات الله سبحانه (بريخت ماري مشبا) وذلك عند توفر خير او توفيق أو بركة • وقولهم : سبحان اسمه (مشبا اشمه) وتقال عند ذكر الله تعالى ، وقولهم : رحمه الله (رواه نهفيلا) عند ذكر الميت ، وغير ذلك من تعابير دينية قصيرة يقولها الصابئي في اوقاتها المناسبة وكلها تعتبر صلوات شخصية •

القبلــــة

يتجه الصابئة المندائيون في صلاتهم وامورهم الدينية الاخرى الى جهة الشمال ، وذلك لان جهة الشمال باعتقادهم مقترنة بالاعالـــي ، أو السماوات العلية (مشوني كشطا) حيث المكان المقدس الذي تزجى اليه نفوس الصالحين لتنعم بالخلود الى جوار ربها الحي القديم (هي قدمايي)• ويسمى المندائيون الملاك الذي يقف على باب الخلد (اباثر) ، ولذلك نجدهم يقولون بانهم يستقبلون اباثر عند صلاتهم • اما النجم القطبي فهو بالنسبة للصابئة ، كما هو لغيرهم ، لا يعدو كونه وسيلة لتعين جهة الشمال ، وقيمته جغرافية وليس له أية قيمة دينية عندهم (٨٨) •

جـ ـ التضحيات الدينية

توصي الديانة المندائية بنوعين من التضحيات الدينية وذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى ومن اجل التقرب اليه ، واهم تلك التضحيات :

١ ـ العطاء مما يملكه الفرد الصابئي ، وتلك هي الصدقة (زدقا) •

٢ ـ الامتناع عما يرغب به وذلك هو الصوم (صوما) •

---

٨٨ ـ انظر القاموس المندائي ، وانظر معجم المفردات المندائية في اخر الكتاب ، وانظر رأي لسيدة دراور المختصة بالدراسات المندائية حول العوامل الجغرافية واتجاه الشمال قبلة سكان العراق القدماء • الصابئة المندائيون ، للسيدة دراور ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، ٦٢ •

الصـــــدقة (زدقا)

يعرف الصابئي المندائي بان الله تعالى هو الواهب الأعظم الـــذي يتمتع الخلق جميعهم ببركاته الصادقة (اد اكالنين من زدقاك) ، فيحمدونه تعالى عليها (فرواه ماري) ويسبحونه صباح مساء (تشبيهتا اد اهبلون) . لذلك كانت الصدقة بنظر المندائيين تعني الاعتراف بفضل الواهب الاعظم ومحاولة التقرب اليه والاقتداء به . والصدقة بالمفهوم الديني هــــي الهبة الصادقة ، المادية أو المعنوية ، تلك الهبة التي يجب على كل مندائـــي تقديمها لاخوته وجيرانه ومعارفه ولكل الذين يستحقونها . واول مبــدا من مبادىء العطاء هو ان يزكي الفرد نفسه من الحقد والبغض لكـــي تكون زكاته مقبولة (ريش زكواتك زاكيا نفشاك ومندام اد سينا لاترهم). ويكون العطاء في المناسبات المنصوص عليها ولا سيما الاعياد التي يطلـــق عليها اسم ضحوة أو اضحية (دهوا) ، وكذلك في اية فرصة اخرى يجد فيها اسداء المساعدة واجبا ، فقد ورد في التعليمات المندائية ما يلي :

راس رحمتك ان ترحم الانفس العانية المضطهدة	ريش هياســـتاك هـــوس اد نشـــماتا اد آنيـــا ومرادفـــا
الصدقة واجب عـــلى كـــل انسان	كل جابـــرا اد زدقـــا ياهـــب
هبوا صدقة للعاني وكونـــــوا ادلاء للاعمـــــى	اهاب زدقا لآنيا ولاشقا هـــلا فروانقـــا
هبوا الخبز والمـــاء والمـــأوى للمحتاجين من الناس	هب لهما وميا وشغنزا لبنات انا شـــيا آنيـــا

وهناك شروط خاصة يجب مراعاتها في العطاء ، واهمها :

أ ــ أن تقدم الهبات ابتغاء وجه الله تعالى وطلبا للاجر (اجـــرا) وغفران الخطايا (شافق هطايي) ، ولا يجوز التقرب والتزلف لاي مخلوق

او بواسطة أي مخلوق طمعا في كسب او جاه أو منزلة . لذلك تعطى الهبات عطاء صادقا مباشرا للمحتاجين (ريش زدقاك وطبوتاك هب زدقه وميا لكافنا وصاهيا) . اي : اول مبدأ من مبادىء الصدقة هو أن تهب الطعام والماء للجائع والعطشان .

ب – ان تقدم الهبات سرا ولا يجوز التباهي أو التفاخر بذلك فقد ورد ما يلي :

ان وهبتم صدقة فلا تشهروا   وكد ياهبتون زدقا لا تسهدون
ان وهبتم بيمينكم فلا تخبروا   يا هبتون بيمينكون لا تمرون
يساركم وان وهبتم بيساركم   لسمالكون كد ياهبتون بسمالكن
فلا تخبروا يمينكم .   ليمينكون لا تمرون
من وهب صدقة واعلنها   كلمن ياهب زدقا مساهد
فهو كافر لا يؤجرعليها   مكفر ولا مهاشبيلا

ج – يجوز تقديم الطيبات علنا في مناسبات خاصة كالولائم التي تقام في بعض الاعياد أو الاعراس أو بمناسبة الوفاة ويشارك بها جميع الحاضرين وتدعى (لوفاني) أي طعام المحبة المشترك . فاذا اقيمت هذه الولائم في عيد الخليقة سميت طعام الذكرى (ذخرانا) ، ويمكن اعتبار تلك الوجبات التي يشرف عليها رجال الدين صدقات مباركة (زدقا مبريكا) ، واهم المناسبات التي تقدم بها الهبات هي المناسبة المعروفة بعيد الهبات (دهوا ادمانا) اي هبات الله تعالى ، وهو عيد تعميد الاطفال حيث تقدم الهبات لوجه الله الذي وهبنا اولادنا .

الصيام (صوما)

ان الصيام الاكبر بالنسبة للصابئي المندائي هو الكف عن الاذى ،

حيث ورد في التعاليم الدينية ما يلي [٨٩] :

صوموا صوما اكبر ، لا عن مأكل	صوم صوما ربا اد لاهـو ميكلا
ومشارب هذه الدنيا	ومشقيا اد الميا هارن
امسكوا اعينكم عن الغمز ولا	صوم اينيكون من ميرمز رمزا
تنظروا بسوء ولا تفعلوه	ولا تهزون يشوتا وتبدون
امسكوا اذانكم عن التنصت	صم اد نيكون من ماصوتا لبابيا
لابواب غيركم	اد لاو ديلكون
امسكوا افواهكم عن قول الكذب	صم فميكون من ميمرا كدبا اد
والزيف والتاويل وابتعدوا عن	اولا وزيفا وشيقرا لا
الاباطيل	ترهمون
امسكوا ضمائركم عن ظنون	صم لبيكون من هاشيا بيشوتا
السوء والبغض والفرقة ولا	وسينا وقينا وفلوجيا بلبيكون
تدعوها تحل افئدتكم	لانهويا
لان الذي يحل في قلبه البغض	اد من لاقط قينا شلمانا
ليس مسلما	لا متقيم
امسكوا ايديكم عن ارتكاب القتل	صم ايديكون من ميقطل قطلا
وعن السرقة	وجنفتا لا تجنفون
امسكوا اجسادكم عن معاشرة	صم فقريكون من زوا اد لاو
ازواج الاخرين	ديلكون
امسكوا ركبكم عن السجود	صم بركيكون من مسجد لسطانا
للشيطان	
امسكوا ارجلكم ع ن السعي في	صم لغريكون من مزجيا بنيكلا
السوء	

---

٨٩ ـ انظر النص المترجم في اول هذا الكتاب هامش (١)

اما الصوم عن الطعام والشراب فهو يقتصر على الامتناع عن تناول اللحوم فقط وذلك في ايام معينة من السنة يبلغ مجموعها ثلاثة وثلاثين يوما ، وهي عادة تسبق الاعياد الدينية أو تلحقها ، وذلك لان الاعياد تمثل لدى المندائيين انعطافات هامة في مجرى حياة الناس ، لذلك نجدهم يستقبلونها او يودعونها بما يستوجب من احترام أو حذر أو هيبة ويظهرون شعورهم هذا بالحد من شهواتهم الدينوية متمثلا ذلك بتركهم اكل اللحوم بانواعها • ويسمون ايام الصيام (مبطلات) حيث يبطل فيها النحر • ويجد القاريء ادناه مواعيد ايام الصيام حسب اشهر السنة المندائية(٩٠) •

١ – شباط من ١–١٤ اربعة عشر يوما بعد العيد الكبير ، ويوم ٢٢ •

٢ – آذار ٢٥

٣ – نيسان ــــ

٤ – ايار ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ قبل العيد الصغير •

٥ – سيوان أو حزيران ــــ

٦ – تموز ٩ ، ١٥ ، ٢٣

٧ – آب ــــ

٨ – ايلول ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ خمسة ايام قبل عيد الخليقة (البنجة) •

٩ – تشرين اول ١ يوم واحد بعد العيد •

١٠ – تشروان أو تشرين الثاني ــــ

١١ – كانون الاول ٢ يوم واحد بعد عيد الهبات (اد هبا اد مانا)

١٢ – طابيت أو كانون الثاني ٢٨ ، ٢٩ ، يومان قبل العيد الكبير

---

٩٠ – كتاب (الفا تريشر شوليا) المندائي وترجمته الانكليزية :
Drower, Trans., The Thousand and Twelve Questions, 199 — 200.

شعائر الزواج[٩١]

توصي الديانة الصابئية المندائية بالزواج وتنهى جميع المندائيين بما في ذلك رجال الدين ، تنهاهم عن العزوبة ، فقد جاء في تعاليمها :

وامرونا ان اتخـذوا لانفسكم وامرلون لقيط زوا واتكنف منيكـون ازواجا تعمر بكم الدنيا تتنفش المـا

ايها الرجل اتخذ لنفسك زوجـة يا جابرا اد ناصيا زوا المـا زوا وليحب ويرحـم احدكما الاخـر منيكون تلقطون رهوم وازبر هداديا

وتوجب هذه الديانة ان يكون الزواج شرعيا يجري بمعرفة رجال الدين وبحضور شهود وبموجب شعائر منصوص عليها في الكتابات المندائية . وهناك نقاط هامة يجب مراعاتها بهذه المناسبة ومنها :

١ - وجوب حضور العروسين بنفسيهما عقد الزواج ، حيث يعلن كل منهما امام الله والناس موافقته على الزواج من صاحبه ويقطع على نفسه عهدا بالوفاء والاخلاص له . ولا يجوز عقد الزواج في حالة غياب احد العروسين مهما كانت الظروف .

٢ - وجوب حضور الكاهن او مجموعة الكهان الذين يشرفون على عقد الزواج والذين ينفذون الشعائر اللازمة ويتلون الصلوات والادعية والتراتيل الخاصة بها ويسمعون ما يردده العروسان من اقوال كالموافقة على الزواج والعهد بالاخلاص والامانة والعيش بسلام مع بعضهما البعض والاتفاق على الصداق وغير ذلك . والكهان منفذون

---

٩١ ـ أنظر : (شرح اد قابين اد شيشلام ربا) وترجمته الانكليزية :
Drower, Trans., Sarh D Qabin D Sislam Rba, Roma, 1950.
وانظر : (الفا تريشر شواليا) وترجمته الانكليزية
Drower, Trans., The Thousand and Twelve Questions, 14 M.

هذا عهد قطعته على نفسي امام الشهود باني سأخذ فلانه بنت فلانه زوجة شرعية لي ، يشهد الله الحي العليم ويشهد رسله وملائكته الاثيريون ويشهد هؤلاء الكهنة والمندائيون ، كلهم شهودي باني لن احيد عن عهدي وميثاقي ولن اخون زوجتي أو اغشها وسوف اوليها رعايتي واسالمها بالحق وأفي بعهودي التي ربطتني بها امام الله تعالى .

اما القسم الذي تؤديه الفتاة فيكون بعد ان يناولها الكاهن قطعة الرغيف الذي اكل منه الزوج ويطلب منها ان تقسم انها سوف لا تأكل الا منه ، فتفعل وتكون بذلك قد اعطت وعدا بانها ستشاركه الحياة هو وحده .

٣ - شعائر تكميلية ترمز الى المشاركة في بيت جديد وتشير الى الخصب والاثمار والخير والسعادة التي تنتظر العروسين بصورة خاصة والمجموعة المندائية بصورة عامة . واهم تلك الشعائر بناء سقيفة او عريش (اندرونا) يكون المقر الرسمي لاجراء العقد ، وتقام تلك السقيفة من القصب النظيف وتفرش بالبواري أو البسط البيض وتزين بزهور الياسمين والقرنفل واغصان الريحان . وتعد داخل السقيفة مائدة رمزية تحتوي على انواع الطيبات (طبوثا) من خبز وملح وسمك وخضار وبلح وعنب وجوز ولوز وسمسم وقناني ماء ، توضع كلها على اطباق أو طرايين تهيأ لهذا الغرض ، كما يعد شراب وقتي (همرا) وذلك بنقع حبات عنب وبلح في الماء رمزا للاخصاب وتوضع داخل السقيفة سلتان في كل منهما مجموعة من ملابس العروسين مختلطة مع بعضها ، ويعبق المكان بطيب البخور الذي ينبعث من مجمرة أو بيت ريحه (بيت ريها) بجانب المائدة رمزا لطيب حياة العروسين المقبلة ، وتهيأ جرتان فخاريتان تكسران خلال الشعائر رمزا لكسر الشر والباطل ، وتحضر كمية من الورد

والسكر واللوز تنثر على العريسين رمزا للخير والحلاوة والبركة . ويجدل الكاهن اكليلين من اغصان الريحان يزين كل منهما بالزهـــور ويحاك بخيوط قطنية بيضاء ويمسح بالماء المزعفر وذلك ليكلل بهمـــا العروسين في الختام .

ويقام قريبا من هذه السقيفة خباء أو ستر ، اذ تنصب كلة بيضـــاء فوق فراش جديد مبسوط على الارض وتكون بمثابة خـــدر الفتـــاة . وتجري خطوات العقد الرسمية داخل السقيفة حيث يكون الكهان والشاب العروس ووالد الفتاة او من يمثله ، وهؤلاء ينتقلون الى الفتاة في خدرها عند اجراء كل خطوة من خطوات العقد التي تخصها كالحصول عـــلى موافقتها والباسها خاتم الزواج (خاتم مصنوع مـــن اغصان الريحـــان) ومناولتها الطعام المشترك والاستماع الى قسمها وغير ذلك من الشـــعائر المطلوبـــة .

شرح اجراء عقد الزواج

بعد الانتهاء من التعميد يتجه الجميع سائرين مع الفتاة العـــروس حتى تدخل الى خدرها ، ثم يستمر الكهنة والشاب العروس واب الفتاة الى السقيفة . ويوصى هنا ان ترتدي الفتاة عباءة حريرية بيضاء وبرقعـــ اخضر فوق ملابسها ، ويعطى هذا البرقع الى الشاب لكي يتمنطق بـــه طيلة خطوات العقد . يستبدل العروسان بدلات التعميد بدلات مماثلـــة نظيفة ، ويضع الكهان اكاليلهم على رؤوسهم ، ثم يذهب احدهم الى خدر الفتاة حاملا معه خاتم الريحان وشيئا من الماء المبارك والطعـــام كالزبيـــب واللوز ، فيطهر يديها بالماء ويسمع موافقتها ويلبسها الخاتم باصبعهـــا الايمن الصغير ويطعمها الزبيب واللوز ويسقيها الماء ويقرأ بعض الصلوات الافتتاحية باسم الله الحي تعالى . ويعود الى باب السقيفة مؤذنا بانه قـــد أنهى مهمته الدينية الاولية فيما يخص الفتاة ، فيقول الكاهن الاكبـــر :

السلام عليكم ، ويقول الكاهن الاخر : لقد طهرنا بيت العروس العذراء ونصبنا الكلة والبسناها رتيمة الزواج واطعمناها وسقيناها وقرانا عليها صلوات العقد الاولية ، فيقول الكاهن الاكبر : غفر الله لكم خطاياكم ويتلو :

بسم الحي ربي بشميهون اد هي ربي

اتنا بالطيبات ايها الحق المنور اتا بطابو كشطا نهورا اد مزجيا

لاهلنا وذوينا ، لبيت رهميا

زكي انت ومقوم محبيك ومزكيهم بهيرا انت زاكيا اد مقيمات بزاكو شرباتك

وحينها تكسر الجرة الاولى على باب السقيفة ويدخلونها جميعهم ، ويأتي مساعد الكاهن وبيده ماء ومنشفة ، يصب الماء على ايدي الكهنة والشاب العروس واب العروس أو من يمثله ، ويتجهون الى المائدة التي وصفناها سابقا ، ويقف رئيس الكهنة مواجها اب الفتاة ويسأله ان يعلن موافقته على تزويج ابنته لهذا الشاب الماثل امامهم ، فيعلن اب الفتاة امام الله والحاضرين موافقته على ان تكون ابنته زوجة شرعية لفلان ابن فلان • ويأخذ الشاب يد اب الفتاة اليمنى ويعلن قسمه مرددا بعد الكاهن •

هذا عهد حق (كشطا) اقطعه على نفسي باني سأُخذ فلانه بنت فلان بن فلان زوجة شرعية لي ، يشهد الله الحي العليم ورسله وملائكته والكهنة والمندائيون جميعهم (بسهدوثت هي وسهدوثت مندا اد هي وبسهدوثت هيبل وشتيل وانوش ••) جميعهم شهودي باني لن اتحلل من عهدي (لافكيت من كشطاي) ولن اتحول عن قولي (ولا مشانيت من ميمراي) ولن اخونها (ولا نكليت نكليا الها)

ولسوف ارعاها (ومزهراتبها) واسالمها بالحق (ومشالميت لواتها بكشطا) ، وفقا لارادة الله تعالى (كد امر الاك من مارياك) •

ويقول رئيس الكهنة : الان قمنا بواجبنا نحوك بأمانة كما امر ربنا، ويفك الشاب يمناه من يد اب الفتاة ثم يتصافحان ويقبل كل منهما يده ثلاث مرات • ويتحدث الكاهن بعدها الى الشاب معلنا ان صداق الفتاة هو كذا وكذا ، ويعلن الشاب موافقته على ذلك ، وهنا يأخذ الكاهن رغيفا من الخبز ويمسكه بينه وبين الشاب ويذكر اسم الله العليم فيقسم الرغيف الى قسمين ويضع الكاهن نصفه على المائدة ، ثم يأخذ النصف الاخر من يد الشاب ويقسمه الى قسمين يضع على الاول شيئا من العسل والجوز واللوز ويعطيه الى الشاب ليأكله ثم يجعل القسم الاخر سبع قطع يضع على واحدة منها جوزا ولوزا وعلى الثاني عنبا أو زبيبا ويعطيها الى اب الفتاة الذي يأخذها بدوره الى الفتاة ويطهر يديها بالماء ذاكرا اسم الله تعالى ثم يطعمها اياها ويقول لها كلي على الا تأكلي الا منه (اكل ولا كايت لبار منا) وذلك عهد منها على الاخلاص لرجلها وعدم مشاركتها غيره • ويكون الشاب قد أكل حصته من الرغيف كما شارك المندائيون اكل قطع الخبز الاخرى تبركا ، ثم يضع الشاب ثلاث قطع فضية على ثلاثة ارغفة تعطى كهدية رمزية لام الفتاة • وهنا يرفعون موائد الطعام ويغسلون ايديهم فيقوم الكهنة بشبك اغصان الريحان مع خيوط القطن البيض ويعملون اكليلين يزينون كلا منهما بالزهور ويمسحونه بالماء المزعفر وهم يرتلون :

يا منبت النبت ازرع — شاتل شتلا شتلا
ويا جادل الاكاليل اجدلها — وجادل كليلا جدلا
متقنا وزكيا — متقنان اد زكوتا تقنا
للعروس فلان •• — لهدويا بلان ••

وامسم بـه للمجـد وسـقه لسريش

ويسقى الفتى العروس شيئا من الماء ويردد الكاهن وبعده الفتى :

صغير انا بين الاثيريين زوطاناليون لاثريـا

وطفـل وميانقيلـون

ولكن نفسي عظمت وازدهرت لباسمكيا ربانا واربالـيا

حين سقيت من ثغر الفرات نفشيا اد شيت ميامن بم فراش

لتحرسك الملائكة الابـرار ناطرياك ناطـريا اداكيـا

ولتشبك جـذورك وتصـل وتتحـدل شـرشاك ونسـاق

الى المجـد لسريش

وسـبحان الله وهـي زاكيـا

ثم يذهب رئيس الكهنة والشاب والاخرون معهم الى خدر الفتاة وتقرأ هنا الصلوات والادعية المماثلة وتكسر الجرة الثانية وهي الاخيرة ويجلس الشاب خارج الكلة وظهره ملاصق لظهر فتاته ويضـرب رأساهما الواحد بالاخر رمزا لاتحادهما واشتراكهما في السراء والضراء ، ثم توضع على رأسيهما الاكاليل اذ يغدوان ملكين لمملكة جديدة هي بيت الزوجية السعيد الذي سيضمهما ، ثم يسقي الكاهن كلا منهما شيئا من الماء المبارك وهو يتلو : لقد فتحت الماء الحي وسقيت منه اثنين متزوجين شرعا في هذه الدنيا • وبعد ذلك يقوم كل من العروسين بفك منطقة صاحبه حيث قد اصبح شريكه وموضع ثقته وامين سره •

شعائر النحر

توصي الديانة المندائية باتباع شعائر خاصة عند نحر الحيـــوان وتوجب الا يكون النحر الا بقصد الاستفادة من لحم الحيوان للطعام • ويحلل الدين الصابئي أكل الاغنام وانواع الطيور كالدجاج والبط والوز وغيرها ، وكذلك الاسماك • ويجوز النحر في جميع ايام السنة ما عـدا ايام الصوم عن اكل اللحوم (المبطلات) التي بيناها سابقا • ويوصى بالنحر في اول كل شهر وفي المناسبات الاخرى كالاعياد والاعراس والمآتـــم وغيرها • ويجب ان تراعى الامور التالية عند القيام بنحر الحيوان :

١ ـ ملاحظة تطهير الحيوان المراد نحره بالماء والتأكد من نظافته وسلامته •

٢ ـ وجوب تطهير السكين بغسلها وتسخينها ، وكذلك التأكد مـــن كونها حادة لئلا يتعذب الحيوان •

٣ ـ وجوب كون القائم بالذبح شخصا صحيح البدن لامرض ظاهر فيه •

٤ ـ وجوب ارتداء القائم بالذبح الملابس البيض الدينية النظيفة بعد خلعه ملابسه اليومية •

٥ ـ مراعاة غسل يديه بالماء النظيف مع ذكر اسم الله تعالى •

٦ ـ مراعاة وجود شخص ثان كشاهد على ان القائم بالذبـح انما يفعـله حسب الاصول الدينية ورغبة منه في توفير طعام للناس •

٧ ـ وجوب تلاوة الصلاة الاتية عند نحر الحيوان :

بسم الحي ربي العليم ، وباسم بشما اد هي ربـي وبشـمه
ملائكته النورانيين ، نحـرا مندا اد هي ، بثاهيـل قريـخ
زكيـا يهب قوة وعافية لكل هيـل زيوا مفقـد الاخ

الذين يأكلون منه واسم الله منسخسخ براخ دكيا ونهب

العليم مذكور عليك كل من اكل مناخ نيقس ونتقيم

اشما اد هي مندا اد هي مدكا

اشما اد هي مندا اد هي مدكر الاخ

٨ – بعد الانتهاء من عملية نحر الحيوان يقوم الشخص الذابح بغسل يديه وذكر اسم الله تعالى والتحلل من خطيئة الذبح وهو يتلو الصلاة الاتية :

بسم الحي ربي العليم ذبحت بشما اد هي واشما مندا اد هي تخست

بالحديد وحللت يدي بالماء بفرزلا وهللت بيردنا انا

أنا الخاطيء والهي الغافر نخاسا وما راي هياسا اشرلي

قوني واغفر خطاياي وحوبائي وشفقلي هطايي وهوبي

وزلاتي وذنوبي ومساوئي واسخلائي وتقلائي وشبه

انا فلان بن فلان ، اسم الله شنائي لديلي بسلان بريلانا

العليم مذكور علي اشما اد هي واشما مندا اد هي

مدكر ألاي (٩٢)

---

٩٣ – انظر ترجمة اخرى لهذه النصوص في كتاب الصابئة المندائيون ، ٣٥٥–٣٥٦ .

شعائر المـــوت

يعتقد الصابئة المندائيون ، كما ذكرنا سابقا ، بان الجسد هو وعـاء النفس ، وان نفس الانسان نسمة من ذات الله تعالى ، وانها لابد عائـدة اليه ومتحدة به بعد الموت ، لذلك نجدهم يحرصون على طهر الجســد والنفس كليهما قبل الموت وذلك بوجوب المحافظة على نظافة جســم المريض وملابسه وهو في درجات مرضه الاخيرة من جهة ، ومن جهـة اخرى وجوب حضور احد رجال الدين أو المتدينين قبيل الوفاة بغيـة الاستماع الى كلماته الاخيرة والصلاة عليه قبل الموت • اما بعد المـوت فانهم يقيمون الصلوات ويقدمون طعام الغفران المشترك والثواب مـدة خمسة واربعين يوما ، يكون اهمها اليوم الاول ويوم الثلاثة ويوم السبعة، ثم اليوم الثلاثون واليوم الخامس والاربعون • وتقدم الصدقـات وتقـام الصلوات في ايام الاعياد والمناسبات الدينية طلبا للرحمـة والراحـة لنفس الميت من لدن الله تعالى • وقد نهت التعاليم المندائية عـن البكاء والحزن ولبس السواد على الميت ، وحرمت التلاعب بتركته كما اكـدت على تلاوة الصلوات وقراءة الكتب الدينية طلبا للرحمة ، ويجد القـاريء ادناه بعض تلك الاقوال :

ولا تبكـوا موتاكـم ، ولا تنهبوا	من فاقريا نافق الا لا تبكـــــون
اموالهم وابلهم ، واطلبوا لهـم	وابليا وماليــا لا تلقطـــون ، كـد
الرحمة ، واقرأوا من اجلهـم	بياتـــون رهمتلـــون بـــون اليهون
الصلـوات والادعيـة والكتب	رهميا وبوتا وتشيهتـــا ودراشـــا
والاسـفار طالبـين ان تغمرهـم	وقرون سدرا وبيت مسقتا ادربي برهميا
الرحمة الالهيــة	

الفاتحة والصلاة

حين يذكر اسم الميت يجب الترحم عليه بالقول (رواه نهيلا) ، وحين يدخل شخص الى مأتم فعليه ان يتلو ما يلي :

بسم الحي ربي ، رحمة وراحة	بشميهون اد هي ربـي لوفا ورواه اد
الهية وغفران خطايا لفلان ..	هي وشافق هطايي نهيلا لفـلان ..

اما الصلاة التي تتلى حين تناول طعام الغفران المشترك فهي كما يلي:

طعام الغفران المشترك (لوفانـي)

اسم الحي العليم مذكـور عليك	بشما اد هي وشما مندا اد هي مدكر الاخ
ايتها الطيبـات طيبـات اللـه	ياطابثا تتقبل طبوثـا اد هي وطبوثـا
العليم وتقـدم باسـمه تعـالى	مندا اد هي بهلا اد لشوم هي ابـلا
طابـت الطيبـات للطيبـين	طاب طـابا لطـابي وتـرص
وثبـت مكان الرحمـة	كنيـانا لرهمـي
باسـمك نطلب فنجد ونسأل	اشما ونبي ونشكا ونمر ونشـتما
فيجـاب سـؤلنا ، لقد طلبنا	بين واشكنين ومرنـين وشتمنـين
فوجدنا وسـألنا فاجيب سـؤلنا	من قدامخ ديـلاخ ماري مندا اد هي
بحضرتك يا ربنا العليم الشـافي	ماريهون اد اسـوثا
مغفـرة لخطـاياي وحوبـائي	شفقلي هطـايي وهوبي وسخلاتـي
وزلاتـي واوزاري وشـبهاتي	وتقـلاتي ومشبشاتـي
ولمـن قدم هذا الـطعام واقـام	ولمـن هـازن لهما ومسـقتا
الصلوات ومغفرة	وطبوثا ابـاد هطايـي

ومغفرة لخطايا وحوباء وزلات	هطايي وهوبي وسخلاتي
واوزار وشبهات هذه النفس	وتقلاني وشبهشاني نشفقلن
نفس فلان بن فلانة واجر	ماري مندا اد هي ربي قدمايي
صادق من لدن المولى العليم	اد اجرا وزدقا لهازا نشمتا
الازلي الاعظم ، رأفة وراحة	لديلا بلان بر بلانا ، لوفا ورواه
نفس وغفران خطايا توهب له	اد هي وشافق هطايي نهيلا •
ولابيه وامه واسلافه وزوجه	الاب والايم ولربي ولزوي ونشتلي
واولاده ومعلميه ومربيه	ولترميدي ولمن اد هازا لهما وطبوثا
مغفرة لخطاياهم ولصاحب هذه	ايرمون وديلخون ابهاثي وروربانى
الطيبات وابائه وعلمائه سلام	وملفاني وسفيراني كث اسميختون
ومقام يمن وغفران خطايا	من سمالا ليمنا وشافق هطايا نهيلا
وللقائمين على العبادة والمسبحين	وتمرون وقيامين هي بشكنتون
الله والمزكين ولكل عباد الله	ومشبين هي وهي زكيان وكلهن
مغفرة ورحمة من الله	ابادبا لوفا ورواها اد هي نهفيلخون(٩٣)

---

٩٣ — Drower, Trans, The Canonical Prayerbook. 60.
وانظر ترجمة اخرى الصابئة المندائيون ، ٣٥٦ .

التقويم والاعياد

يتبع الصابئة المندائيون في تقويمهم حسابا يعتقدون انه بدأ منذ الخليقة ، ولذلك لم يعد بالاستطاعة تحديد تاريخ نشوئه . ويبدو من ملاحظة التقويم المندائي انه شبيه بما كان معروفا لدى سكان وادي العراق ووادي النيل القدامي . فهم يقسمون السنة الى اثنى عشر شهرا مدة كل شهر منها ثلاثون يوما ، ويضيفون خمسة ايام كبيسة قبل الشهر التاسع ، فيكون طول السنة لديهم ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ، وتنقص سنتهم بذلك ربع يوم عن السنة الشمسية (الميلادية) المأخوذ بها حاليا والتي يتلافى فيها هذا النقص باضافة يوم واحد الى شهر شباط كل اربعة اعوام كما هو معروف في السنة الكبيسة . وتبعا لهذا الفرق نجد ان اسماء الاشهر والاعياد والمناسبات لدى الصابئة لم تعد في اماكنها من فصول السنة التي عينت لها في الاصل اذ انها تتقدم يوما واحدا في كل اربعة اعوام . ولم يقم احد من الصابئة المندائيين على مر العصور بتطوير ذلك وتثبيت الاعياد وجعلها ملائمة للفكر الدينية التي تحملها كما حدث في اوربا مرارا بالنسبة للسنة الميلادية ، وانما استمر هذا الفرق وتراكمت الايام حتى غدا عيد رأس السنة الكبير وهو عيد التكريس يقع في أوخر تموز حاليا ، في حين ان موقعه الاصلي كان في اول شهر شباط . ويبدأ اليوم بموجب التقويم المندائي من الفجر وينتهي بالفجر الذي يليه حيث يبدأ يوم ثان . وتبدأ السنة الصابئية المندائية وهي سنة الخليقة ببداية شهر شباط حيث يقع عيد رأس السنة الكبير (التكريس) . واسماء الاشهر في التقويم المندائي شبيهة بما نستعمله اليوم في العربية ، وكلتاهما شبيهتان بما كان يستعمله البابليون الذين كانوا قد اوجدوا أول واصح تقويم عرفه

الانسان[٩٤] • ويجد القاريء ادناه اسماء تلك الاشهر :

الاشهر المندائية	الاشــهر البابلية
١ ـ شباط	شباتــو
٢ ـ ادار (آاذار)	ادارو
٣ ـ نيسان	نيســانو
٤ ـ ايــار	أيــارو
٥ ـ سيوان (حزيران)	ســيمانو
٦ ـ تمــوز	دؤوزو
٧ ـ آب	آبــو
٨ ـ ايلــول	ايليلــو
٩ ـ تشرين (١)	تشريتــو
١٠ ـ تشروان (تشرين ٢)	اركشمــانو
١١ ـ كانون (١)	كســليمو
١٢ ـ طابيث (كانون ٢)	تيبتــو

ويضع الصابئة المندائيون امام كل شهر من اشهر السنة اســماء الخلق المختارين الذين ولدوا فيه من ذكور واناث ، ويكون الاسم الديني للطفل المولود حديثا مطابقا للاسم الذي يوافق مولده ، ويتكون مــن اسمه واسم امه ، فيقال للذكر : فلان بر فلانه اي فلان بن فلانة • ويقال للانثى فلانة بث فلانة اي بنت فلانة ، ويقال لهذا الاسم الدينـي (ملواشا) اي الملاك أو الاثيري او الخلق المقدس الذي اقترن ميلاد الشــخص بميلاده ، ويستعمل في المناسبات الدينية • ويجد القاريء ادناه بعــض الاسماء التي تتفق مع اسماء الاشهر :

٩٤ ـ انظر البحث المفصل حول التقويم وذلك في دائرة المعارف البريطانية:
Encyclopaedia Britannica, macro., vol., 3, 595—612.

اسم الشهر	اسم الانثى	اسم الذكر
١ ـ شباط	هـوا	رام
٢ ـ آذار	شارة	زكـي
٣ ـ نيسان	ياسـمن	يهيا ، يحيى
٤ ـ ايار	مدلـل	انـش
٥ ـ سيوان	أنهـر	سـام
٦ ـ تموز	بنانـا	بهرام ، ابراهيم
٧ ـ آب	سـيمة	هيل ، هابيل
٨ ـ ايلول	هيونـا	زكـريا
٩ ـ تشرين (١)	رهمـة	زهـرن
١٠ ـ تشروان (٢)	مماني	آدم
١١ ـ كانون أول	مانـو	شيتل ، شيت
١٢ ـ طابيت (كانون ٢)	مليحة	بهـداد

فاذا ولد الطفل في شهر شباط مثلا ، وكانت امه مولودة في شهر نيسان ، كان اسمه الديني ، رام بر ياسمن ، اذا كان ذكرا ، اما اذا كانت انثى فيكون اسمها الديني : هوا بت ياسمن ، علما بان هناك طريقة اخرى تعتمد على الساعة والشهر يستعملها رجال الدين ، ولكن الغرض الاساس في الحالتين واحد .

الحسـاب النازل

هناك افكار اخرى عدا الدينية ، تتعلق بكل شهر من اشهر السنة، وقد كانت مثل هذه الافكار معروفة في بلاد ما بين النهرين منذ الالـف الثالث قبل الميلاد ، وما زالت تنتشر في العالم شرقا وغربا حتى يومنا هذا، وتلك هي الافكار الخاصة بالابراج الفلكية . والابراج التي يعرفها الصابئة

لا تختلف عما هو متداول لدى الاخرين ، وهم لايستعملونها لاغراض دينية ويطلقون عليها (الحساب النازل) أي الارضي او اللا ديني . ويجد القاري ادناه اسماء تلك الابراج مع الاشهر التي تقابلها :

اسم الشهر	اسم البرج بالمندائية	اسم البرج بالعربية
١ـ شباط	قام دولا	قيام برج الدلو
٢ـ آذار	قام نونا	قيام برج النون (الحوت)
٣ـ نيسان	قام امبارا	قيام برج الحمل (أمر)
٤ـ أيار	قام تورا	قيام برج الثور
٥ـ سيوان (حزيران)	قام صلما	قيام برج الجوزاء
٦ـ تموز	قام سرطانا	قيام برج السرطان
٧ـ آب	قام اريا	قيام برج الاسد
٨ـ ايلول	قام شمبلتا	قيام برج السنبلة أو العذراء
٩ـ تشرين (١)	قام قينا	قيام برج القناة أو القصبة أو الميزان
١٠ـ تشرين (٢)	قام ارقبا	قيام برج العقرب
١١ـ كانون (١)	قام هطيا	قيام برج الحظية أو القوس
١٢ـ كانون (٢)	قام جديا	قيام برج الجدي [٩٥]

---

٩٥ ـ انظر : الصابئة المندائيون ، ٣٦٠ـ٣٦١ .

اعيـــاد الصابئة المندائيين(٩٦)

الاعياد الدينية لدى الصابئة المندائيين مناسبات تستعاد بها ذكـــرى الخلق والتكوين وهي باعتقادهم اعظم ذكرى في حياة الانسان ، واهـم تلك الاعياد ما يلي :

١ ـ عيد رأس السنة الكبير (التكريس) ، ويسمونه الضحوة أو التقدمة أو الاضحية الكبرى (دهوا ربا) ، وهو ذكرى هبة الله تعالى الحياة أو النسمة أو الكلمة أو الامر الذي كان به آدم الانسان الاول الذي عمر هو وابناؤه الأرض وبناها لاول مرة (اد هو ريشا بيانا) • ويقول المندائيون ان الملائكة الاثيريين قد صعدوا بهذه المناسبة للشكران ، ولكن الـــروح الخبيثة (روها) أو الشيطان لم يصعد بل بقي يبغي افساد حياة الانســـان الذي اختاره الله ليعمر الدنيا • ومن اجل ذلك يفضل الصابئة المندائيون الاجتماع في بيوتهم وتكريس اوقاتهم للعبادة والدعاء حتى يتقرر مصـــير الانسان بتغلب قوى الخير وانتصارها وتكون مدة التكريس ستا وثلاثـين ساعة يخرجون بعدها ويقيمون شعائر العيد من تهاني وملبس ومأكـــل كالمعتاد • وتبدأ شعائر هذا العيد في اليوم الاخير من السنة المنتهية أي في نهاية كانون الثاني (طابيت)، وهو يوم الاجتماع والنقاء (كنشي وزهلـي) اذ يرتدون الملابس البيض ويصطبغون (يتعمدون) وينظفون بيوتهـــم واوانيهم ويعدون معدات معدات العيد فينحرون الخراف أو الدجاج والبط ويهيئون انواع الاطعمة والاشربة الاخرى اذ يبدأ التكريس مع غـــياب شمس ذلك اليوم حيث يكون فجر اليوم التالي وهو الاول من شباط هو اليوم الاول من السنة الجديدة • وهم يصومون عن اللحوم بعد ذلك مدة

---

٩٦ ـ كتاب الف واثنا عشر سؤالا المندائي (الفاتريشر شواليا) وترجمة•
Drower The Thousand and Twelve Questions, 116—211. 238.

اربعة عشر يوما احتراما لهذه المناسبة • وفي نهاية الاسبوع الاول يحتفلون بليلة القدر وعيد السلام الكبير (شيشلام ربا) ، ذكرى حلول السلام والمحبة على هذه الارض •

ويتمثل هذا العيد على مستوى دنيوي بنزول قطرة المطر الاولى في الشتاء فتحيا بها الارض بعد موتها ، كما يتمثل بالنسبة للانسان بتكوين الجنين أو النطفة في رحم الام •

٢ ـ العيد الصغير وهو عيد الازهار ، نوار • وموعده الاصلي اليوم الثامن عشر من شهر أيار ، ويسمى الصابئة المندائيون هذا العيد هبة الله الصغرى أو التقدمة الصغرى (دهوا هنينه) ، وهو ذكرى عودة الملاك الرسول جبريل (هيبل زيوا) وصعوده الى السماء ، اذ ان الكتابات المندائية تشير الى ان ملاك النور جبريل الرسول قد نزل الى الارض بأمر الله تعالى (بيمرك هوا واتقرا واشتدر اد هو هيبل زيوا شوما وجبريل شليها) ، ثم عاد الى السماء مبشرا بازدهار الكروم وانتشار النور واندحار الظلام •

ويتمثل هذا العيد على مستوى دنيوي بعودة الازدهار والخضرة والنماء الى الارض بعد انتهاء الشتاء ، كما يتمثل في حياة الانسان بمرحلة دبيب الحياة في جسد الجنين •

٣ ـ عيد الخمسة ايام ويسمى عيد الخليقة أو البرية (بروانيا) ويسمى على مستوى شعبي (بنجة) • وهو ذكرى الايام التي بلغ بها الخلق تمامه ، ويحتفل سكان السماء وسكان الارض بذكرى هذا الحدث العظيم الذي ارى الله تعالى فيه ذاته نورا سنيا وماء جاريا نقيا وملائكة اثيريين نورانيين وبشرا آتاهم العقل والعلم فهبوا يسبحون بنعمائه • ولذلك فان ايام هذا العيد تدعى ايام الذكرى (ذخرانا متقريا) وهي ايام مضيئة

لانها تمثل فجر الحياة المكتمل • ويقع هذا العيد بين الشهرين الثامن والتاسع) ، اي في نهاية الثامن ويحتفل به باقامة التعميد والصلوات وتقديم الطيبات على ارواح الموتى •

ويتمثل هذا العيد على المستوى الدنيوي باكتمال النبته التي توتى اثمارها في فصل الخريف ، كما يتمثل باكتمال الجنين في رحم الام •

٤ ـ عيد التعميد ويسمى هبة الله (دهوا اد مانا) ، وهو ذكرى تعميد آدم والاباء الصالحين القدامى كشيت وانوش وسام ويحيى يوحنا • ويعمد الصغار بهذه المناسبة كما توهب الهدايا والعطايا للمحتاجين اذ يجب على المندائي ان يهب كما وهبه الله تعالى • ووقوع هذا العيد في نهاية الشهر العاشر من السنة يعين دلالته بكون الطفل المولود يجب ان يصبغ أي يعمد ويرسم برسم الله تعالى فيدخل في المجموعة المندائية •

ويتمثل هذا العيد على مستوى دنيوي بانتهاء الموسم السابق والاستعداد للبدء بالعمل من اجل الموسم الجديد •

اخلاقية الديـن الصابئي المندائي[٩٧]

العمل الصالح فريضه

توصي الديانة الصابئية المندائية بالاخلاق الحسنة والعمل الصالح ، وتعتبر ذلك أول مبدأ من مبادىء الدين وأهم فريضة يوجبها الايمان الحق . فالصوم الاعظم يكون بالامساك عن السيئات وليس بالامتناع عن الـــطعام والشراب كما ذكرنا سابقا في باب الفرائض ، اذ ورد في هذا المعنى ما يلي:

صوموا صوما عظيمــا لا عــن ماكل ومشـرب هذه الدنيـا .	صم صوما ربـا اد لاهــو مـيــكلا ومشـــقيتا اد المـا هـــــازن
امسكوا اعينكم عن الغمز والرمز ولا تنظـروا بسوء أو تعملـوه	صم اينيكون من ميرمز رمـــــزا ولا تهـزون بيشـوثا وتبـــدون
امسكـوا آذانكم عـن التنصت لابـــواب الاخريــــن .	صم اد نيكون من مـــا صـــــوتا لبابـيـا اد لاو ديلكـــون .
امسكوا افواهكم عن قول الكذب والزيـف والتأويل ولا تحبـــوا الاباطيـــل .	صم فميكون من ميمرا اد كدبـــا اد اولا وزيفـــا وشــيقرا لا ترهمـون .
امسكوا ضمائركم عن ظنون السوء والبغض والفرقة ولا تدعوهـــا تحتل افئدتكم .	صم ليكون من هشبيا بيشوثا وسينا وقينـــا وفلوجيـــا بلبيكـــون لا تهــــويا .
ان الــذي يحتل قلبـه البغض لا يعتبر مسلما مؤمنـا .	اد مـــن لاجـط قينـا شـــلمانا لا متقيــم .

---

٩٧ ـ النصوص الواردة في هذا الفصل موجودة في القطع المترجمة في اول هذا الكتاب ، الفصل الاول .

امسكوا ايديكم عن ارتكاب القتل وعن السرقة . | صم ايديكون من ميقطل قطلا وجنقتا لا تجنفون .

امسكوا اجسادكم عن معاشرة ازواج الاخرين . | صم فقريكون من زوا اد لاو ديلكون .

امسكوا ركبكم عن السجود للشيطان . | صم بركيكون من ميسجد لسطانا

امسكوا ارجلكم عن السعاية في السوء . | صم لغريكون من مزجيا بنيكلا

امرناكم كلكم ان اسمعوا صوت الله . | امرنا كلهن اد شامين شوتا اد الاها .

وقد ورد في تعاليم يحيى بن زكريا ما يؤكد بان المبادىء الاخلاقية هي رأس المبادىء الدينية ، ومن ذلك ما يلي :

رأس دينك الا تدنس كلماتك بالكذب والاباطيل | ريش كشطاك لا تهمبل منيلتاك وشقرا وكدبا لاترهم

رأس زكاتك ان تزكي نفسك من الحقد . | ريش زكواتك نفشاك ومندام اد سينا لا ترهم .

رأس صلاتك وتسبيحاتك ان تحب مخلوقات الله | ريش بوتاك وتشبيهتاك مشايوتا ترهم

وورد في الكتابات المندائية نهي عن الكذب والافك وشهادة الزور ، وتحذير بالويل لاولئك المنافقين المتقلبين الذين لا يثبتون على قول الحق . ومن ذلك ما يلي :

لا تأفكوا باقوالكم واياكم		لاتفكون من مملايكون واولا
والكذب والتأويل		وكدبا لا ترهمون

ولا تشهدوا شهادة زور		وسهدوتا اد كدبا لاتسهدون

ويل لذي لسانين يصدر حكمين		ويلا لترين لشانيا اد ياهبيا
لقضية واحدة .		ترين دينيا لهاد .

وجاءت نصوص تحث على الصلاح وتبشر من يعمل الخير بالخير وتنذر المسيئين سوء المصير ، اذ ان الكتابات المندائية تردد ما يلي :

طوبى لمن عمل صالحا		طوبا لمن ابد طابيا

وويل لمن عمل خبيثا		وايلا لمن ابد بيشيا

وسوف نتحدث عن اهم الدوافع التي تدفع المندائي لعمل الخير كما سنتطرق الى ماهية العمل الطيب وفقا للمعتقدات المندائية .

العلم والمعرفة :

ان المندائية ، كما فسرناها سابقا ، تعني العلمية او المعرفية ، لذلك كان لهذا المفهوم أهمية عظيمة في الديانة الصابئية التي تعتقد ان المعرفة أو العلم أو العقل (مندا) هو أول رسالة جاءت آدم رأس السلالة البشرية (مندا اد هي هو شليها قدمايي) ، وان الله تعالى علم الانسان العلم وبسط حكمته ورسم طريق الحق ، فمن لا يتعلم ولا يساعد على تعليم الاخرين يعتبر من الخاطئين . ذلك ما نلمسه في النصوص الاتية :

هذا هو الصوت الاقدم		هدا هو شوتا قدمايي
الذي وهبناه آدم		اد اتهبلا لآدم جابرا
رأس السلالة البشرية		ريش اد شربتا هاتيا

وكشفت المعرفة لآدم		فرش مادا لآدم ولهوا
وزوجه حواء وذريتهما		زوا وشربانا

لقد بسط الله حكمته الثابتــة	وكد ماريهـون فارشنا الفينـون
ورسـم لكـم طريق الحق فمن	هكمتـــا اد شــرارا ودركـا اد
لا يتعلم ولا يسلك طريـق	كشـطا اد كنـون لامها ويتلـــون
الحـق يكـــن من الخاطئين	ولا ملفيتون بيت دينا مهيتـــون

وورد ما يشير الى ان الله تعالى وهب الانسان العقل والمعرفه ، وان الانسان وحده هو المسؤول عن اعماله . جاء ذلك كما يلي :

من الذي آتى ؟ ومن أمر ؟ ومن علم ؟ ومن افهـم ؟	من نبتيا ومن اد نمـــرلا ومـــن نودان ومن نفرشـان
الله الله علم العلم وليس بمسؤول	ميديا ياديا هي هي ياديا ولامشايـــلا
الله الله علم العلم وليس بمسؤول	ميديا ياديا هي هي ياديا ولامشايـــلا

وتقول التعاليم المندائية ان من واجب العالم ان يعلم غيره وان من واجب الجاهل التوجه لطلب العلم والمعرفة وان على الآباء ان يقـودوا اولادهـم الى المعلمين ويحثوهم على طلب العلم ، فقد ورد بذلك ما يلي :

رأس علمك ان تعلم الآخرين بكلمات طيبة زكية	ريش ملفاتــاك فقـــدانا ادزكوثـا طابيـــا
ويـل لعالم لا يعطي مـن علمه	ويلنون ليالوفا اد مالفينون ولا يالفيا
وويل لجاهل مغلق عـلى جهله	ويلنون لساخليا يميما اد بسـاخلتون مستكرين
كل من يعلم ولا يعلم يطـرد ويلعـــن	كل اد مالفيلا ولا ياليـف متـرادف وملـــوط
كل من لا يقود ابنه الى المعلم يكون مذنبـا في يـوم الدين	كلى جابرا اد ابنا لوات ربا لا دبـــار ليبت دنيـا متهيـب

وهناك اقوال تحث الناس على ان يتبعوا حكمة الطيبين وان يبتعدوا عن السيئين الاشـرار :

ان رأيتم طيبا فخذوا من حكمته
وان رأيم سيئا فاحذروه وحيدوا
عن دربه ولا تقتفوا اثـره .

هازيتون طابا اد سبار حكمنا هازيتون
بيشـيا اد هكـم بيشيا رهوق مناولا
تزجون بدركا ولا تبدون ابداتـا

وهناك وصية تحث على احترام المعلمين والتواضع لهم ومعاملتهم بالحسنى :

كونوا لطفاء متواضعين تجاه معلميكم
من ذوي الحكمة والثقة ولا تتكبـروا
عليهـم .

هون نهوا ومكيكا لوات ملفانيـا
كينيا هكما وشرارا ملفيلون ولاتصبو
ربوتـا اليهون .

ووردت في الكتابات المندائية فكرة المعلم السيد الذي يتوجب على طلابه احترامه والاخذ بما يقول وذلك في الحكمة الاتية :

من علمك حرفا صار لك سـيدا
اتهب لشواليا اوقريا ربـا(٩٨)

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال ان الديانة المندائية التي تتخذ من العلم اساسا لها ، تنهى عن المعتقدات والعادات التي تناقض العلم والمعرفة الحقة وقد رأينا في النصوص المترجمة سابقا ما يشير الى تحريـم عبـادة الاجرام السماوية ووجوب عبادة الخالق الذي وهبها النور وسخرهـا للانسان ، كما وردت نصوص تنهى عن اللجوء الى تلك الاجرام والتطلع اليها بغية معرفة الحظ أو قراءة المستقبل ، واليك بعض تلك النصوص :

---

٩٨ – مجموعة السيدة دراور في مكتبة بودلين في اوكسفورد ، رقم ٥٣ ، ص ٥ سطر ١٦ .

انظر : Macuch, of. Cit., 7.

لا تسبحوا للكواكب والابراج	لا تشبهــــون لشبا وتريشــر ، لا
ولا تسبحوا للشمس والقمــر	تشابــــو لشــامش وسـيرا منهرانا
المنورين هذا العالم وسـبحوا	اد هازن الما ، امنطول هازن زيـوا
للذي وهبها النور •	لاوديلــون هو هنيــك اتهبلــون
هـذه كلهـا اشباح لا تهبكم قوة	هازين اد كلهن شبيها ، هيلا لمـد
ولا تعين حظوظكم وليس لهـا	ديلكون لا اهبلون وبايديكـون اد
عليكم سلطان من اليوم الى يوم	شبيها اهب بهاليلكون ديلكون لامنون ،
الدين ولا يأتيكم من لدنها علم	وشلطانا كد ديلكون لا هوالكــون ،
	هشتا ليوما ربا ادينا فارشيكون لواتيــا
	لا تيالكون •

كما وردت نصوص تحرم الاكل والشرب من هياكل الكواكــب والابراج ، ومنها :

ولا تأكلوا وتشربـوا من هياكل	ولا تكلون ولا تشـــقون مـــن
الكواكب والابراج فكلها دنس	بيت بابيا تريسر كلهــن طنوفــا
وخـــداع •	ومكر تامليـا •

كما وردت نصوص تحرم السحر وتنهى عن اللجوء الى السـحرة المتلفعين بالظلام ، ومنها :

لا تزاولوا سحر الشيطان	لا تلفـون هرشـيا اد سـطانا
لا تقصدوا السحرة والمنجمين	لا تزلون لـوات كاسميا كالـديا اد
الكاذبين المتلفعين بالظـلام	كـدبا بهشــوكا مشـــتكنيـا •

وهكذا نلمس ان التعليمات المندائية تؤكد على العلم والمعرفة وتنهى عن الجهل والشعوذة والسحر وكل ما يسيء الى الانسان ، لان الانسان نفحة من نفحات خالقه ، والخالق هو ذو العلم العليم •

العمـــل :

توصي التعاليم المندائية بوجوب العمل ، وتقول ان على كل انسان ان يبحث لكي يجد ، وان يسأل لكي يلقى سؤله • وقد ورد هذا القول في كثير من الكتابات المندائية التي تتلى في المناسبات الدينية الهامة ، اذ يكرر فيها : اطلب تجد وسل تلق (نبي ونشكا ونمر ونشتما) ويكون هـذا القول بصيغ مختلفة منها ما يلي :

اطلبوا من على الارض وانا   اناتون بون مـن تيبـل وانــا
اتيكـم من ثمراتي العاليـة   اتيلكـون مـن فيريـا والايــا

ابغـوا بيمين الجسد وانـا   اناتون بـون بيميـن بيسـرا
آتيكـم بيمـين الحق   وانا اتيلكـون بيمين كشـطا

لقد طلب الاقدمون واعطوا   اد بـون قدمايـي وشـكون
ويطلب اللاحقون ويعطون   ينبـون ياترايـي ونشـكي

اطلبوا تجـدوا لانفسكـم   لنفشيكون ولرهميكون ولرهمـي
ولارحامـكم وارحـام   رهميكون ولرهمي شوربا ربـا
ارحامكم ولرب سـرب   اد هـي •
الحياة الاكبر •

وورد في تعاليم يحيى بن زكريا ما يلي :

طوبى لمن عمـل صالحـا   طوبا لمن ابد طاب وايلا لمن ابـد
وويل لمن عمل خبيثا كونوا   بيشيا بأدموا اكـارا مسـادران
عمالا يعمـرون الارض   ابد بارقـا ومسـق ارزيـا
ويرفعون باجوائها النبات   بجـاوا •

ويجد القاريء ادناه الترجمة الكاملة للنص الوارد في كـتاب

(قلستا) والذي يؤكد بان الساعي المجد هو الذي يلقى ثمرة ما قدمت يداه وان الكسول الذي لا يعمل يبقى محروما يتلفت حواليه ولا يجد ذلك ما نجده في النص التالي :

لاكثر من ست أو سبع امم	لبـر مـن شت وشـبا اميـا
اعـدت شـجرة مثمـرة	فيـرا لألانـا تريـص
شـجرة مثمـرة اعـدت	فيـرا تـريص لألانـا
واكتنفت بهـا الاشجار	الانـا لواتـا كانفيـا
الاشـجار اكتنفـت بهـا	الانـا كانفيـا لواتـا
وانتصب عرش لرب النور الاعظم	وكرسيا لـرب زيـوا تريص
وعرش لرب النور الاعظم انتصب	كرسيا تريص لرب زيـوا
واعدت قدامه عطايا لكـي	تـريص لقدامـا تشـلميا اد
تسلم للمسلمين	لشـلمانا مشاليمـون ٠
تسلم للمسلمين	مشالمـون لشلمانيا ٠
وقال : يوهب كل انسـان	وأمر : كل انش أكات اباديـا
بقدر ما عملـت يـداه	ادا ياهبـلا ٠
وقال : كلمن تعب ونصب	وأمر : كـل مـن اد هـلا
يأتي ويصيب بكلتا يديـه	واتنجر نيتيا ونيصاب بتارتـين ايدا
ومن لم يتعب وينصب يبقى	وبـلا هـلا ولا اتنجر ريقـان
محرومـا مـن العطايـا	قايـم بيـت مكسيـا ٠
سيبتغي ولا ينـال ويسـأل	بايـا ولامشـكا ومشايـل ولا
ولا يجاب طالمـا كـان	متهبلا امطول اد هـو بايـدا
قادرا ولم يعط	ولا اهـاب
سيبقى باحثا حواليـه مـن	هـاتام باهـش بكانفـا ولا
غير جدوى	تاشـكا ٠

سبحانك ايها العليم الذي مشـبيت مندا اد هـي اد الا
لا يجفـو محبيـه رهمـاك لا مجازويت •

المحبة والرحمة :

تقول التعاليم المندائية ان الانسان الذي يجد ويعمل ويطلب الرزق والنجاح فانه يعمل ذلك لا من أجل نفسه فحسب ، وانما يعمله من أجل اهله وبنيه واحفاده ومن أجل خير الانسان • وقد اوردنا نصوصا مترجمة في اول الكتاب تفيد ذلك ، ومنها ما جاء في الحث على العمل الصالح اذ قيل : اطلبوا تجدوا لانفسكم ولارحامكم وارحام ارحامكم ولرحم سرب الحياة الأكبر • وتعتبر الديانة المندائية حب الاخرين والتراحم وتزكية الضمائر من البغض والحقد فرائض يجب على المندائي اداؤها ، فقد ورد في بعض تعاليمها ما يلي :

رأس صلاتك وتسبيحاتك ريش بوثـاك وتشـبيهتاك
ان تحب مخلوقـات الله مشايوتا ترهـم •

رأس زكاتـك ان تزكـي ريش زكواتك نفشـاك ومندام
نفسـك من الحقـد • اد سينا لا ترهـم •

رأس محبتك ان تحب اخوتك ريش رهمتك لجيط رهما كشطا
المحبين لله بالحق والمقرين لوات اهيـا اد برهمت مـاراك
للديان بالحـق • مزجيـا كشـطا لديـان كشطا •

رأس شـفقتك ان تشـفق ريش هياسـتاك هـوس نشماتا
على الانفس العانيـة المضطهدة اد آنيـا ومرادفـا •

رأس انسانيتك ان تحترم الناس ريش مباسمتاك لكل انش تيقـر

وتؤكد التعاليم المندائية وجوب التراحم والبر بين الناس وتقول

ان الاخوة الصادقة الحقة تبقى وتقوم حين تزول اخوة الجسد في اليوم العظيم يوم الدين ، فقد ورد بذلك ما يلي :

وتراحموا وبروا ببعضكم	رهوم وزبر هداديا وبريا
البعض الى اليوم الاخر	ليوما ربا اد سوف امنطول
العظيم اذ تبطل اخوة	اهيا اد بيسرا وزما باطلا
الجسد وتقوم اخوتكم	واهيا اد كشطا متقيما هون
ومحبتكم بالحق فترفعكم	اناتون اهيا اد كشطا ما سقتون
أعلى عليين .	رهمتلكون لريش .
ايها المختارون المسلمون	يا بهيرا وشلمنيا هون ميكيا
كونوا لطفاء وليرحم احدكم	ومكيكيا وتقرون بهيرا وكشيطا
الاخر بالحق وستصعد	ومهيمنيا رهوم هداديا بكشطا
رحمتكم الى باريكم .	وسق رهمتيكون لريش .

وتوصي الديانة المندائية الزوجين بالمحبة وحفظ العهد فتقول نصوصها :

يا ايها الرجال ان اتخذتم	يا جابرا اد ناصيا زوا المـا زوا
لانفسكم ازواجا فأحبوهن	منيكـون تلحطـون رهـوم وزبر
وليحفظ كل منكما الاخر	هداديا

وتوصي كذلك باحترام وتوقير الاب والام والاخ الاكبر فتقول :

اوقر اباك وامك واخاك الاكبر	اوقر ابا واما واها قشيش

وبالاضافة الى النصوص التي توصي بالمحبة والتراحم والتعاطف والاحترام بين الناس ، فان هناك تعاليم مندائية تشير الى حب المندائي الطبيعة التي هي من خلق الله تعالى ، فالصابئي المندائي الذي يعبد الله الحياة الحي القديم (هي قدمايي) ، يحب الماء النقي الجاري الذي هو ماء

الحياة (مياهيا) ، ويتخذ منه وسيلة فريدة للتطهير في كل مناسباته الدينية. وهو يحب النور (نهورا) الذي يقترن بالخير والصلاح ، ويرمز بالنور للايمان الذي يشرق فينور باطن أو لب الانسان (منهرانا للبا) • اما الظلام (هشوخا) فيعني الظلم والخطيئة والاثم • ولذلك يفضل المندائي اللون الابيض الذي هو لون النور فيرتديه في جميع مناسباته الدينية كالتعميد والزواج والموت الذي هو بنظره بدء حياة جديدة • ويكره المندائي لون السواد الذي هو لون الظلام والحقد والخطيئة • ويحب المندائي الزهر ويقرنه بالنور ، كما يحب الرياض (راوزي) والريحان (آسا) والكروم (جفنا) والزيتون (زيتا) والنخيل (سندركا) ، فيتخذ من الآس أو الريحان اكاليل تعتبر جزءا من الملابس الدينية التي ترتدي في المناسبات الهامة كالتعميد والزواج ، كما توضع على ابواب البيوت في بعض الأعياد، وتوضع فوق اكفان الموتى • وتعتبر الكروم رمزا لبني آدم الصالحين ، ويتخذ رجل الدين صولجانه من شجر الزيتون ، كما يعتبر فحل النخل رمزا للعنصر الذكري وعين الماء رمزا للعنصر الانثوي • ويحب المندائيون الروائح العطرة ويضعون البخور في مباخر خاصة يسمونها بيت ريحة (بيت ريها) في جميع مناسباتهم الدينية ، وكلما شم الصابئي المندائي رائحة عطرة قال حامدا الله تعالى : ابتسمت روائح الحياة (بسم ريهات هي) •

سياسة النفس :

تدعو التعاليم المندائية الى حفظ النفس وتوصي كل انسان ان يكون رقيب نفسه ، وان يبدأ بها • وقد اوردنا فيما ترجمناه سابقا أمثلة بهذا المعنى ومنها :

داعي الله يدعو ، كل انسان	كالوزا اد هي قاريا كل انش
يرقب نفسه	بنافشا نزدهار

طوبى لمن عرف نفسه وقوم طوبا لمن اد نافشا نيدا لبه وليبا نهويلا ردكلا

ويل لمن يسوس الاخرين وايلا لما مليك ، مليكا اد ولا يسوس نفسه ملكانا لنافشا لا مليك

ويل لمن يهدي الناس ولا وايلا لمدريك دركيا لنافشا يهدي نفسه لا دريك دركا

وتقول التعاليم المندائية ان رأس الحكم هو ان تحكم نفسك ، وان اول القوانين هو القانون الذي بموجبه يسير الفرد نفسه ، وان من يمدح نفسه يعتبر بحكم من يكذب ، وفيما يلي أمثلة مما ورد في ذلك :

رأس قوانينك ان تقنن نفسك ريش كنتاك كنن نفشاك وتتقبل كلمات الحكمة وقبل منيليا اد هكيما

رأس حكمك ان تحكم نفسك ريش تريصتاك انات دين بنفسك نفشاك

كل انسان يرقب نفسه ومن يرقب كل انش بنافشا نزدهار كلمن نفسه يخلص من النار المتلفة نزدهار بنافشا نتفارق من نورا اكلا

ومن يمدح نفسه يكذب عليها من بنافشا مشتابا هو بنافشا باهت

التعفف :

التعفف :

توصي الديانة الصابئية المندائية بالتعفف عن المحارم والاطماع الدنيئة وتأمر بكف النفس وتنزيهها عما يشين • وتدل النصوص الواردة في الكتب المندائية على ان الديانة المندائية ديانة تعفف وليست بديانة تزهد فهي اذ تنص على وجوب الزواج ، تنهى في الوقت ذاته عن الزنى واطلاق شهوات الجسد • وقد ورد بهذا المعنى ما يلي :

وامروا ان اتخذوا لانفسكم ازواجا وامرلون لقيط زوا واتكنف منكون لكي تعمر وتكبر الدنيا بكم نتنفش المـــا

امسكوا اجسادكم عن معاشرة ازواج صم فقر يكـون مـــن زوا اد غيركم لاو ديلكـــون .

ووردت تعاليم تنهى الناس عن الفسق والزنى والانخداع بما يزينه الشيطان وتحذرهم من اغرائه والانزلاق في الباطل ، وتنذرهم من عاقبة استعباد الجسد انفسهم :

لا تفسقوا ولا تزنوا ولا ترقصوا لا تجـــايرون ولا تزنـــــون ولا

وتزمـروا بزمـرة الشيطان ولا تزمـــرون ولا ترقـــــدون ولا

تسبي البابكم مزامير الشيطان نشـــتبا ليكـــون لزمـــرا اد

فكلهـــا خبـــث وزيف وحيلة ســــطانا اد كـلا هرشيا وزيفـــا

وما سطنايا مليـــا

ولا يؤسركم الجسد لان مـــن ولا ترهنـــون لشيفرا فاقريـــا

يستـــعبده الجســـد يـــذل اد مـــــن شـــليا متهنبـــــلا

وتأمر التعاليم المندائية بالكف عن حب الذهب والفضة وتنهى عـــن الحسد ، فقد ورد في ذلـك ما يلـــي :

لا تحبوا الذهب والفضة ومقتنيات لا ترهمـــــون دهبـــا وكسباوقنيانا

هذه الدنيا الباطلة ولا تحسـدوا اد هـــازن المـا امنطول الما هـــازن

او تكونوا عبيدا ارقاء للمال مادام باطـــلا ولا تهـــزون ولا ترقـــون

ربكم هو الواهـــب منـدام لاو ديلكون هو ياهبلـــــون ماريكـــــون .

وتحذر التعاليم المندائية من الحسد والشره والانغماس في شهوات

الدنيا ، كما تنذر الذين يتعاطون الربى والذين يبيعون انفسهم لسلاطين ومردة هذه الدنيا وكل الذين يبيعون اخرتهم بدنياهم :

ويل لعين حسود لا تشبع من   ويـلا اقـوت اينيـا لا شبيت
شـهوات هذه الدنيـا   بيشـيا هـازن الما

ويل لبطـان كلما أكـل لا   ويـلا لكرسـا ربوتـا اد كـول
يمتلـيء كرشـه   اد كـلات كرسـا لا مـلات

لا تأكلـوا الربى ولا تستدنيوا   لا تيكلـون هبـولا ، هبـو لا
بالربـى سـرا   تدانـون اهشـوخا

يا آكلي الربى لقد بعتم آخرتكم   يا اكليـا هبـولا اهرا لقداميـكا
بدنياكـم   زبـون

ولا تشتروا الدنيا اذ هي دار نفاد   ولا تشـرون الما ادنـا فقنون من
ولا تهبوا نفوسكم لملوك وسلاطين   فقريكون ولا نهفيلكـون روهنانـا
ومردة هذه الارض ، ولا للذهب   لملكيـا وشـلطانا ومريدا هـازن
والفضة ، ذلك يرميكم بالأذى   المـا ولا لدهبا وكسبا شـاجيش
ويجعلكم وقـودا للنار الحاميـة   ثغـرا وازليـا بنـورا باشـلا

الاقتـداء بالكمال الاعظـم :

تقول التعاليم المندائية ، كما رأينا سابقا ، ان آدم رأس البشرية ، حين كشف له العلم والمعرفة لاول مرة واستنار لبه بنور الايمان ، أدرك وجود الكمال الاعظم ، وتاقت نفسـه الى الاقتداء به وهـو :

الذي كلـه نـور ، كلـه تقن ،   اد كـلا نهـورا ، اد كـلا تقنـا ،
كله حياة ، كلـه حـق ، كلـه   اد كـلا هيـا ، اد كـلا كشـطا ،
رحمة ، كله غفران ، كله بصر   اد كلا رهمتـا ، اد كـلا هياسـا ،

وبصيرة ، كله حسن وجمال ، وتيابا ، اد كـلا فارسوفا شـــيبها
كله معرفة وجلاء وعلم ، كـــل اد شـفرا وكلا فرشـوتا ويادويــا
اسمائه جلال ووقـار . وجلواتــا ، كـــلا شـوما اقـــارا
اللـه الـــرب العلـــي سبحانه الاهـــا ربـــا رامـــا وشـــبيها
نـــور لا يداخلـــه ظـــلام نهـــورا ادليتبـــا هشـــوخا
حيـــاة لا يداخلهـــا مـــوت هيـــا هو اد موتـــا ليتبـــا
لطف هو لا يأتيه غيظ وحـــقد نيهـــا هو مـــاردا ورجـــزا ليتبـــا
طيـب هـــو لا يداخلـه سوء طابـــا هـــو اد بيشـــوتا ليتبـــا
غبطـة هو لا يأتيها غم وقهـــر بسـما هو اد زهيرا ومرارا ليتبـــا

لقد قام آدم ، كما يعتقد المندائيون ، يعلم ابناءه وينقل لهم ذلـــك الصوت الاقدم (شوتا قدمايي) الذي أتاه ، وغدا ذلك هو المثل الاعـــلى الذي يتوق الصابئي المندائي الى ان يقتدي به ، وهو موجود في آدميتـــه (دموتا) أي في ضميره الذي هو جزء من ضمير المجموعة التي نشأ فيها على مدى الاجيال(٩٩) فهو يحب الحق والحياة والنور والمعرفة والمحبـــة واللطف والغفران وينفر من الباطل والجمـود والجهل والخرافة والبغض والعنف والحقد ، ذلك على الرغم من انه لم يقرأ الكتب الدينية ولـــم يتعلم دينه في مدرسة أو بواسطة جمعية ، حيث ان معظم الصابئة المندائيين

٩٩ ـ هناك تشابه بين الفكر المندائي في هذا المجال وبين مضمون النظريات السـايكولوجية الحديثـــة التي وضعهـــا العالـم النفسي السويسري يونج (C. G. Jung) بخصوص اللا وعي الجماعـــي والنماذج العليا Archetypes ، وكذلك النتائج التي توصـــل اليها هانس جوناس الذي اعتمد في بحوثه على الكتابات المندائية .
انظـــر : The New Ency, Brit, Macro., 8, 218—219.

في وقتنا الحاضر يجهلون قراءة المندائية ، وليس لديهـــم مدارس أو جمعيات خاصة .

وختاما لهذا الفصل نقول ان الانسان حسب المعتقد المندائي ، هـو المخلوق الذي وهبه الله نفحة من ذاته ، فميزه بالعقل والمعرفة ، وجعل الملائكة الاثيريين فعلة قدامه ، وسخر الكون باجرامه على منفعته ، هـذا الانسان اذا صلح دينا ودنيا ، وزكا نفسا وجسدا ، استطاع ان يجد ذاته التي هي نفحة سماوية من ذات الله واستطاع ان يحتل مقامه الذي اراده له الله اذ خلقه وهيأه ، من اجل ان يعمر الدنيا ويكون سيد المخلوقات .

اللغة المندائية

المندائيـــة لغة ديـن :

المندائية أو لغة العلم ، هي اللغة التي وردت بهـا المخـــطوطات الصابئية ، وعليه فان التعاليم والصلوات والتراتيل والادعية الدينية كلهـا واردة بهذه اللغة . وكلمة مندائية منسوبة الى (مندا) الارامية التي تعني المعرفة او العلم او الدين ، ويعتقد الصابئة المندائيون ، كما ذكرنا سابقا ، ان الله تعالى اتى العلم ادم رأس البشر ، فعرف ربه وعرف نفسه وقـرأ الابجدية الاولى : أ ، بـا ، جـا ، دا . وقد كان الامر كذلك بالنسبــــة للمختارين المصطفين من ابناء آدم وذريته الذين كانوا انبياء ومعلمين على كر العصور ، ومنهم يحيى يوحنا بن زكريا ، الذي جاءه العلم فقرأ الابجدية وهو ابن سبع سنين فكان معلما ورسولا . وتتكون الابجدية المندائية ، وهي الابجدية الاولى باعتقاد الصابئة ، من اثنين وعشرين حرفا تجمعهــا الكلمات الاتية : ابجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشـــت . ويضاف اليها حرفان مكرران هما : اد ، آ ، وبذلك يتصل آخرها بأولها. وتقرأ هذه الحروف عادة ممدودة على الوجه التالي :

آ ، بـــا ، جـــا ، دا ، هـــا ، وا ، زا ، هـــا ، طا ، يـــا ، كـــا ، لا ،

مـــا ، نـــا ، ســـا ، ئـي ، بـــا (فا) صـــا ، قا ، را ، شا ، تا ، اد ، آ

ويرمز للحرف الاول (آ) وهو الالف بدائرة ، وهذا الحرف كما يرى القاريء اعلاه ، موجود في أول الابجدية وآخرها ، اشارة الى ان الاشياء كلها تعود الى اصلها ، وان البدء والانتهاء هما واحد احد كامل لا نهائـي .

ان المعاني الدينية التي تتضمنها اللغة المندائية ، بكونها لغة العلم والمعرفة والدين ، جعلت الديانة الصابئية تحتم على الأشخاص الذين يبغون الدخول في سلك رجال الدين ان يتعلموا المندائية قراءة وكتابة ويفهموا أسرارها قبل ان يكونوا مؤهلين لهذا المنصب ، كما ان الديانة الصابئية توصي جميع اتباعها بطلب العلم وتعتبر المعلم سيدا ربانيا يجب احترامه وتوقيره (اتهب لشواليا اوقريا ربا) • ويقوم الصابئة في كثير من الاحيان بوضع الأبجدية المندائية تحت وسائد النوم تبركا[١٠٠] •

المندائية لهجة من العربية :

المندائية لهجة من الآرامية التي تنتسب بدورها الى المجموعة أو الاسرة العربية أو السامية كما اصطلح المستشرقون على تسميتها • وأول من أوجد هذه التسمية هو العالم الالماني شلوتز Schlozer سنة ١٧٨١ م ، واشتقها من قائمة الانساب الواردة في العهد القديم ونسبها الى سام بن نوح • وتشمل تلك الاسرة اللهجات التي عرفت في الجزيرة العربية كالبابلية والاشورية والاكدية والكنعانية الفينيقية والعبرية والارامية والعربية ، وكذلك لهجات الجنوب كالمعينية والسبئية وغيرها• الا ان الدراسات الحديثة اثبتت ان الجماعات التي تكلمت بتلك اللهجات كلها عربية نشأت في الجزيرة العربية وتنقلت في ارجائها في مختلف مراحل التاريخ ولذلك فان تسمية تلك اللهجات بالمجموعة أو الاسرة العربية هي التسمية الصحيحة[١٠١] • وقد اجريت دراسات عديدة على

---

١٠٠ ـ انظر هامش ٩٨ •

وانظر : Drower, The Secret Adam, 16—18

Macuch, Handbook of Classical and Modern Mandaic. 7.

١٠١ ـ «لغات الجزيرة العربية» للدكتورة باكزة رفيق حلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٤ ، ١٧٢ـ٢٠٠ •

تلك اللهجات مجتمعة أو متفرقة ، ونشرت كتب وبحوث لا حصر لها ، وكانت المندائية احدى تلك اللهجات التي عني بها المستشرقون عناية خاصة. واقدم ما الف عنها هو كتاب المستشرق الالماني نولدكه الذي نشره عام ١٨٧٥ م تحت عنوان قواعد اللغة المندائية : Mandaische Grammatik ، وقد اعتمد في دراسته المندائية على الادب دون الاحتكاك المباشر مع أهلها ، ولذلك وردت في كتابه المذكور ثغرات كانت سببا لاسفه الذي اعلنه بعدئذ ومع ذلك فان كتابه بقي معتمد الباحثين الذين عاودوا محاولاتهم بعد مرور قرن على صدور ذلك الكتاب . فقد ألف المستشرق رودولف ماكوش كتابه الذي نشر عام ١٩٦١ تحت عنوان : كتاب يد في المندائية القديمة والحديثة
Handbook of Classical and Modern Mandaic

واعتمد فيه على كتاب نولدكه من جهة ، وعلى الاحتكاك المباشر مع الصابئة من جهة اخرى وذلك تلافيا لما كان قد وقع من اخطاء في المؤلفات التي سبقته[١٠٢] كما ان هذا المؤلف نفسه اشترك مع السيدة دراور المختصة بالدراسات المندائية والفا سوية قاموسها المعروف بالقاموس المندائي A Mandaic Dictionary ، وهو مندائي – انكليزي . هذا بالاضافة الى ما ورد عن اللغة المندائية ضمن المؤلفات والبحوث الاخرى

«خواطر وآراء في تراثنا الحضاري للمناقشة» لطه باقر ، آفاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد ١ ، شباط ١٩٧٨ .

«اللغة المندائية ، دراسة مقارنة مع العربية» لناجية المراني ، التراث الشعبي ، العددان الثامن والتاسع ، السنة ٦ ، ١٩٧٥ ، ٥–٢٤
«هل المندائية لهجة من العربية» لناجية المراني ، نفس المصدر ، العددان الثاني والثالث ، السنة السابعة ، ١٩٧٦ ، ٢١–٤٦ .

١٠٢ R. Macuch, Handbook of Classical and Modern Mandaic, XLIII, LV, 1—3.

التي تناولت موضوع الصابئة بصورة عامة[١٠٣] • ان تلك الدراسات والبحوث التي اجريت من قبل لغويين متخصصين اظهرت بان المندائية هي من اسهل اللهجات العربية القديمة ، واكثرها مرونة صوتية ، واقلها تأثرا باللغات الاجنبية كاليونانية وذلك بسبب عزلتها وانزوائها ، كما ان المندائية مازالت لغة ادب وكلام في الوقت ذاته ، مما يسهل دراستها وتحليلها ومقارنتها مع اللهجات العربية الاخرى المندثرة والحية معا[١٠٤] •

ان القارىء ليلاحظ مما اذكرناه اعلاه ، ان الدراسات التي اجريت على المندائية كانت من قبل متخصصين من المستشرقين الاوربيين ولم يقم اي باحث حتى الان بدراسة المندائية دراسة مقارنة مباشرة مع العربية[١٠٥] ولاشك في ان الباحث العربي الذي يتخذ من لغته خلفية لدراسة مباشرة كهذه مع الاستفادة من المصادر الاوربية ، سيتوصل الى نتائج أفضل بهذا الخصوص ، وسوف يكتشف بنفسه كون اللغة العربية تحتوي المندائية وتعلو عليها ، فالابجدية المندائية واقعة ضمن الابجدية العربية ، كما ان معظم المفردات المندائية ، ان لم نقل كلها ، موجودة في العربية ويمكن تمييزها وفهمها دون صعوبة تذكر كما سنرى •

الابجدية المندائيـــة :

حين نلقي نظرة على الابجدية المندائية ، نجد انها تتكون من اثنين وعشرين حرفا تكتب من اليمين الى اليسار وترتيبها هو الترتيب الاصلي

---

١٠٣ E. M. Yamauchi, "The Present Studies of Mandaeans", (JNES, 1966), vol., 25, 88—96

١٠٤ L. O'Leary, Comperative Grammar of the Semitic Languages, 16.
Macuch, op., cit., 1.

١٠٥ ـ هذا باستثناء المحاولة المنشورة في مجلة التراث الشعبي والمشار اليها في هامش رقم (١٠١) اعلاه •

للابجديات العربية : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص قرشت • وتلك الابجدية خالية من الحروف التي اضيفت الى العربية (ثخذ ، ضغظ) وهي التي سماها ابن النديم الروادف(١٠٦) • وقد فقد كل من الحاء والعين صوتيهما في المندائية ومع ذلك فقد احتفظا بمكانيهما من ابجديتها ، كما ان هناك خلطا بين حرفي السين والصاد وصوتيهما ، وقد فضلت اثبات كل من هذين الحرفين في مكانه • والمندائية خالية من الاعجام والتحريك شأنها بذلك شأن اللهجات العربية في ادوار تطورها الاولى ، وتستعمل أحرف المد الثلاثة وهي الألف والواو والياء بدلا من الفتحة والضمة والياء على التوالي وتسمى هذه احروف عند حلولها بمحل الحركات بالاسماء الاتية :

١ ـ حلقة = فتحة

٢ ـ عكسه = كسرة

٣ ـ اوشنا = ضمة ، وتعني الكلمة : الواو الذي يكتب على هيئة سن (شنا)

اما الحروف الساكنة فتقرأ : اب ، اج ، اد ، اه ، وهكذا نجد ان كل حرف يقرأ بأربعة اصوات ، وتكون القراءة عند تعليمها المبتدئين كما يلي:

آ

با ، بي ، بو ، اب

جا ، جي ، جو ، اج

ويجد القاريء ادناه صور الحروف المندائية واصواتها في الحالات المختلفة مع نظيراتها في العربية :

---

١٠٦ ـ انظر فهرست ابن النديم ، ٤ـ٦ ، المزهر للسيوطي ، ٢ ، ٢١٤ـ١٥٠

صور الحروف المندائية دون تحريك

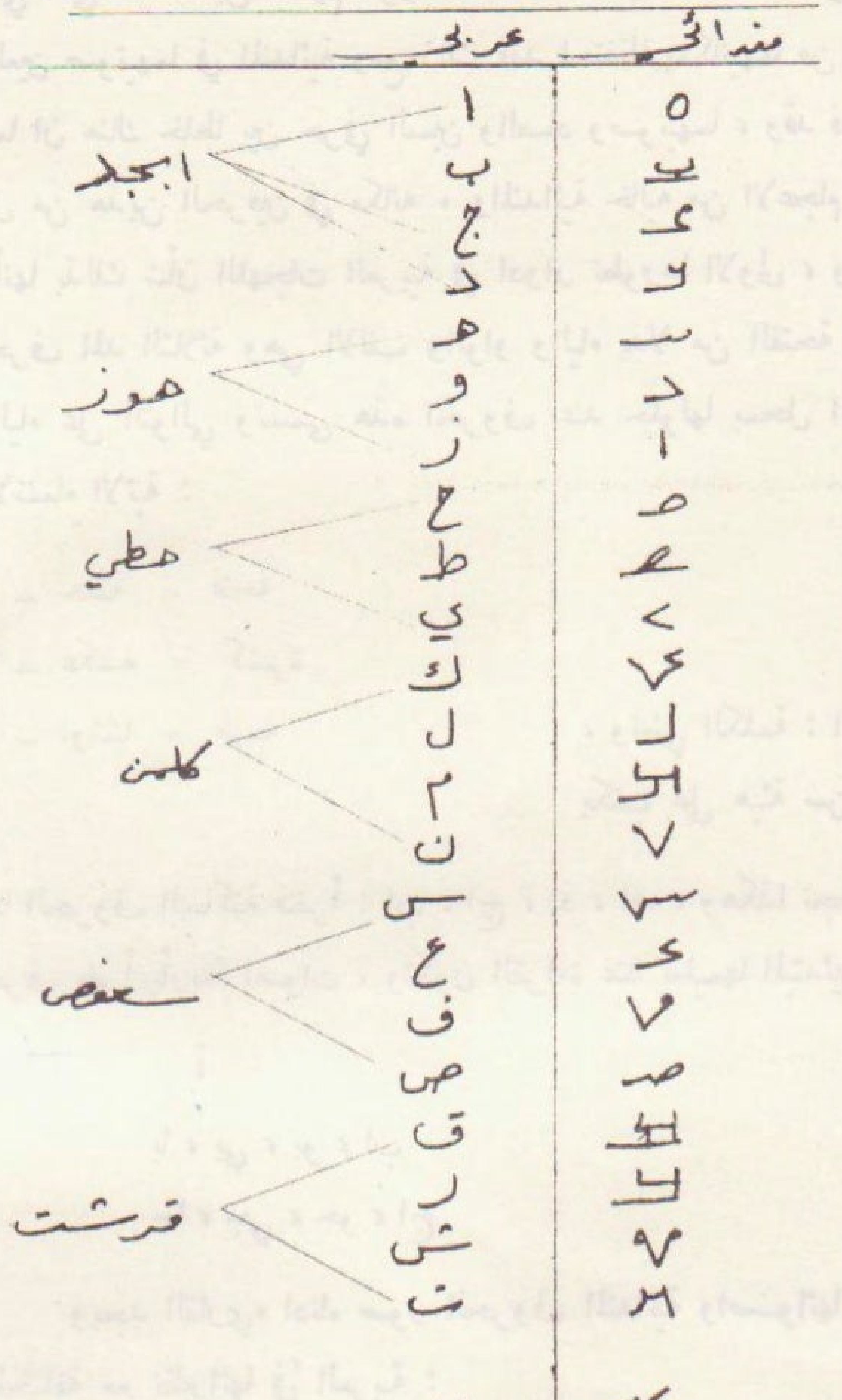

صور الحروف المندائية مع الحركات

مندائي	عربي	مندائي	عربي	مندائي	عربي
ࡀ	آ	ࡀ	آ	ࡀ	آ
ࡁࡀ	با	ࡁࡅ	بو	ࡁࡉ	بي
ࡂࡀ	جا	ࡂࡅ	جو	ࡂࡉ	جي
ࡃࡀ	دا	ࡃࡅ	دو	ࡃࡉ	دي
ࡄࡀ	ها	ࡄࡅ	هو	ࡄࡉ	هي
ࡅࡀ	وا	ࡅࡅ	وو	ࡅࡉ	وي
ࡆࡀ	زا	ࡆࡅ	زو	ࡆࡉ	زي
ࡇࡀ	ها	ࡇࡅ	هو	ࡇࡉ	هي
ࡈࡀ	طا	ࡈࡅ	طو	ࡈࡉ	طي
ࡉࡀ	يا	ࡉࡅ	يو	ࡉࡉ	يي
ࡊࡀ	كا	ࡊࡅ	كو	ࡊࡉ	كي
ࡋࡀ	لا	ࡋࡅ	لو	ࡋࡉ	لي
ࡌࡀ	ما	ࡌࡅ	مو	ࡌࡉ	مي
ࡍࡀ	نا	ࡍࡅ	نو	ࡍࡉ	ني
ࡎࡀ	سا	ࡎࡅ	سو	ࡎࡉ	سي
ࡏ	ئي	ࡏࡅ	دو	ࡏࡉ	دي
ࡐࡀ	فا	ࡐࡅ	فو	ࡐࡉ	في
ࡑࡀ	صا	ࡑࡅ	صو	ࡑࡉ	صي
ࡒࡀ	قا	ࡒࡅ	قو	ࡒࡉ	قي
ࡓࡀ	را	ࡓࡅ	رو	ࡓࡉ	ري
ࡔࡀ	شا	ࡔࡅ	شو	ࡔࡉ	شي
ࡕࡀ	تا	ࡕࡅ	تو	ࡕࡉ	تي
ࡖ	اد	ࡖ	اد	ࡖ	اد
ࡀ	آ	ࡀ	آ	ࡀ	آ

وقد دخلت في الابجدية المندائية حديثا اصوات عربية، ومنها صوت العين الذي دخل بصورته العربية ، ودخل صوت الغين بوضع نقطتين تحت الجيم المندائية ، وصوت الذال بوضع نقطتين تحت الدال المندائية ، وصوت الحاء بوضع نقطتين تحت الهاء المندائية • اما صورة الحروف المندائية فهي اقرب الى صورة الحروف العربية من غيرها من الابجديات القديمة الاخر ، وهناك حروف كثيرة تطابق صورها صور الحروف العربية ومن ذلك : الباء ، الدال ، الحاء ، الطاء ، اللام ، النون ، السين ، الصاد ، والعين ، كما رأينا في جداول الحروف أعلاه •

المفـردات المندائية :

قلنا ان المندائية الارامية لهجة من اللهجات العربية (السامية) ولذلك فان دراستها دراسة مقارنة مباشرة مع اللغة العربية الفصحى توضح لنا ان مفرداتها موجودة ضمن المفردات العربية ، وان الباحث ليستطيع تمييزها دون جهد كبير ودون اللجوء الى القواميس في كثير من الاحيان ، اذ ان الحروف والضمائر واسماء الاشارة والموصول والاستفهام والظروف والأعداد واسماء اعضاء الجسم واعضاء العائلة ومعظم المفردات الاخرى الموجودة في المندائية موجودة في اللغة العربية ومن امثلة ذلك حروف الجر الاتية : الباء ، اللام ، من ، الى ، وعلى ، وحروف النفي مثل : لا ، وما ، ولا الناهية ، والواو وثم العاطفتان • ونجد في المندائية اسمي الموصول : من للعاقل وما لغير العاقل ، كما نجد نفس اللفظين مستعملين للاستفهام كما في العربية ونجد من الضمائر المنفصلة : انا ، انت ، انت (للمؤنثة) ، هو ، وهي ، ومن المتصلة : التاء ، والواو ، ونون النسوة ، ونا ، وكاف الخطاب ، والهاء ، وياء المتكلم ، وياء المخاطبة • ونجد الاشارة للقريب المذكر بكلمة ها هو أو هاذا (هذا) ، والمؤنث بكلمة هاهي أو هازن (هذه) ، ونجد : ده ، بفتح الدال للمذكر ، وده ، بكسر

الدال للمؤنث ، كما يقال للبعيد : داك وهداك (ذاك وهذاك) • ونجد في المندائية من الظروف ما يلي : قدام ، قبالا ، اهريا (آخر) ، بينيا (بين) ، بهديا (بحذاء ، بقرب) ، جو أو جوا • كما نجد كلمة (أكا) بمعنى هنا موجود ، والكلمة واردة في اللهجة الشعبية العراقية اذ تقول (اكو) ، وتنفى الكلمة المندائية بلا النافية التي تسبقها ويحذف الفها فيقال : لكا بمعنى لا يوجد هنا ، بينما تنفى الكلمة العراقية بما النافية فنقول : ماكو كما هو معروف • ونجد في المندائية اسماء الاعداد المفردة منها والمركبة والعقود ومعطوفاتها والمائة والالف فيقال :

هاد	واحد	شبا	سبعة
ترين	اثنين	ثمانيا	ثمانية
تلاثا	ثلاثة	تشا	تسعة
اربا	اربعة	اسرا	عشرة
همشا	خمسة	هاديسار	احد عشر
شتا	ستة	تريسار	اثنا عشر

وتستمر الالفاظ ذاتها في بقية المركبات حتى العشرين ثم يعطف عليها حتى يصل العد الى المائة والالف كالعربية • ونجد كذلك في المندائية اسماء اعضاء الجسم ومنها :

اينا عين

انفا انف ، وتطلق على الوجه عامة

فما ، بما فم

ادنا اذن

سفتا شفة

ريش رأس

رقبتا رقبة

قامتا قامة

بطنا بطن ، وتطلق كلمة (باطنا) على المرأة الحامل .

كرسا كرش وتطلق على المعدة

ايدا يد

لجرا رجل

اصبتا اصبع

كتفا كتف

ونجد في المندائية اسماء اعضاء العائلة كالعربية ومنها :

ابا اب ، ويجمع على ابهاتا ، ومثل هذا الجمع وارد في اللهجة العراقية الشعبية .

اما ام

اها اخ

اهتا اخت

هما حمو

بت ، برتا : بنت

بر ابن ، وتجمع على ابنيا ، ومن الجدير بالذكر هنا هو ان كلمة (بر) واردة بمعنى ابن في اللغة العربية القديمة حيث جاء في (نص) النمارة وهو شاهد قبر امريء القيس ما يلي : (تي نفش مر القيس بر عمرو ملك العرب) ، وقد فسرها المختصون كما يلي : (هذه نفس ، اي مثوى ، امريء القيس بن عمرو ملك العرب)(١٠٧) .

---

١٠٧ ـ المفصل ، ٧ ، ١٧٣ .

ونجد في المندائية عددا من المفردات التي تتكرر في الاستعمالات الدينية ، وتلك المفردات موجودة في اللغة العربية الفصحى وهي تحمل معنى دينيا مشابها ، ومن امثلة تلك المفردات ما يلي :

شلاما وهيمنوثا : بمعنى سلام وايمان ، ويقال : شلمنيا ومهيمنيا بمعنى المسلمين المؤمنين بالحق • ومن المعروف ان كلمتي مسلم ومؤمن أو مهيمن كلتيهما بنفس المعنى في العربية(١٠٨) •

سجد وشابا : أي سجد وسبح لله تعالى ، والاستعمال وارد في اللغة العربية كما هو معلوم •

زدقا وصوما وزكواتا : اي صدقة وصوم وزكاة وكلها من الفرائض المندائية واستعمال هذه المفردات وارد في اللغة العربية •

كفرا وتيابا : الكفر والتوبة ويستعمل اللفظان استعمالا دينيا مشابها لما هو وارد في العربية •

ان ورود هذه الكلمات كالمسلم والمؤمن والكافر وامثالها لم يكن مقتصرا على المندائية الارامية ، فهي موجودة في اللغة العربية ومتداولة بين العرب قبل ظهور الاسلام ، الا ان دلالاتها الدينية تغيرت بظهور الاسلام فاكتسبت هذه المفردات وامثالها مفاهيم اخرى جديدة عفت على المفاهيم القديمة • يقول السيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللغة وادابها) بان العرب كانت في جاهليتها على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابتهم ، فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت الاحوال ونسخت ديانات وابطلت امور ونقلت من اللغة الفاظ من مواضع الى مواضع اخر

---

١٠٨ ـ لسان العرب مادة (سلم) ومادة (أمن ، همن) •

بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت ، ففي الاخر الاول ، فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق ، وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان وهو التصديق ، ثم زادت الشريعة شرائط واوصافا بها سمى المؤمن بالاطلاق مؤمنا • وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرح من اوصافه ما جاء •• والصيام عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل وغيره من شرائع الصوم • فالوجه في هذا اذا سئل الانسان عنه أن يقول : فيه اسمان لغوي وشرعي ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم جاء الاسلام به(١٠٩) •

ان مفردات المندائية الارامية معظمها ، ان لم نقل كلها ، موجود في اللغة العربية ويمكننا ان نصنفها الى نوعين هما : الاول ويتضمن المفردات المندائية التي وردت على لفظها في العربية الفصحى ، وهذه المفردات غنية عن البحث والدراسة اذ يمكن التعرف عليها مباشرة أو باستعمال المعاجم العربية • اما النوع الاخر فيتضمن المفردات المندائية التي حصل تباين لفظي بينها وبين نظيراتها في العربية ، ويمكن التعرف عليها بتطبيق قواعد اولية في الابدال والحذف والقلب وغيرها ، ويجد القاري ادناه نماذج من تلك المفردات(١١٠) •

حين ندرس المفردات المندائية دراسة مقارنة مع العربية نجد ان اكثر انواع الابدال شيوعا في المندائية هو ابدال صوت العين بالهمزة ،

---

١٠٩ _ المزهر في علوم اللغة وآدابها للسيوطي ، ١٧٢ •

١١٠ _ القواميس المعتمدة في هذه الدراسة هي :

Drower, and Macuch, A Mandaic Dictionary, Oxford. 1963.

والمعجم العربي المعتمد هو : لسان العرب لابن منظور ، مع الاستعانة بالمصادر الاخرى التي ستذكر في حينها •

وصوت الحاء بالهاء ، وذلك على الرغم من وجود هذين الحرفين في الابجدية المندائية كما رأينا سابقا • ومن اهم المفردات التي ورد فيها ابدال صوت العين بالهمزة ما يلي :

مندائي	عربي
ابد	عبد ، خدم • والجذر موجود في اللهجات العربية القديمة ، وفي النقوش العربية الشمالية امثلة لهذا الاستعمال فقد ورد : عبد ذي شري ، عبد اللات ، وعبد شمس • أما المعاجم العربية فتميز بين العبد الذي يخدم مولاه والعبد الذي يعبد ربه وهذا الاخير هو العابد(١١١) •
ازز	عز ، والصفة منها عزيز موجود في المندائية (ازيزا) والكلمة بنفس المعنى العربي •
ازل	عزل
اطف	عطف
اينا	عين ، ويقال في المندائية ، كما في العربية ، عين الشمس وعين الحسود وعين الماء • وتستعمل مجازا بمعنى نبع الحياة اي الام•
اكسا	عكس ، وتطلق كلمة عكسه في المندائية على الياء التي تستعمل بدلا من حركة الكسر •
اكر	عكر ، وتأتي كذلك بمعنى اكر اي حفر الارض
الج	علج
التا	عـلا
الـا	عالم ، عالمين أو خلق

١١١ _ A. Jeffery, the Foreign Vocabulary of the Qur'an, 209. Macauch, of cit., 167—168.

مندائي	عربي	
الس	علس	
امد	عمد	ويقصد بها في المندائية التعميد على الطريقة المسيحية بنا مسابقا .
		اما التعميد حسب المندائية فيسمى (صباغة) ، كما مر
امق	عمق	
امر	عمر	وهناك امر بمعنى قال أو تكلم .
انا	عنا	وتأتي في المندائية بمعنى اهتم واستجاب . ويأتي منها اسم فاعل (آني) بمعنى عان وهي من العناء وهو الضر الذي ينزل بالانسان .
انقيا	عنق	آخر الكلام
اصر	عصر	صبا صبغ
اقر	عقر	شرا شرع
اقا	عقب	شما سمع
اقد	عقد	شبا سبعة
ارب	عرب	
ارقبا	عقرب	ويلاحظ هنا تقديم وتأخير بين الراء والقاف .

وهناك مفردات مندائية مبدوءة بالهمزة بدلا عن الغين باللغة العربية ، ومن امثلة تلك المفردات ما يلي :

مندائي	عربي
اولا	غول . غائلة اي هلكه
ازل	غزل
اطا	غطى

ايطا غيظ ، ويلاحظ هنا ابدال الطاء بالظاء لعدم وجود الظاء في المندائيـــة .

امص غمض ، وهنا ايضا ابدال بين الصاد والضاد لعدم وجـود الاخير في المندائيـة .

ارب غرب

اوما غمة او غيمة

اصبا غضب ، وهنا ابدال بين الصاد والضاد لنفس السبب اعلاه.

ان الابدال الوارد اعلاه بين المفردات المندائية والعربية ، يرد كذلك بين اللهجات العربية ذاتها ، ويتحدث اللغيون العرب عن ابدال الهمـزة بالعين وهو ما يسمى بعنعنة تميم اذ تقول : عن حين تريد ان تقول ان . ويذكر اللغيون عددا من المفردات العربية التي يقع فيها ابدال بين العـين والهمزة ومنها ما يلي :

استأديت عليه مثل استعديت

التمأ والتمع

السأف والسعف

وقد نقل عن الاصمعي قوله بان العرب تجعل الظاء طاء ، الا تراهـم يسمون الناظر ناطورا[112] ، ويقع ابدال الصاد والضاد والطاء فهـم يقولون لما يلقى في النار : الحصب والحضب والحطب[113] .

اما بالنسبة لصوت الحاء فقد اهمل في المندائية وبقيت صورة الحرف

---

112 ـ انظر : معجم العين للفراهيدي ، 104 ، وانظر : المزهر في علـوم اللغة للسيوطي ، 152 ، 161 ، 272ـ274 .

113 ـ انظر : نفس المصدر ، 322 ، وانظر لسان العرب في نفـس الكلمات .

في الابجدية ، وقد استعيض عن هذا الصوت بصوت الهاء في عدد كبير من المفردات نذكر منها ما يلي :

مندائي	عربي
هبر	حبر وتعني الكلمة المندائية السواد أو الدكنة وذلك نسبة الى الحبر أي المداد .
هبلا	حبل
هوبا	حوبة أو اثم
هوما	حمى
هوارا	حور اي بياض ، والكلمة العربية تتضمن معنى البياض قال الازهري : لا تسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد .
هيلا	حيل ، قوة
هيا	حياة ومنها صفة وهي هي بمعنى حي .
هكم	حكم ، ومنها صفة : هكيما بمعنى حكيم .
هلل	حلل
هلبا	حلب ، حليب
هلا	حلا
هلقا	حلق
همرا	حمرة وخمرة
هقل	حقل
هربا	حربة
هشبا	حسب ، ومنها هشبانا أي حسبان .
هبش	حبس ، وهنا ابدال بين الشين والسين في اخر الكلمة
هزا	حزا ، وهي في المندائية بمعنى نظر وأبصر ، والكلمة في

العربية تعني النظر في الاشياء بغية معرفتها وتقديرهـا والتكهن بها . ماحا (حزورة)

هلما	حلسم	هصد	حصد
هنكا	حنك	هق	حق
هك	حك	هرك	حرك
هن	حن	هرم	حرم
		هرر	حرر

وهناك مفردات مندائية بدأت بالهاء عوضا عن الخاء ومنها ما يلي :

هوطا — خيط ، وهنا ابدال بين الواو والياء ايضا .

هلا — خل

همشا — خمسة ، وفيها ابدال بين السين والشين .

هشر — خسر

هرب — خرب

هتم — ختم

هتن — ختن ، وختن الرجل هو المتزوج بابنته أو باخته

هبا	خبأ	هلف	خُلف
هط	خط	هنق	خنق
هطف	خطف	شهل	شخل

ومن الجدير بالذكر هنا ان الابدال بين الحاء والخاء والهـاء وارد كذلك في اللغة العربية اذ جاء فيها ما يلي (١١٤) .

كدح — وكده بنفس المعنى

جليح — وجله بنفس المعنى

---

١١٤ - المزهر ، ٢٧٦ .

صهدته الشمس وصخدته بمعنى واحد

الضحل والضهل بمعنى

رحم ورخم

وبالاضافة الى ما تقدم نجد ان صوت الشين يحل محل السين في عدد كبير من المفردات المندائية التي تناظر العربية ومن امثلة ذلك ما يلي :

مندائية	عربية
شوا	سوى
شال	سأل ، ويأتي منها شواليا بمعنى سؤال ، وبمعنى سائل اي طالب والكلمة واردة في الاكدية : شئالو
شلط	سلط ، ومنها شاليط بمعنى سليط ، شلطانا اي سلطان
شلم	سلم ، شلمانا بمعنى مسلم أو مسلم ، والكلمة بالمفهوم الديني واردة في اللهجات العربية الاخرى (السامية) كالاكدية والفينيقية والعبرية .
شامش	شمس وهي واردة في الاكدية .
شنا	سنا ، ومنها : شانيا بمعنى سني أي عال ورفيع
شفل	سفل ، ومنها شفالا وشوال اي الارض السفلى ، ارض الأموات
شابتا	سبت ، والكلمة واردة في الاكدية : شباتو
شاقا	ساق
شبا	سبى
شبه	سبح ، والكلمة واردة في الاكدية : شبو بمعنى الصلاة
شبق	سبق ، ذهب ، مضى
شوم ، شوما	سمو ، ومنها الاسم ، وهي واردة في الاكدية
شمبلتا	سنبلة
شطر	سطر ، وهي واردة في الاكدية : شطارو بمعنى الكتابة

شنتا		سنة النوم ، وفي الاكدية شتو .

شكن، شكنتا سكن أو بيت وهي واردة في الاكدية : شكانو

شلە		سلح ، بمعنى ارسل ، ومنها شليها بمعنى سليح أو رسول[115]

شقا		سقى

شتا		ستى أو سدى أي مد الخيوط للنسيج ، وهي واردة في الاكدية بنفس المعنى : شاتو

وهناك عدد من المفردات المندائية التي ورد فيها السين بدلا عن الشين في نظيراتها باللغة العربية الفصحى ومنها :

مندائي	عربي
ساب	شاب ، بمعنى كبر وهرم ، وتأتي كذلك بمعنى خلط ، وهي واردة بنفس المعنى في الاكدية .
سبا	شبع
سهد	شهد ،ومنها سهدوثا بمعنى شهادة .
سطانا	شيطان
سنا	شنأ أي ابغض
سبك	شبك وهي واردة في الاكدية شابيكو
سفتا	شفة
سمل	شمل ، ومنها : سمالا بمعنى الشمال
سب	شب أي اشتعل وهي واردة في الاكدية : شباتو

ومن الملاحظ ان الابدال بين السين والشين وارد في اللغة العربية كما في المفردات الاتية :

رسم ورشم بمعنى كتب

---

١١٥ ـ انظر : الفهرست ، ٣٥ حيث ورد : بولس السليح بمعنى بولس الرسول .

سأسأ وشأشأ بمعنى زجر

سمر وشمر بمعنى أرسل

بنس وبنش بمعنى أقعد

بهس وبهش وهو المقل ما دام رطبا

وقد وردت في المندائية كلمة زدق بدلا عن صدق ، ومثل هـذا الابدال وارد في العربية حيث ان زدق وزديق وزدقة تأتي بدلا عن صدق وصديق وصدقة في بعض اللهجات العربية ، كما يرد في بعض اللهجات قولهم : الزقر والسقر بدلا عن الصقر وتأتي لصق ولزق بمعنى • ويتحدث اللغيون العرب عن اختلاف لهجات القبائل او العوارض التي تعرض لالسنة العرب كما يسميها الثعالبي ، ومن ذلك الكشكشة التي تعرض في لغة تميم كقولهم في خطاب المؤنث : ما الذي جاء بش ؟ يريدون: بك (بكسر الكاف) ، وهناك العنعنة وهي ابدال بعضهم العين من الهمزة كقولهم : ظننت عنك ذاهب اي ظننت انك ، ومنها الطمطمانية التي تعرض في لغات حمير كقولهم : طاب امهواء ، ويريدون طاب الهواء • وتبدل الهمزة واوا أو ياء كقولهم أرخ وورخ ، الد وولد ، يديه واديه ، المعي ويلمعي ، وتبدل الميم باء فتقول ازمة وازبة للشدة ، مهلا وبهلا ، وتبدل الجيم ياء فتقول : شيرات بدلا عن شجيرات[١١٦] وتمتلىء المعاجم العربية بأمثال تلك المفردات التي تشير الى الاختلاف الوارد في لهجات العرب قديما والذي ما زالت اثاره باقية حتى يومنا هذا[١١٧] • لقد

---

١١٦ ـ فقه اللغة للثعالبي ، ١٠٧ـ١١٥ ، المزهر في علوم اللغة ، ٢٧٣ـ٨٢

١١٧ يلاحظ القاريء اختلاف اللهجات المحلية بين الاقطار العربية المختلفة وحتى ضمن القطر الواحد ، فتبدل القاف مثلا بالهمزة أو الكاف أو الغين فنقول في قرأ : قرا ، أرا ، گرا ، غرا ، ونقول حديس بدلا من حديث ، وعزيم بدلا من عظيم ، وغوح بدلا من روح ، وگنوب بدلا من جنوب ، وييبر بدلا عن جبر وغير ذلك •

انظر : «هل المندائية لهجة من العربية» لناجية المراني ، التراث الشعبي ، العدد ٢ السنة الرابعة ، ١٩٧٦ ، ٢١ـ٤٧ •

تطورت اللغة العربية ووصلت حد الاعجاز الذي نزل به القرآن الكريم وواصلت بقاءها وتطورها اذ اصبحت لغة حضارة شملت العالم شرقا وغربا فاعطت واخذت واغنت واغتنت وغدت قادرة على استيعاب جميع المفردات الواردة في لهجاتها القديمة ، تلك اللهجات التي بقيت مقتصرة على أماكن او فئات معينة . ومن تلك اللهجات المندائية الارامية التي اقتصرت على التعاليم الدينية الصابئية ، وبقيت مفرداتها محدودة وواقعة ضمن اللغة العربية الفصحى بحيث يتسنى للقارىء فهمها وترجمتها بواسطة العربية . وسيري القارىء ما يثبت ذلك في ترجمتنا القطع المندائية الاتية ترجمة حرفية الى العربية ، ومقارنة مفرداتها بنظيراتها لفظا ومعنى في العربية .

نموذج للترجمة(١١٨)

الاصل المندائي	الترجمة العربية
ـ بشميهون اد هي ربي	بسم الحي ربي
ـ انا شليها اد نهورا	انا رسالة النور
ـ ملكا من نهورا	ملك من النور
ـ ازجيت لكا اتيت	ازجيت الى هنا اتيت
ـ لوفا وزيوا بئيدي وتشبيهتا الاي	الفة وضوء بيدي وتسبيحة علي
ـ اسوتا الاي واروتا وقالا وكالوزا	اسو علي ورواء وقول ونداء
ـ رشما الاي ومصبوتا ومنهرانا للبا هاشخيا	رسم علي وصبغة وانارة للالباب المظلمة
ـ بقالي وكالوزي قرايا بالما من ريش لريش	بقولي وندائي قربت العالم من اقصاه لادناه
ـ كل انش بنفشا نزدهار	كل انسان يرقب نفسه
ـ كل من نزدهار بنفشا تتفارق من نورا اكلا	كل من يرقب نفسه يتفارق من النار الآكلة
ـ طوبيهون لابديا كشطا شلمنيا ومهيمنيا	طوبى لعباد الحق المسلمين المؤمنين
ـ طوبيهون لشلمنيا اد مترحقيا من كل اد بيش	طوبى للمسلمين المتعدين عن كل سوء
ـ شليهاانا اد نهورا اد ربا شدران لهازن الما	رسالة نور انا ، بعثني الرب لهذا العالم
ـ شليها انا كشطا اد كدبا لتبا	رسالة قسط انا لا يداخلها كذب

١١٨ ـ انظر المصادر المذكورة في هامش (٢) من الفصل الاول اعلاه .

- كشطا انا اد لتبا كدبا ولا يات بجوا هسر وبسر	قسط انا لا يداخله كذب ولا يأتي باطنه خسر وبسر
- شليها انا اد نهورا	رسالة نور انا
- كل من ارها بريهي هيا	كل من اراح ريحي حيا
- كل من قبل شوتا اينا نهورا تملا	كل من قبل صوتي امتلأت عيناه نورا
- وفما تشبيهتا ملا ولبا هكمتـــا تمـــلا	وامتلأ فمه تسبيحا ولبه امتلأ حكمـــة
- ارهو با جاريا ريا شمر جاوريون واتن بريهي متكركيا وامريا :	أراحه الزناة فهجروا الزنى واتو متجمعين حول رائحتي وقالـــوا :
- كـث لا ادانـــين جورنـــين جلورا هاشـــتا ادانين لانجر	كنا لا نعلم فارتكبنا الزنـــى وهذه الساعة عرفنا ولن نزني
- شليها انا كشطا انا	رسالة قسط انا
- اد كدبـــا ليتبـــا	لا يداخلها كـذب
- كشطا انا اد ليتبا كدبـــا ولايات بجوا هسر وبسر	قسط انا لايداخله كذب ولا يأتي باطنه خسر وبسر
- كل من ارها بريهي هيـــا	كل من اراح رائحتي حيا
- كل من ارهابا اينا بنهورا تملا	كل من اراح رائحتي امتلأت عيناه نورا
- ارهو با كادبيا شمر كد بيون واتن بريهي متكركيا وامريا :	اراحني الكاذبون فهجـــروا كذبهم واتـــوا برائحتـــي وقالـــوا :
- كث ، لا أدانين امرنين كـــدبا هاشتا ادانين لانمـــر	كنا لا نعلم فكـذبنا وهـــذه الساعة علمنا ولن نكذب .

دراسة مقارنة[١١٩]

بشميهون اد هي ربي   بسم لحي ربي

بشميهون : وتتكون من ثلاث كلمات هي :

الباء : حرف للاستعانة لانه داخل على الة الفعل ، والتقدير هو : ابدأ باسم الحي ربي ، فيكون موقعها موقع باء البسملة[١٢٠] .

شم : شما ، اشم ، اشما : وهو في المندائية اسم ثنائي الجذر ويقابله في العربية : اسم الشيء سمه وسماه أي علامته . وقد اعتبر اللفظ في العربية ثلاثيا واعتبرت الفه الف وصل .

هون : الهاء للغائب متصلة بالاسم ، وقد اقترنت بها الواو والنون الدالتان على الجمع وذلك تفخيما للمسمى وهو الحي الاعظم[١٢١] .

اد : حرف وصل ويقابله في العربية اللام أو ال .

هي : هي ، وقد سبقتها : اد ، فتكون : الحي . وجذر الكلمة في المندائية (هيا) أي حيا نقيض مات . والحي صفة وتستعمل كلمتا حي وحياه في المندائية بمعنى واحد هو الحي الاعظم الله تعالى .

---

١١٩ ــ نشرت هذه الدراسة في مجلة التراث الشعبي ، العددان ٨ ، ٩ ، السنة ٦ ، ٥

١٢٠ ــ انظر في الحروف المندائية :

Macuch, of., cit., 234—240.

وانظر في الحروف العربية : مغنى اللبيب لابن هشام، ١ ، ١٠١ـ١١١

١٢١ ــ انظر باب الضمائر   Macuch, of., cit., 158—164.

ربي : تكون من كلمتين هما :

رب : في المندائية بمعنى كبير ، عظيم ، سيد ، معلم ، ومنها كلمة رباني وهي بمعنى معلم . والفعل رب بمعنى ربى فأحسن القيام على التربية . وترد في اللغة العربية الالفاظ والمعاني نفسها ، اذ يقول ابن منظور في لسان العرب : ربب : الرب هو الله عز وجل ، هو رب كل شيء ، اي مالكه . والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم . ويقال : رب ولده يربه ربا بمعنى احسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولة والربي والرباني : الحبر ورب العلم ، وقيل : الرباني هو العالم المتعلم .

الياء : ياء المتكلم المتصلة بكلمة رب ، واستعمالها في المندائية كما هو في العربية .

انا شلهيا اد نهورا   أنا رسالة النور

أنا : ضمير المفرد المتكلم المنفصل واستعماله واحد في المندائية والعربية .

شلهيا : (شله) : سلح أي أرسل ، والسليح الرسول أو المرسل أو الرسالة في المندائية . وقد وردت كلمة السليح بمعنى الرسو في بعض كتب التراث العربي ، فقد اشار ابن النديم الى كتاب بولس السليح ، وهو بولس الرسول(١٢٢) .

نهورا : (نهر) بمعنى النور والاشراق ، وانهر بمعنى أضاء واشرق ، منهرانا بمعنى منير أو منور . أما في اللغة العربية فالكلمة تشير الى النور ايضا ، وقد جاء في لسان العرب : (نهر) النهر

---

١٢٢ - الفهست ، ٣٥ .

من مجاري المياه ، وقيل في قوله تعالى : جنات ونهر أي ضياء وسعة لان الجنة ليس فيها ليل انما هو نور يتلألأ • والنهار : ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وجمعه انهـــر ونهـــور •

ملـــكا مـن نهـورا ملك من النور

ملكا : (ملك) : كل من يملك فهو ملك ، وورد في المندائيـــة : تاجـــا وملكوتا ، اي تاجه وملكه ، وتأتي بمعنى سيد ورب في القـــول : ملكا اد نهورا اي ملك الانوار ورب الانوار ، ومنه : مملكتا ، اي مملكة ، والملك والملاك هو واحد الملائكة • وقد ورد في اللغـــة العربية ما يقابل تلك الالفاظ ومعانيها ، فالملك هو الله تعالى ، ملك الملوك ، له الملك وهو مالك يوم الدين ومليك الخلق اي ربهـــم وملكهم • وكل من يملك فهو ملك ، والملك والملكوت بمعنى العز والسلطان ، يقال : لفلان ملكوت العراق اي عزه ، والمملكة سلطان الملك في رعيته ، والملك والملاك واحد الملائكة •

مـن : حرف استعمل هنا لابتداء الغاية وهو الاستعمال الغالب عليه ، كمـــا في اللغـــة العربيـــة •

نهورا : شرحت سابقـــا •

ازجيت لكا اتيـــت ازجيت الى هنا اتيت

ازجيت : وتتكون من الفعل وتاء الضمير :

أزجا (زجا) بمعنى ذهب وانطلق ، وازجا بمعنى بعث وارسل •وفي اللغة العربية (زجا) : زجا الشي يزجو زجوا تيسر واستقام ، وزجى الشيء وازجاه : ساقه ودفعه ، والريح تزجي السحاب اي تسوقـه سوقا رقيقا ، وفي الحديث : كان يتخلف في السير فيزجي الضعيف اي يسوقه ليلحقه بالرفاق •

التاء : تاء الضمير واستعمالها كما هو وارد في العربية .

لكا : وتكون من كلمتين هما : اللام وكا .

اللام : حرف يستعمل كاستعماله في العربية وهو هنا موافق لكلمة الى

كا : كا ، واكا بمعنى هنا موجود ، وتقابلها في اللهجة العراقية الشعبية (اكو) .

اتيت : وتكون من كلمتين هما : أتا ، والتاء .

(أتا) : جاء أو وصل ، وتكون بمعنى أتى أي جلب الشيء ، فيقال بالمندائية : اتيت بمعنى جئت ، ويقال : اتيتلا واتيتلاك بمعنى: اتيت له بالشيء واتيت لك به . وكلمة (اتي) في العربية بمعنى جاء ، ويقال ايضا : اتاه بالشيء واتاه به أي جلبه اليه .

التاء : تاء الضمير المتكلم المفرد وهي متصلة بالفعل .

لوفا وزيوا بشيدي وتشبيهتا الاي الفة وضوء بيدي وتسبيحة علي

لوفا : لف ، الف ، جمع وواحد ، يقال بالمندائية : لوفا اد لف ، بمعنى الوحدة التي توحد وتؤلف بين الناس . وفي اللغة العربية : لف الشيء يلفه لفا : جمعه ، وجمع لفيف : مجتمع ملتف من كل مكان وتأتي كلمة (الف) العربية بمعنى جمع ، فيقال : الفت بينهم تأليفا اذا جمعت بينهم بعد تفرق ، والفت الشيء تأليفا اذا وصلت بعضه ببعض .

وزيوا : كلمتان هما : الواو ، زوا .

الواو : للعطف واستعمال هذا الحرف كمثيله في العربية .

زيوا (زوا) : ضوا : وهو النور والضوء والاشراق ، والضوء والضياء والضواء كلها بمعنى النور في اللغة العربية .

بشيدي : وتكون من ثلاث كلمات هي الباء ، ايد ، الياء .

الباء : حرف مر ذكره .

ايد (يد) من الاسماء ثنائية الجذر في المندائية ، وهي كذلك في العربية اذ سماها سيبويه من بنات الحرفين [١٢٣] ومعناها كما في العربية .

الياء : ياء المتكلم متصلة بالاسم .

وتشبيهتا : تتكون من كلمتين : الواو ، تشبيهة .

الواو : حرف عطف .

تشبيهتا (شبه) : سبح اي بارك ونزه ومجد ، ومنها تشبيهتها أي تسبيحة ، وكذلك : مشبا أي مسبح ، فنقول : مشبا اشمك اي : مسبح اسمك ، تقال عند ذكر الله تعالى . والكلمة العربية (سبح) ، ويقال : سبحت الله تسبيحا اي نزهته ، وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة والذكر .

الاي : وهي كلمتان : على ، الياء .

الا : على وتفيد الاستعلاء واستعمالها مماثل للعربية .

الياء : ياء المتكلم وقد مر ذكرها .

اسوثا الاي واروثا وقالا وكالوزا   أسو علي ورواء وقول ونداء

اسوثا (اسا) : الأسو في المندائية هو الشفاء والصلاح والسلامة ، ويقال في الصباغة (التعميد) : كشطا اسيك وقيمك ، ومعناها : الحق يأسوك ويقومك ، ويقال عند التحية : كشطا اسيك طابا ، ومعناها : الله الحق يسلمك أيها الطيب ، وهي بمنزلة قولنا : السلام عليك ايها الطيب . أما في اللغة العربية فالكلمة ذات مدلول مشابه ، فنقول من (أسا)، الأسا : المداواة والعلاج ، وأسا بينهم أسواً : أصلح ، ويقال :

---

١٢٣ ـ كتاب سيبويه ، الجزء الثاني ، ٧٦ـ٨٢ ، ويعدد سيبويه ما يلي : يد ، فم ، سنة ، شفه ، دم ، اب ، اخ ، ابن ، امه ، حم ، بنت . ومن الملاحظ ان جميع هذه الكلمات واردة في المندائية .

أسوت الجرح فانا آسوه أسوا اذا داويته واصلحته ، والآسي هو الطبيب ، والمؤسي هو الذي يؤسي بين الناس اي يصلح بينهم ويعدل .

الاي : علي

واروتا : الواو حرف عطف .

اروتا ، روتا (روا) : روى أي استقى وارتوى واكتفى ، وكلمة روتا ، أو أروتا ، المندائية بمعنى ارواء وروى وري ومعناها موافق لمعنى الكلمة في اللغة العربية اذ يقال : روي من الماء ومن اللبن وارتوى وقد أرواني . ويقال : شربت شربا رويا ، وروي النبت وتروى تنعم ، وماء روي ورواء : كثير ، والري المنظر الحسن، وهو حسن لمكان النعمة وانه خلاف أثر الجهد والعطش والذبول .

وقلا : الواو عاطفة .

قالا : (قال) ، القال في المندائية هو القول أو الصرخة أو الضجة وتستعمل للخير والشر ، وكذلك تعني في العربية ، فالقول هو الكلام وهو اللفظ الذي يقول به اللسان ، والقول في الخير والشر ، والقال والقيل في الشر خاصة ، وحكى ثعلب : انهم لقالة حق .

وكالوزا : الواو عاطفة .

كالوزا : صوت ، نداء ، صرخة ، اعلان[١٢٤] أما في اللغة العربية فلم ترد (كلز) أو (كرز) بمعنى الصوت ووردت في العربية كلمة (جرس) ، والجرس : الصوت نفسه ، واجرس علا صوته ، واجرس الحادي اذا حدا للابل لتسمع الحداء وتسير .

---

١٢٤ ــ القاموس المندائي مادة (كالوزا) ، ويذكر أنها فارسية الاصل ولكني أرى انها تناظر كلمة (قلس) العربية واختها (قلس) المندائية بنفس المعنى .

روشما الاي ومصبوتا ومنهرانا للبا هاشخيا : رسم علي وصبغة وانـــارة للالباب المظلمــة •

روشما (رشم) : رشم ، رسم ، ختم ، طبع • ومنها الرشم أو الرسم وهـو العلامة الدينية وتكون بواسطة التطهير بالماء بالنسبة للصابئي المندائي • وتوجد الكلمة في اللغة العربية معجمة وغير معجمة بنفس المعنـــى فالرسم هو الاثر أو بقية الاثر وارتسم الرجل : كبر ودعـــا ، والارتسام التكبير والتعويذ ، وتأتي رشم رشما اي كتب ، والرشم هو العلامة أو الختم •

الاي : عــلي

مصبوتا : (صبا) : صبغ أي غمس في الماء بقصد التطهير ، ومنها اصطبا ، مصطبا ، أي اصطبغ ومصطبغ • وكلمة مصبوتا هي المصدر بمعنى صبغة والصبغة تعين دين الصابئي المندائي والكلمة في اللغة العربية تحمل نفس الدلالة فقد ورد عنها ما يلي : (صبغ) الصبغ والصباغ ما يصطبغ به من الأدام ، وصبغ اللقمة يصبغها صبغا : دهنها وغمسها، وكل ما غمس فقد صبغ ، وصبغة الله : دينه ، ويقال أصلـــه ، والصبغة : الشريعة والخلقة وفي التنزيل : صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ، وهو مشتق من ذلك ، ومنه صبغ النصارى اولادهم في ماء لهم ، قال الفراء : انما قيل صبغة لان بعض النصارى كانـوا اذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم كالتطهير فيقولون هذا تطهير لــه كالختـــانة •

منهرانا (نهر) شرحت اعلاه •

للبـا : تتكون من كلمتين : اللام وقد مر ذكرها ، ولبا •

لبـــا : (لب) : قلب ، عقل ، فكر ، مركز ، وذلك مماثل لما ورد في اللغة

العربية اذ يقال : لب كل شيء ولبابه : خالصة وخياره ، واللب هو العقل ، والجمع الباب .

هاشخيا (هشك) وتعني في المندائية الظلام ، ويدخل في معنى الظلام كل شيء دنس غير طاهر ومن ذلك الدم الفاسد الخارج من الجسد (كدم الحيض مثلا) . وقد وردت في اللغة العربية كلمة مشابهة هي (غسق) : غسقت عينه بمعنى دمعت ، وقيل أظلمت ، وغسق الجرح غسقا اي سال منه ماء أصفر ، وغسق الليل انصت واظلم ومن الجدير بالذكر هنا ان الكلمة نسبت الى التركية أو القبطية وهي غير موجودة في تينك اللغتين في حين انها موجودة في المندائية وقد ابدلت حروفها الى حروف تقاربها مخرجا كما رأينا (١٢٥) .

بقالي وكالوزي قرابا الما من ريش لريش

بقولي وندائي قربت العالم من الرأس للرأس

بقالي : وتتكون من ثلاث كلمات هي : الباء ، قال ، ياء المتكلم ، وقد شرحت الباء والياء وقال سابقا .

وكالوزي : وتتكون من ثلاث كلمات هي : الواو ، كالوزا ، والياء ، وقد مر ذكرها .

قرابا (قرب) القرب ، الدنو ، التقرب بالشيء ، القرب بالنسب أو المصاحبة ، ونجد في اللغة العربية مثل ذلك ، فالقرب نقيض البعد ، وتقول : تقربت به ، قربت لله قربانا ، والقربى والقريب من النسب .

الما (آلم) : عالم ، دنيا ، خلق . وفي اللغة العربية ، العالم هو الخلق كله ، وقيل : هو ما احتواه بطن الفلك ، ولا واحد للعالم من

---

١٢٥ ـ انظر : Jeffery, op., cit., 29.

وانظر : المعرب للجواليقي ، ١٠٧ .

لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة ، فان جعل عالم اسما لواحد منهـا صار جمعا لاشياء متفقة والجمع عالمون .

مـن : حرف وقد مـر شرحه .

ريش : رأس ، أعلى الشيء ، قمته ، اوله ، أهم شخص أو شيء ، فيقـال: بريشي أي برأسي ، ويقال ريش اما ، أي رئيس الامة ، ويقال : ادم ريشا اد شربتا هايتا ، وتعني ادم رأس سرب الحياة ، ويقال : ريشا اد ياهرا بمعنى رأس الشهر وهاد شابا ريش يوميا : الاحد رأس الايام . اما في اللغة العربية فقد ورد : رأس كل شيء اعلاه، ورأس القوم يرأسهم رأسة وهو رئيسهم ، والرئيس سيد القوم، ويقال : أعد علي كلامك من رأس .

لريش : كلمتان هما : اللام ، وريش وقد مر ذكرها .

كل انش بنفشـا نزدهـر   كل انسان يرقب نفسه

كل : اسم واحد يجمع الاجزاء ، ويشير الى واحد من الاجزاء كقولهم: كل انش أي كل انس ، أو الى المجموع كقولهم : كلهن لشانيا ، اي كل الالسن، ويستعمل للتوكيد كقولهم: المِيا كلهن : العوالم كلها وقد ورد في العربية ما يلي : الكل : اسم يجمع الاجزاء ، يقال : كلهم منطلق ، وكلهن منطلقة للذكر والانثى ، قال الجوهـري : كل هو لفظ واحد ومعناه الجمع : قال : كل حضر ، وكل حضروا على اللفظ مرة وعلى وعلى المعنى مرة ، وتستعمل للتوكيد فيقال : حضر القـوم كلهم .

انش : انس ، انسان ، وكذلك في العربية ، فقد ذكر الجوهري : انس : انسـان .

نفشا (نفش) نفس ، شخص الانسان وذاته ، ولا تستعمل في المندائيـة

بمعنى الروح أو الحياة وانما يعبر عن ذلك بكلمة نسمة (نشمتا).

أما في استعمال نفس فيقال : الله اد من نافشا هوا ، وتعني : الله الذي انبعث من ذاته . ويقال : بصبيان نفشيهون ، وتعني : بصبوة انفسهم . وتستعمل للتوكيد فيقال : ابهاتك نفشك : بمعنى : آباؤك نفسك . وتأتي بمعنى نفيس ، فيقال : طبوثا نافشا ، بمعنى : الطيب النفيس . أما في العربية فقد ورد ما يلي : النفس في كلام العرب يجري على ضربين : احدهما : خرجت نفسه أي روحه ، وفي نفس فلان ان يفعل كذا اي في روعه . والضرب الثاني فيه معنى جملة الشيء وحقيقته وذاته ، فتقول : قتل فلان نفسه واهلك نفسه ، أي اوقع الاهلاك بذاته كلها وحقيقته ، والنفس يعبر بها عن الانسان جميعه والنفيس والمنفس : المال الذي له قدر وخطر ثم عم فقيل لكل شيء له قدر وخطر نفيس ومنفس .

نزدهر (زهر) : اشرق ونور وتلألأ ، وتكون بمعنى حفظ واحتفظ بالشيء ، نبه ، حذر . وفي اللغة العربية (زهر) : الزهرة : نور كل نبات ، والازهر من الرجال الابيض النير الحسن ، وهو أحسن البياض كأن له بريقا ونورا ، والزهراوان أي المنيرتان المضيئتان ، واحدتهما زهراء . الازدهار بالشيء الاحتفاظ به ، وفي الحديث انه اوصى ابا قتاده بالاناء الذي توضأ منه فقال : ازدهر بهذا فان له شأنا ، أي احتفظ به ولا تضيعه واجعله في بالك .

كل من نزدهار بنفشا نتفارق من نورا اكلا

كل من يرقب نفسه يتفارق من النار الآكلة

كـل : سبق ذكرها اعلاه .

مـن : اسم موصول للعاقل كمثيلتها في اللغة العربية .

نزدهار : سبق ذكرها اعلاه .

بنفشا : بنفسه ، وقد مر ذكر الكلمات الثلاث اعلاه ، وهي الباء ، نفس ، هـاء الغائـب •

تتفارق (فرق) ، بعد ، تحول ، تخلص ، ومنها متفارق ومفارق فنقـول بالمندائية : بايا مفارقا بمعنى : باغية مفارقة أو تبغي المفارقة ، ومنهـا (فاروقا) بمعنى الفاروق اي المنجي أو المخلص • اما في اللغـة العربية فقد ورد ما يلي (فرق) : الفرق خلاف الجمع ، فرقه فرقا ، وفارق الشيء مفارقة وفراقا : باينه ، والفرق : تفريق ما بـين الشيئين ، والفرق : الفصل بين الشيئين • والفاروق : ما فـرق بين شيئين ورجل فاروق يفرق ما بين الحق والباطل •

مـن : حرف واستعماله كالعربية •

نورا (نور) : والكلمة في المندائية تأتي بمعنى النار والنور ، ويقال : نافلا بنورا امنطول ساجدا لنورا بمعنى : ذاهبة الى النار طالما هي ساجدة للنار • وقد ورد في لسان العرب ما يلي : النار معروفة ، ومنهـا نار جهنم ، وتستعمل كذلك بمعنى النور •

طوبيهون لأبديا كشطا شلمنيا ومهيمنيا — طوبـى لعباد الحـق المسلمين المؤمنين

طوبيهون : وتتكون من : طوبي ، وهاء الغائب ، والواو والنون للجمع •

طوبى (طاب) : طوبى بمعنى بركة وسعادة وحسنى ، ويقال : طوبا لمن ابد طاب : طوبي لمن عمل طيبا وهي في اللغة العربية بنفس المعنى ، فقد ورد ما يلي : (طيب) : الطيب خلاف الخبيث ، والـطاب : الطيب والطيب ايضا ، وشيء طاب أي طيب ، وطوبى لهم معناه : الحسنى لهم ، وقيل : خير لهم وخيرة لهم •

لأبديا : اللام حرف وقد سبق ذكره اعلاه ، أبد : عبد ، والياء ياء المتكلم ، وقد سبق ذكرهما ايضا •

شلمنيا : شلم أي سلم ، وشلمنيا بمعنى المسلمين الذين يعبدون ربهم باخلاص وقد سبق ذكر ذلك .

ومهمينيا : الواو عاطفة ، مهمينيا بمعنى مؤمنين وقد سبق الحديث عنها .

كشطا : قسط ، عدل ، حق ، ايمان . وفي اللغة العربية : القسط هو العدل ، وقد سمي به الميزان من العدل .

طوبيهون لشلمنيا اد مترهقيا من كل اد بيش

طوبي للمسلمين المبتعدين عن كل دنس

طوبيهون : مر ذكرها اعلاه .

لشلمنيا : مر ذكرها اعلاه . مترهقيا : رهق : ابتعد ، حذر ، ومنها مترهقيا أي : مبتعد وحذر ، أما في اللغة العربية فان كلمة (رهق) لا تحمل مثل هذا المعنى فقد ورد عنها ما يلي : الرهق : الكذب والرهق جهل في الانسان وخفة في عقله ، ورهق فلان فلانا : تبعه فقارب ان يلحقه ، وارهقه عسرا اي كلفه اياه .

من : حرف وقد ذكر سابقا .

كل : ورد ذكرها اعلاه .

اد : ورد ذكرها اعلاه .

بيش : بشع ، سيء ، وتناظرها كلمة (بشع) في العربية ، وهي صفة بمعنى السيء الكريه الذميم .

شليها انا نهورا اد ربا شدران رسالة نور انا بعثني الرب لهذا العالم لهازن المـا

شليها : مر ذكرها اعلاه

انا : ضمير المتكلم المفرد وقد مر ذكره سابقا .

نهورا : مر ذكرها اعلاه

ربا : مر ذكرها اعلاه

شدران : (شدر) أصدر ، ارسل ، ارجع واعاد ، ومنها : مشادر اي مصدر مرسل • وفي اللغة العربية (صدر) : ومنها الصدر ، وقولك : صدرت عن الماء وعن البلاد ، واصدرته فصدر اي ارجعته فرجع ، ويقال صدر القوم عن المكان اي رجعوا عنه وصدروا الى المكان اي صاروا اليه •

هازن : اسم اشارة للمفرد المؤنث (هذه) ، ويقال للمفرد (هازا) اي هذا، والاستعمال مشابه للعربية •

المسا : عالم ، وقد مر ذكر الكلمة سابقا •

شليها انا كشطا اد كديا لتبا رسالة قسط انا لا يداخلها كذب

شليها : سلح بمعنى ارسل ، وقد مر ذكرها •

انا : ضمير المفرد المتكلم وهو واحد في المندائية والعربية •

كشطا : قسط ، وقد مر ذكرها •

كدبا : كذب • ومعنى الكلمة في المندائية كمعناها في العربية ، اذ الكذب نقيض الصدق ، ويعني الاختلاف والخيانة والغش والخطأ ، ومنها القول : مكادب بتشبيهتا قدمايتا اي : مكذب التسبيحة الاولى ، وهو وصف للكافر : ويقال : مكادب ومداجل اي كاذب مدجل ، ويقال : نفشيهون مكاديبا ، اي : وانفسهم يكذبون •

لتبا : وهي كلمتان : لا ، تبا •

لا : لا النافية وتستعمل كمثيلتها في العربية •

تبا : (يتب) : وثب ، جلس ، استقر ، تبوأ ، سكن ، ومنها : متباك: موتبك أي مكانك • ويقال : اتتا موتب ، اي متبوأ انثى بمعنى متزوج • اما في اللغة العربية فتأتي (وثب) بمعنى : طفر ، والوثب : القعود بلغة حمير ، ويقال : ثب اي اقعد ، والوثاب:

الفراش أو السرير ، وقيل في تفسير (وهي لهم وثاب) يعني السماء مقاعد للملائكة .

كشطا انا اد لتبا كدبا ولايات رسالة حق انا لا يداخله كـذب
بجوا هسر وبشر ولا يأتي باطنه خسر وبسر

كشطا : قسط
انـا : ضمير المفرد المتكلم
لتبـا : سبق شرحها اعلاه .
ولا : الواو عاطفة . لا تفيد النفي .
يـات : يأتي (اتا) ، وقد سبق شرحها .

بجـوا : تتكون من كلمتين : الباء ، وقد مر شرحها ، جوا
جوا (جو) : داخل ، باطن ، مختف ، وضدها بالمعنى كلمة (بريـا) وتعني : خارج ، اما في العربية فان جو كل شيء داخله وبطنه، وقيل : جواني وبراني اي باطن وظاهر .

هسر (خسر) : نقص ، فقر ، خطأ ، ضلال ، ومنها هسران ، اي خسران وفي العربية : خسر خسرا وخسرانا فهو خاسر ، والخسر والخسران بمعنى النقص ، وقيل خسرت الشيء واخسرته أي انقصته ، وخسر الوزن خسرا واخسرته اي انقصته .

بشر (بسر) : نقص ، حاجة ، قلة ، فقر بالنوعية ، عدم اكتمال ، ومنها بشران فيقال : لا هسران ولا بشران ، أي لا انا بخاسر ولا باسر . والبسر في العربية هو الاعجال وعدم الاكتمال والنضج ، وتأتي بمعنى العبوس وهي ضد البشر

كل من ارها بريهي هيا كل من اراح ريحي حيا

كل : ورد ذكرها سابقا .

مـن : ورد ذكرها سابقا •

ارها (روه) : راح وأراح ، استنشق ، شم ، تمتع •

ريهي : كلمتان هما : ريه ، وياء المتكلم •

ريــه :ريح ، ومنها رواها بمعنى راحة • اما في اللغة العربية فقد ورد ما يلي : راح (روح) : راح الشيء يراحه ويريحه اذ وجد ريحـه ، راح وأراح بمعنى ارتاح ، ومنها الراحة والريح ، يقال : وجـدت ريح الشيء ورائحته بمعنى ، والريح نسيم الهواء وكذلك نسيم كل شـــيء •

هيا : حيا ، وقد سبق ذكرها •

كل من قبل شوتا اتيا نهورا تملا   كل من قبل صوتي امتلأت عيناه نورا

كل : مر ذكرها سابقا •

مـن : مر ذكرها سابقا •

قبل : رضي ، اطاع ، اخذ ، استقبل ، ومنها : قبالا وقبالتا بمعنى مواجهـة وفي العربية (قبل) : قبلت الهدية قبولا ، وكذلك قبلت الخبـر أي صدقه ورضيته ، قبالك وقبالتك اي تجاهك •

شوتا : صوت ، كلام أو حديث ، قول ، كلمة ، مبدأ أو ناموس ، فتقـول شوتا قدمايا اي الصوت الازلي ، شوتا مشتما ، اي صوته مسموع ، شوتا رهيما ، اي صوته رحيم أو رخيم ، وفي اللغة العربية (صوت) ، الصوت الجرس ، وقد صات بصوت ويصات به وصوت به : كلـه نادى ، ويقال : صوت فهو مصوت وذلك اذا صوت بانسان فدعاه ، والصائت هو الصائح •

اينــا : عين : وهي حاسة البصر ، ويقال كذلك في المندائية : عين الشمس وعين الحسود وعين الماء ، وهذه الاخيرة (اينا) تستعمل مجازا وتعني

العين أو النبع الذي اتت منه الحياة ويقصد به (الأم) •

نهورا (نهر) وقد مر شرحها •

مـلا : ملأ ، امتلأ ، ويقال : مليه ميا : أي ملوء ماء ، مليا اينيهـون : اي ملئت عيونهم ، ويقال : بهيلا مليا : اي بملء حيله وفي اللغة العربية (ملأ) : ملأ الشيء يملؤه فهو مملوء وملآن •

فما (فم) ، وهي من الكلمات ثنائية الجذر ومعناها ولفظها في المندائيـة مشابهان للعربية مع الاختلاف في حركة الفاء اذ انها مضمومة في المندائيـة •

وفما تشبيهتا ملا ولبـا   وامتلأ فمه تسبيحا ، ولبـه
هكمتا تملا   امتـلأ حكمة •

فما (فم) : مرت اعلاه

تشبيهتا : مرت اعلاه

مـلا : مرت اعـلاه

ولبـا : الواو عاطفة ، لبا : مرت اعلاه •

هكمتا (هكم) : حكم ، حكمة ، ادراك ، فهم ، عقل ، معرفة • والكلمـة العربية (حكم) : الحكم والحكمة : العدل والفقه ، الكلام النافع ، القضاء بالعدل ، ومنها : الحكيم •

ارهو با جاياريا شمر جاريهون   اراحه الزنـاة فهجـروا الزنى
واتن بريهي متكركيا وامريا :   واتوا متجمعين حول رائحتي وقالوا

ارهو (روه) : مرت سابقا •

جاياريا (جور) : زنى ، فسق ، والكلمة هنا اسم فاعل بمعنى زناة ، فاسقين وفي العربية (جور) : الجور : نقيض العدل ، وكل ما مال ، فقـد جار ، وجار يجور اذا مال وضل •

شمر (سمر) : ترك واهمل وابعد • والكلمة العربية (سمر) تعني تـرك
واهمل : سمر ابله : أهملها ، والتسمير كالتشمير هو الارسـال
والتخلية ، ويقال سمر وشمر ومعناهما الارسال •

متكركيا (كرك) : احاط ، احتضن ، التف ، دار ، انثنى • أما في اللغـة
العربية فقد وردت (كرك) ، ومنها كركت الدجاجة فهي كركة ، ومن
المعلوم ان تكريك الدجاجة يعني احتضانها افراخها •

وامريا : الواو عاطفـة •

امريا (أمر) الامر في المندائية هو القول والكلام الحديث • وتأتي (أمـر)
بمعنى شأن • وكذلك يأتي منها أمير وجمعها امارا • اما في اللغـة
العربية فيأتي الامر نقيض النهي ، ويكون الامر بمعنى الشأن ،ومنها
ايضا الامير وجمعها الامراء •

كد ، لا ادانين جورنين جاورا   كنا لا نعلـم وارتكبنـا المعصية
هاشتا ادانين لا نجـر   هذه الساعة علمنا ولن نزني

كد : وتأتي في المندائية بمعنى (كذا) ، كما تأتي بمعنى ، حينها ، وقتئذ •
لا : نافيـة

ادانين (دا ، ادا ، يدا) وكلها بمعنى عرف وادرك • وتناظرها لفظا ومعنى
كلمة (ادو) الاكدية • الا ان المفردات العربية المشابهة مثل : ادا ،
عدا ، دعا ، ومثل : ودع وودى اللتين ذكرهما مؤلفا القاموس المندائي
فهي كلها لا تؤدي نفس المعنى الذي تؤديه الكلمة المندائية •

جورنين (جور) وتعني كما ذكرنا سابقا الزنى والمعصية • وقـد وردت
هنا : جورنين جاورا بمعنى : جرنا جورا ويريد : ارتكبنا الزنى ،
اما في اخر الجملة فقد وردت (لانجر) وتعني : لا نزني (بعـد
علمنا الحق) •

هاشتا : وهي كلمتان : (ها) أي هذه .

شـتا : سـاعة .

يتضح مما سبق ، ان المندائية الارامية ، وهي اللغة التي وردت بهـا التعاليم الدينية الصابئية ، انما هي احدى اللهجات العربية القديمة ، حيث ان ابجديتها وجميع مفرداتها الرئيسية موجودة ضمن اللغة العربية . الا ان المندائية لم تتطور كما تطورت العربية ، وبقيت منفصلة عنها لانـهـا اقتصرت على مجموعة لم تعتنق الاسلام ، فبقيت منعزلة ومنكمشة عـلى نفسها كلغة دين فقط ، ولم يعد يعنى بتعلمها وحفظها ونسخها سوى المهتمين بالامور الدينية فقط ، أما باقي افراد المجموعة الصابئية فقد اندمجوا ثقافيـ واديا وحضاريا مع الاسلام ، فهجروا اللهجة المندائية التي توقفت عـن النمو ، وتداولوا اللغة الجديدة ، لغة القرآن ، التي اكتسحت ما عداهـا ، فاعتزوا بها وساهموا في تطويرها ، وما زالت لغة اجدادهم واحفادهم عبر القرون ، وحتى يومنا هذا .

معجم المفردات المندائية[126]

الالف : اول حرف الابجدية المندائية •

اب : اسم الشهر المعروف آب بابلية : ابو •

اب ، ابا : والد ، سلف •والكلمة واردة في اللهجات العربية (السامية) الاخرى •

ابا جادا : ابجديـــة •

اباثر ، باثر : وتتكون من كلمتين هما : الباء ، واثر ، والكلمة المندائيـــة تناظر (بأثر) العربية ، وتعني : بعد أو يتبع •

اباثر : اسم الملاك الواقف على باب الجنة أو دار الخلود •

أبــد : ابد ، اقام بالمكان •

أبــد : عبد ، عمل ، خــدم •

والكلمة واردة في اللغات السامية الاخرى كالاكدية والفينيقية والارامية القديمة والعبرية ، وقد تطور معنى العبادة فاصـــبح القيام على خدمة الله • والمعاجم العربية تفرق بين العابد الـذي يقوم على عبادة الله ، وبين العبد الذي يخدم مولاه[127] •

ابـط : قبض ، امسك ، اخذ ، قيد •

ابـل : أبل ، أبن أي اثنى على الميت •

---

١٢٦ ـ المراجع المعتمدة في هذا الفصل هي :
القاموس المندائي المشار اليه في هامش رقم (٥) •
لسان العرب لابن منظـور •
القواميس الانكليزية الحديثة كقاموس اكسفورد وقاموس وبستر •
المصادر الاخرى التي ستذكر في حينها •

١٢٧ ـ بالاضافة الى القواميس المذكورة في هامـــش (١٢٦) اعـــلاه ، انظـر ايضا : Jeffery, of. cit., 209.

ابـــر عبر ، اجتاز ، ومنها : معبرتا بمعنى معبر ، قارب •

اجد ، اقد : عقـــــد •

اجـــر : أثاب أو كافأ أو جزى على العمل •

اد : ال التعريف والاضافة •

ادا : عدا ، تجـاوز ، مضـى •

ادان : عدان (بكسر العين وتشديد الدال) : زمان أو وقت أو ميعاد• عربية : عدان (باب عدد) • اكدية : ادانـــو •

ادار : آذار ، وهو الشهر المعروف • بابلية : ادارو •

ادم : آدم أبو البشر •

ادمو ، دمو : ادمة أي اسوة ومثل ومشابه ، ومنها : ادموتا أو دموتا وتعني آدمية الانسان أو حقيقته الانسانية أو وازعه وضميره •

ادنـا : اذن ، حاسة السمع •

ادقـا : عـــذق •

اهـــا : اخ ، اخو • والكلمة واردة في كافة اللهجات العربية (السامية)•

اهب ، يهب : وهب ، اعطى •

اهـد : اخـــذ •

اهك ، كهك : ضـحك •

اهـــل : أهل ، اقـــارب •

اهر ، اكر : اخر ، ومنها : اهريا بمعنى الاخرة ، واهير أو اكير بمعنـــى اخير واخر •

أو : أو العاطفة واستعمالها كما هو في اللغة العربية •

اوا : عـــوى •

اول : أول ، سبق أو متقدم •

اود : عود : تعود ، ومنها : اودا بمعنى العود او العصا •

اولا : غول ، شر أو أذى •

اور : اور بمعنى نار أو جحيم • عربية : اوار •

اور : عـور ، عمي •

اوشا : أوج ، أعـلى •

ازب : عزب ، ابتعد ، ترك ، فارق أو ابعد •

از ، ازز : عز ، صار عزيزا ، عزز اي قوى ، ومنها : ازيزا بمعنى عزيز

ازل :: عـــزل •

ازق : حزق ، شدد ، وضيق ، ضغط •

اطا : غطـى ، ســتر •

اطما : اطل ، ايطل اي جانب أو خاصرة •

اطف : عطف ، ثنى ، عاد •

أيـــا : ايا ، يا •

ايـال : أيـل ، غـــزال • اكدية : ايالـــو •

ايـار : اير ، هـير ، هـواء ، أثـير •

ايـار : ايار ، احد شهور السنة • بابلية : ايارو •

ايـطا : غيـــظ ، حقـد •

اينا : عين ، وتسمى بها العين الناظرة ، وعين الماء ، كما تطلق مجازا على العنصر الانثوي كعين أو نبع أو مصدر أو سبب للتكوين •

اينا وسندركا : الانثى والذكر (انظر سندركا في باب السين ادناه) •

ايت : ايت أو أيس بمعنى الوجود ، ويقال في النفي : ليت بمعنـى ليس العربية • عربية : ايس وليس •

اكا : موجود هنا • ويقال في النفي : لكا ، أي لا يوجد • وتناظرها: اكو ، المستعملة على صعيد شعبي في العراق •

اكل : اكل ، التهم ، ومنها : ماكلتا بمعنى مأكل أو طعام •

اكـر : اكـر ، حفـر أو حـرث •

اكـر : عكـر ، خلـط أو كـدر •

الا : الى ، ل •

الا : عـلى •

الاها : اله ، الله • وعندما تجمع الكلمة : الهيا ، يتعين معناها الهة أو اصنام أو عبادات باطلة من دون الله •

الانـا شجرة ، الـوة ، عـود أو غصن • عربية الاء تعني شجر ، والوة تعني عود البخور •

الـج : علج ، ثقيل اللسـان ، ابكـم •

الوكا : الق ، التمع وأضاء • اكدية : الاكـو •

التـا : أعـلى ، عـال •

ال ، الل : غـل ، غلغل ، تغلغـل ، دخل •

المـا : عالـم ، دنيـا ، خلـق •

الما دنهورا : الما : عالم)

اد : ال) عالم الانوار ، دنيا الخلود ، الجنة

نهورا : نور)

المـا : الى ما ، الى ان •

الس : علـس •

الـف : الف ، عود ومرن ، علم ودرس • ومنها : الوفا ويلوفا بمعنى متعلم أو معلم •

الفـا : الف ، وهو العدد المعروف •

امـا : امة ، شـعب •

امـا : ام ، والدة • اكدية : امـو •

امات : متى ، أي حين ؟• اكدية : اماتـو •

امبا ، انبتا : عنب ، كرم •

امبوبا : انبـــوب •

امبـــرا : خروف • عربية : امر (بكسر الهمزة وتشديد الميم) بمعنى خروف • اكدية : امـــيرو •

امـــد : عمد على الطريقة المسيحية •

امـــو : عـــم •

امـــين : امين بمعنى استجب الدعاء •

امنطول طالما ، مـــا دام •

امـــر : أمر ، قال ، نطق ، ومنها : ميمرا بمعنى كلمة أو أمر •

أمـــر : عمر ، عاش ، بني ، سكن •

امش : غمـــس •

امتـــا : امـــة ، خادمـــة •

انـــا : ضمير المتكلم المفرد •

انـــا : عنا ، عني بالشيء بمعنى اهتم به واستجاب لـــه •

انيـــا : عان ، أسير ، ذليل ، تعب •

اناشا ، اناشيا : اناس ، ناس ، ومنها : اناشوتا بمعنى انسانية •

انجرتـــا : رسالة ، حرف ، كتاب أو مكتوب • اكدية : اجرتو •

انـــدز : هندس ، قدر أو قاس •

اندرونا : اندرون ، مقيفة أو عريشة •

انوش ، انش : احد أولاد آدم • ويقال عادة : هيبل وشيتل وانش وهم : هابيل وشيت وانوش اولاد آدم • ويكون انوش أو انش بمعنى الانسان الصالح الحق أو الانسانية الحقة •

انـــكا : انك اي رصاص • اكدية : اناكـــو •

انفيا : انف ، وجه •

انشيبا ، اليسابت : اليصابت زوج زكريا ووالدة يحيى يوحنا •

انتا : انثى ، زوجة •

اسادا وسادة •

اسا : أسا ، داوى ، شفى ، ابرأ ، ومنها اسوثا بمعنى أسو وصلاح وشفاء ، ومنها اسيا بمعنى آس أو طبيب •

اسا : آس ، ريحان •

اسقا : عشق ، أسر ، مصيدة •

اسرا : عشرة •

استاد : استاذ •

اسطونا : سطانا : اسطوانة ، عمود ، جذع ، وتطلق الكلمة على جذع الانسان ، ومجازا على الانسان •

استيرا : عشتار ، معبودة باطلة •

افا : عفى ، شافى •

افز ، ابز : ابز ، قفز أو وثب •

افك : كذب وانصرف من الخير وارتد • اكدية : اباكو •

افر : عفر اي مرغ بالتراب •

اصر : عصر •

اقر : عقر ، قطع ، اجتث ، وتطلق على حالة العقم •

اقرا : عقرة ، مكان مرتفع أو حصن •

ارب : غرب ، افل •

اردا ، ارقا : ارض •

اردبا : اردب •

ارملتا : ارمل ، ارملة •

ارق : هرق ، اراق ، صب أو أفـرغ •

ارقبا : عقـرب •

اشكندا ، اشجندا : مساعد ، عون ، معاون[١٢٨] • سومرية : اشجاندا •

اكدية : اشـجاندو •

اشما ، شما ، شوم : اسـم •

وفي اللغة العربية : اسم الشيء وسمه ، وسمه ، وسـمه ، وسماه : علامته •

اشما دهي : اشـما : اسم)

اد ال) اسم الحي او اسم الله •

هي : حي)

اشتا : است ، مقعد ، اكدية : اشدو

اتـا : اتي ، جاء •

اتر ، يتر : ثرى ، اثرى ، كثـر •

اثـرا : أثـر ، مكان •

اثـرى : اثيري ، وتطلق الكلمة على الملاك ، واثري اثريا بمعنـى مـلاك وملائكـة •

الباء : الحرف الثاني من الابجدية المندائية •

ب : حرف يستعمل كاستعمالاته في اللغة العربية فيقال :

بشـما : بسم ، باسم ، وهي للبسملة •

بئيدي : بيدي ، وهي للاستعانة •

بنفشا : بنفس ، وهي للالصاق •

---

١٢٨ ـ لا يستبعد ان تكون علاقة بين هذه الكلمة وبين كلمة (الجنـد) العربية لان الجند هم الاعوان والانصار •
انظر : لسان العرب مادة (جند) •

ارها بريهي : اراح رائحتي ، زائد : على المفعول به .

بـا : حمامة .

بثـا : بغى ، طلب ، سأل . وتحذف الهمزة المبدلة عن الغين في اكثر استعمالات الكلمة فيقال : بيت بمعنى بغيت ، ويقال نبي بدلا عن نبغي . ويلاحظ ان مثل هذا الاستعمال وارد في جنوب العراق وفي بعض الاقطار العربية .

بابا ، بابتا : باب ، ومنها : بواب وهو القائم على الباب .

بابا : أبي ، ويقال في المندائية : بابا وماما كنداء تحبب للاب والام .

بال ، بالا : بال ، فكر .

بجا ، فجا : فجأ ، قابـل .

بدل : بدل أو غير .

بدق : دقق وتفحص وكلمة بدق دارجة في بعض جهـات العراق وبنفس المعنى .

بدق : فتق ، شق ، اوقع فتنة وفراقا .

بـدر : بذر ، نشر البذر ، فرق .

بهر : أضاء ونور نقى واختار ، ومنها : بهيرا أي مختار مصطفى .

بهرام ربا : ابراهيم الرباني ، ابراهيم المعلم أو السيد أو الكبير ، وذلك هو الاسم الذي يكرره المندائيون عند الصباغة (التعميد) حيـث يقولون : صبيت بمصبتا بهرام ربا ، أي اصطبغت بصبغة ابراهيم الرباني .

بهش : بحث ، فتش ، اسرع لتناول الشيء .

بهت : بهت أي حير واربك ، اخجل ، اخزى .

بوطا : عجيزة أو كفل أو جـزء سفلي .

بون : بان وضح ، أبان ، وضح ، فسر أو أوضح أو علم .

بورا : بور ، متروك مهمل ، أرض أو انسان غير مهذب أو غير معتنى به •

بوثا : صلاة ، ابتهال ، حمد ، دعاء ، وتطلق الكلمة على كل مقطع من الكتابات المندائية يفيد المعاني المذكورة •

بز ، بزز : بز أو ابتز ، سلب ، جرد •

بزق : بزغ ، ظهر وأشرق •

بطل : ضاع وذهب هدرا وخسارة ، تعطل ، ومنها باطل أو باطلا بمعنى ضائع هدرا وخسارة ، ومنها : مبطل بمعنى عاطل غير مجد ولا مفيد •

بطن : كبر بطنه ، ويقال للحبلى في المندائية : باطنا •

بطش : سطا وأخذ بالعنف •

بيمانـدا : بيت مندا أي بيت العلم ، ويطلق على مكان العبادة واقامة الشعائر الدينية ويسمى اختصارا مندى •

بنيا ، بينات : بين (بين اثنين أو بين جماعة) •

بيرا : بئر •

بيش ، بيشا : بشع ، كريه ، رديء ، ومنها : بيشوتا بمعنى بشاعة ، رداءة •

بيت : بيت ، مسكن •

بيت هي : بيت الحي أي بيت الله ، ويقصد به العرش أو السماء •

بكا : بكى ، ومنها بكيتا بمعنى بكاء •

بكر : بكر ، كان مبكرا ، جاء أولا •

بكر لبان : بخور البان •

بلا : بلع ، التهم •

بلا : بلي ، تلف ، فسد •

بل ، بلل : بلبل خلط أو شوش اكدية : بلالو •

بلم : أخرس ، لجم ، اوقف الكلام •

بنـا : بنى، ومنها بنياناً وبنا وبنن بمعنى انجب البنين ، وبنيا بمعنى بنون أو ابناء •

بنجا : وهو الاسم الشعبي الذي يطلق على الأيام الخمسة التي تكبس بها السنة المندائية ، حيث تتكون هذه السنة من اثني عشر شهرا مدة كل شهر منها ثلاثون يوما وتضاف اليها خمسة أيام تكمل بهـا السنة وتعتبر هذه الفترة عيدا للمندائيين هو عيد الخليقة ، واسمه الديني بروانيا وجذرها (برا) بمعنى خلق •

بسـم : ابتسم ، فرح وتهلل ، ارتاح • ومنها : باسما بمعنى باسم مفرح مريح له رائحة طيبة •

بسـر : نقص ، ومنها بسير بمعنى باسر أو مبتسر أي ناقص غـير مكتمل •

بقـر : بقـر ، شق

بـرا : ابن ، والانثى : براتا •

بـرا : برأ ، خلق ، ومنها : بريتا اي برايا ، خلق •

بروانيا (برا) : وهو اسم يطلق على عيد الخليقة ومدته خمسة أيام ويسمى على مستوى شعبي : البنجة •

برك : بارك ، ومنها : بركتا ومباركا أي بركة ومبارك • ويقال برك بمعنى ثني ركبتيه وركع طالبا البركة من الله (وتلفظ الكاف خـاء) •

برناش : ابن ناس ، انسان •

بر ، برر : بر ، برية ، خرج الى البر ، ابتعد ، اعتزل • وتأتي معها اللام فيقال : لبر بمعنى لغير أو لسوى •

بشل : طبخ ، شوى ، احرق •

بشـقر : بحث ، اكتشف ، عرف •

حـرف الجيـم

الجيم : الحرف الثالث من الابجدية المندائية ، وغالبا ما يبدل صوته بصوت الكاف الفارسية فيقال : كبا ، كبل ، كزر • بدلا من جبا وجبل وجزر ، كما يبدل بالغين في بعضها فيقال مثلا : لغرا وساغدين بدلا من لجر (رجل) وساجدين •

جبا : جبا اي جمع اجتبى أي اختار واصطفى ، ومنها : جبيتا أي اجتباء أو اختيار •

جبل : جبل أي خلق ، شكل ، صنع ، سوى ، ومنها : جابل أي خالق وجبلتا أي جبلة أو خلقة أو خلق •

جبر : قوي أو عظم ، ومنها : جبروتا أي جبروت ، ومنها : جابرا بمعنى انسان ، وجبارا بمعنى جبار أو قوي •

جبريل : اسم الملاك المعروف ، ويسمى (جبريل شليها) أي جبريل الرسول •

جد ، جدد : جد أو قد بمعنى قطع ، ومنها : جدادا ، وهي قطعة قماش أو منديل يستعمل للطعام •

جدل : جدل أي ضفر ، ثنى أو حاك اكليلا ، ومنها : جدالتا أي جديلة أو ضفيرة أو اكليل • اكدية : جيدلو •

جدف : جدف كفر بالنعمة •

جو : جو ، داخل ، باطن •

جوبا : جوبة ، حفرة ، حوض • اكدية : جوبو •

جور : جور اي ميل عن الطريق الصحيح ، وتأتي بمعنى الزنى أو الفحش •

جز ، جزز : قطع •

جـزل : قطـع •

جـزر : قطـع •

جطل : قتـل •

جطن : خف ، ضعف ، ضاف ، نحف : قطن •

جطف : قطـف •

جطر : قطر ، ربط سوية ، قرن ، قرب البعض من البعض الاخـر على نسق واحد • وقطر تعني ايضا : سال ، تقطر ، تبخر ، دخن والكلمة واردة في الاكدية : قطرو ، بمعنى : دخـان •

جير : غـير •

جـلا : جلا ، بين ، وضح ، ومنها : جاليا : بمعنى : جال او موضح ومنها : جاليوتا : بمعنى جلاء ، كشف • والكلمـة جلا تعني كذلك : نزح وابتعد وانجلى •

جمط : قمط ، شـد ، ربط •

جمل : جمل ، الحيوان المعروف •

جم : غـم ، حـزن •

جمر : جمع ، اكمـل ، انهى •

جنا ، كن : كن ، استكن ، ارتاح ، اضطجع ، نام ، ومنها : كنانا : بمعنى كنة (بضم الكاف) أو ظلة أو كلة •

جنب : جنب ، أبعد ، نحى ، ابعد الشي واخفاه بقصد السرقة ،سلب، ومنها : جنابا بمعنى سرقة أو غش •

اما في اللغة العربية فتأتي كلمة جنب بمعنى الابعاد والتنحيـة ، وتأتي كلمة جنف بمعنى الميل عن الحق والاثم •

جن ، جنن : ومنها : جنينا بمعنى جنينة أو بستان ، وجنتا : جنة وهـي واردة في الاكدية جناتو •

جنسا : جنس ، نوع .

جس ، جسس : جس ، لمس ، مس . وكلمة جسا أو جيسا كما يلفظها المندائيون تعني المس بمكروه .

جرب : جرب ، حك ، وجربا بمعنى جرب وهو الداء الجلدي المعروف . وجربا بمعنى ريح الشمال أو جربياء .

جشما : جسم ، بدن .

جش ، جشش : قاس ، قدر ، تعرف على غور الشي أو مداه .

الدال : الحرف الرابع من الابجدية المندائية .

دا : ذا ، هذا .

داب : دأب ، جد وكد وتعب .

دبا : ذبح .

دجل : دجل ، كذب وغش ، ومنها : دجلوثا أي دجل وخداع .

دهل : خشي ، خاف الله واتقاه ، ومنها : داهل أو داهلا بمعنى خائف ، او متق ، ودهلتا بمعنى قوف أو تقى .

وذهل أو دهل (بدال غير معجمة) تعني في العربية ترك الشي او تناساه على عمد أو بسبب شغل شاغل .

دهبا : ذهب ، وهو المعدن المعروف .

دهوا ، دهفا : ضحوة ، ضحية أو اضحية أو هبة وتقدمة لوجه الله تعالى ، وهو اسم يطلقه الصابئة على اعيادهم ، فكل عيد هو أضحى اذ يمثل مناسبة يحتفى بها الناس وينحرون ويشكرون الله تعالى على ما وهبهم اياه بتلك المناسبة[١٢٩] .

دولا : دلو ، وتكون نفس الكلمة بمعنى دولة أو حكومة أو قوة .

---

١٢٩ ـ انظر الحديث عن اعياد الصابئة المندائيين اعلاه .

دورا : دار بمعنى بيت ، وديار بمعنى ساكن في الدار ، كما تأتي بمعنى دورة ودوران •

دز ، دزز : دس ، ادخل •

ديبا : ذئب • والكلمة واردة في الاكدية •

ديوان : ديوان أي مجموعة من الاوراق المكتوبة ، لفيفة من الورق او الرق •

ديما ، ديمهتا : دمعة • والكلمة واردة في الاكدية : ديمتو •

دينا : دين ، قانون ، حكم ، ومنها : ديانا بمعنى ديان أو حاكم أو قاض •

دكا ، زكا : طهر وصلح وطاب ، ومنها : دكيا أو زكيا بمعنى تزكية ، وزكوثا بمعنى زكاة وصلاح وطهر ، ومنها : مدكا أي مزكي ، طاهر ، نقي ، صالح •

دكر : ذكر ، قال ، ذكر (بتشديد الكاف) ، ومنها : دكرانا بمعنى ذكرى ، ومدكر بمعنى مذكور •

دلا : طلع ، رقي وعلا ، ارتفع • والكلمة واردة في الاكدية : دالو

دل ، دلل : دل ، هدى ، قاد •

دلم : ظلم ، قهر ، اضطهد •

دما ، زما : دم ، والكلمة واردة في الاكدية : دمو : دم • وكلمة دما في المندائية تعني ايضا المثل او الشبه •

دماسا : الماس ، جوهر •

دمدم ، دندم : دمدم ، تكلم مغضبا ، غمغم •

دنا : دنا ، اتضع ، خضع ، تنازل، ومنها: دنوتا : تواضع او خضوع

دنب : ذنب ، اخر ، مؤخرة ، نهاية •

دن ، دانا : دن ، اناء ، والكلمة واردة في الاكدية : دنو •

دق ، دقق : دق أي كسر الى قطع صغيرة دقيقة ، هشم •

درا : اخذ ، حمل ، درج •

درا : ذرى ، نشر ، ذر •

درا : ذراع •

درافشا : درفس ، راية ، رأد ، شعاع •

درك : طرق ، ضرب برجليه الارض ماشيا ، مشى ، ومنها : دركا بمعنى طريق أو سبيل •

درش : درس ، تدريس ، تعليم ، دراسة أو قراءة كتب الصلوات والتراتيل •

حرف الهاء : الحرف الخامس من الابجدية المندائية •

هـا : اداة تنبيه •

هاهو : هاهو ، هذا هو •

هادا ، هازا : هذا •

هاشتا : هذه الساعة •

هبا : حب ، بذر •

هبا : خبأ ، أخفى ، غطى •

هب ، هبب : نشط ، احتد ، ثار ، أثار ، ايقظ ، أورى •

هبط : هبط ، نزل ، حط •

هبل : خبل ، أفسد ، شل ، اهلك • وتلفظ احيانا وعلى مستوى شعبي بين المندائيين : همبل • والكلمة واردة في الاكدية : هبالو

هبل : تعامل بالربا ، ومنها : هبولا بمعنى ربا أو فائدة تؤخذ حراماً وفي اللغة العربية : هبل : ثكل ، ومنها : اهتبل الرجل اذا كذب ، واهتبل اذا غنم ، واهتبل اذا ثكل ، والاهتبال الاغتنام والاحتيال والاقتناص •

هبق : عانق ، أمسك أو تعلق ، لزم وشد .

هبر : شارك ، ارتبط ، صادق او صاحب ، ومنها : هبارا بمعنى صحبة أو شركة أو ارتباط .

هبر : حبر ، اسود ، فتم .

هبش : حبس .

هبشابا ، هدشابا : أحد السبعة أو أول السبعة ، وهو يوم الاحد .

هجا : هجا هجاء أي قرأ ، روى ، تأمل وفكر ، درس .

هدا : هدى ، دل وارشد ، تقدم ، ومنها : هديا : هدية ، وهو كل شيء تقدمه أو تستقبله ، ويطلق على العروس في المندائية . هدونا ، وتقابلها الهدي والهدية في اللغة العربية وتعني كل منهما : العروس . وتأتي كلمة هدا في المندائية بمعنى : فرح وابتهج واغتبط .

هديشار : حادي عشر ، احد عشر .

هد ، هدد : حد ، طرف أو نهاية .

هوا : حواء ، ام البشر وزوج آدم .

هوا : هوي ، نزل ، جاء الى الوجود .

هويا حوب ، حوبة ، مأثم ، خطيئة .

هوسا : حوض .

هوقا : خوف .

هورا : هور ، بياض ، نقاء ، ومنها : هوران أو هورنان أي حران أو حوران اي الارض البيضاء النقية .

هزا : حزي ، نظر ، لاحظ ، كشف أو اكتشف ، ومنها : هزيان بمعنى نظر أو بصر ، وهزوتا بمعنى منظر أو مظهر وفي اللغة

العربية تأتي كلمة حزي بمعنى نظر الى الاشياء بغية معرفتها أو التكهن حول ماهيتها .

هزم : حزم ، ربط ، شد . والكلمة واردة في الاكدية : هزاموا .

هزم : خزم ، ومنها : هزاما بمعنى خزامة وهي الحلقة التي توضع في الانف .

هطا : خطيء ، أذنب ، ومنها : هطيتا بمعنى خطيئة ، وهطايا : خطايا ، ومنها هاطيا بمعنى خاطيء .

هطيا : حظي ، ومنها : هطيا بمعنى حظوة أو حظية (بالتصغير) وتعني السهم الصغير ، وتطلق الكلمة على برج القوس ، والكلمة واردة في الاكدية : اصو .

هطف : خطف ، أخذ بالقوة ، نهب .

هطر : ضرب .

هيا ، هي : حيا ، حياة ، حي .

هيا : هيا ، أيا ، يا .

هيبل : هابيل ابن آدم .

هيبل زيوا : حامل رسالة النور ، وهو اسم لاحد الملائكة ، ويطلق عادة على جبريل .

هيزاك : هذاك ، ذاك ، ذلك .

هيوا ، هيونيتا : حيوان ، حيوانات .

هيطا ، هوطا : خيط .

هيكلا : هيكل ، قصر ، معبد . والكلمة واردة في الاكدية : اكالو .

هيلا : حيل ، قوة ، صحة .

هك ، هكك : حك .

هكم ، هكما : حكم ، صار حكيما ، ادرك وعرف . ومنها : هكمتا أي

اي حكمة ، وهكيما أي حكيم .

هـلا : حلا ، صار حلوا وهو نقيض المر ، جمل ، حسن . وتأتـي كلمة هلا المندائية ايضا بمعنى تعب وجد وعمل .

هلب : حلب ، ومنها : هالبا بمعنى حليب ، ومنها : هليبا بمعنـى حليبـي .

هل ، هلل : حل اي صار حلالا وهو بعكس الحرام ، ومهنا : هلالتا بمعنى حلال أو طيب طاهر .

هل ، هلا : خـل .

هلف : خلف ، ترك وراءه ، مر أو عبر .

هلقا : حلقـة .

هلـق : خلق ، أوجد ، شكل أو صمم أو عين .

هما : حمي ، ومنها : هوما بمعنى حمى أو حرارة . وتأتي كلمة هما بمعنى حمى أو حفظ أو حرس .

همـا : حم او حمو والمؤنث هماتا أي حماه . والكلمة واردة فـي الاكدية : امـو .

همد : حمد ، رغب واعجب ، مدح واثنـى .

همل : حمـل ، جمع سوية .

هـم : ايضا ، كذلك . والكلمة واردة بهذا المعنى على مستـوى شعبي في العـراق .

هم ، همم : حم ، صار حارا ، سخن . والكلمة واردة في الاكدية بهـذا المعنى : امـو .

همـر : حمر ، صار أحمر ، ومنها همارا بمعنى حمار .

حمـر : خمر ، ومنها : همرا بمعنى خمرة أو خمر ، ومنها همـيرا بمعنى : خميرة .

هنا : هنيء ، ســعد ، تنعم ٠

هنجر : خنجــر ٠

هن ، هنن : حن ، رحم ، عطف ، احب ، نزع الى ٠

هنق : خنق ٠ وهي واردة في الاكدية بهذا المعنى نفسه : هناقو ٠

هسـد : حسـد ٠

هسن حصن ، تحصن ، قـوي ٠

هسـر : خسر ، نقص ، ومنها : هسرانا بمعنى خسران ٠

هفا : خفي ، اخفى ، غطى ٠

هفـر : حفر ٠ والكلمة واردة في الاكدية : هفارو ٠

هصد : حصد ، جنى الغلة ٠ والكلمة واردة في الاكدية : اصادو ٠

هصل : حصل ، نتج ، اتـى ٠

هصـر : حصـر ٠

هق ، هقق : حقق ، سوى ، جعل الامر حقا أو سويا أو منظما ٠

هرب : خرب ، تلف أو اتلف ٠ والكلمة واردة في الاكدية : هرابو ٠

هرزق : حزرق ، ضيق ، حبس ٠

هـرك : حـرق ، شـوى ٠

هـرك : حـرك ٠

هرم : حـرم ، منـع ، جعله حراما ٠

هرف : هرف ، تقـدم ، أسـرع ٠

هر ، هرر : حرر ، اطلق ، وتأتي بمعنى سخن وحمي ٠

هرش : خرس ، صار اخرس اطرش ٠

هرش : حـرج ، منـع ٠

هرشيا ، هرشي : سحر ، شعوذة ٠

هشب : حسب ، ظن ، فكر ، ومنها هشبانا : حسبان •

هشك : غسق ، اسود واظلم ، ومنها : هشوكا أو هشوخا ، بمعنى الظلام والسواد والفساد •

هشل : حسل ، سحق وبرد ، صاغ ، صب المعدن • والكلمة واردة في الاكدية : هشالو •

هتم : ختم ، وسم ، أنهى ، ومنها : هاتما بمعنى الختم •

هتن : ختن ، وهو النسيب أو الصهر •

حرف الواو : الحرف السادس من الابجدية المندائية

و : حرف عطف كاستعماله في اللغة العربية •

ودا ، ودد : ود ، أحب •

وزا : وزة ، اوزة •

وي : وي وتستعمل للتعجب •

وردا : وردة •

وسط : وسط •

حرف الزاي : الحرف السابع من الابجدية المندائية

زابا : زاب ، نهر الزاب في شمال العراق • وتعني ايضا اي نهير أو مجرى • والكلمة واردة في العربية كاسم لنفس النهر ، وتأتي بمعنى جرى ، كما ان اسم النهر هذا وارد في الاكدية : زابو •

زبد : زبد ، رغوة •

زبن : باع او اشترى ، باع مزابنة بدون كيل ، باع واشترى بالمقايضة ، وتأتي كلمة زبنا بمعنى زمن أو وقت •

زبر : صبر ، حمل أو تحمل •

زجا : ذهب ، مر ، فارق • وكلمة زجا في العربية تعني دفع وساق •

رجا : سجا ، سكن وركد ، اضطجع •

زج ، زجج : زجاج ، زجاجي او شفاف او صاف •

زجر : زجر ، نهى او رد أو منع •

زدق : صدق ، كان صادقا حقا ، وزدقا بمعنى الصدق ، وبمعنى الصدقة (بفتح الصاد) وهي الهبة الصادقة التي تقدم للمحتاج •

زها : حسن ، نور واشرق •

زهل : نظف ، غسل بالماء ، صب أو سكب •

زهم : زهم اي نتن وساءت رائحته •

زهر : نور ، حذر أو حافظ •

زوا : زو ، زوج ، وتقال للرجل والمرأة كما هي في اللغة العربية •

زوا : ومنها : زاويا او زاويتا اي زاوية •

زود : زود اي اعطى زادا ، اعطى زادا أو متاعا من اجل سفر •

زوه : زح أو زحزح أو زاح أي حرك وابعد •

زوطا ، زطر : صغير ، زطارتا : صغيرة •

زيوا ، زوا : ضوا ، ضياء ، اشراق •

زيفا : زيف ، كذب ، غش • وهي واردة في الاكدية : زيف •

زيق ، زيقا: الزيق والصيق بمعنى الريح • وهي واردة في الاكدية: زيقو

زيتا : زيت ، زيتون

زكا ، دكا : زكا ، طاب ، كان زكيا طاهرا نقيا ، ومنها : زكوثا بمعنى تزكية أو زكاء أي نقاء وطهر •

زكر ، دكر : ذكر ، قال ، تذكر •

زكريا : زكريا والد يحيى يوحنا •

زل ، زلل : خف ، قل وزنه أو قيمته • وفي باب (زلل) نجد في اللغة العربية • الزليل : مشي خفيف وغلام زلزل اذا كان خفيفا •

زم ، زمم : زم اي شد أو خطم ، وزمزم بمعنى صوت أو حمحم .

زمر : زمر ، غنى في القصب او اية آلة اخرى . والكلمة واردة في الاكدية : زمارو .

زنا : زني أو فسق .

زقف : سقف ، رفع سقفا ، أقام أو شيد . والكلمة واردة في الاكدية : زقافو .

زرا : زرع ، بذر بذرا ومنها : زيرا أي بذرة أو ذرة . والكلمة واردة في الاكدية : زرو .

زرز : قلد سلاحا ، جهز وسلح ، ومنها : زريزا اي مجهز ومسلح .

حرف الحاء . وقد تلاشت قيمته الصوتية كما ذكرنا سابقا ، فتحول صوته في الغالب آلى صوت الهاء .

حرف الطاء : الحرف التاسع من الابجدية المندائية

طثا : طغى ، حاد عن الحق ، بغى وكفر .

طاب : طاب ، حسن ، جاد ، والطاب هو الطيب او الحسن أو الخير ، ومنها : طوبى ، وتستعمل كاستعمالها في اللغة العربية ، بمعنى الحسنى او المكان الاحسن او العيش الطيب .

طابوثا ، طبوثا : طيبات ، وتطلق على الطعام الذي يقدم على راحة نفس الميت .

طابيت : وتطلق على شهر كانون الثاني ، وهي واردة في البابلية : طيبتو .

طاووس : طاووس .

طاجا : طاقة ، شعبة من ريحان او خيط أو قماش .

طان : ظعن بمعنى حمل ونقل .

طاسا : طاس أو كأس .

طاما : طعم ، مـذاق .

طبا : طب بمعنى دخل او طمس . والكلمة واردة في الاكدية :طبو

طبـا : طبـخ .

طيا : ظبي ، غـزال .

طبلا : طبـل .

طهما : تخم ، اصل ، منبت . وفي العربية : تخم وطخم بمعنى حد .

طوفا ، طفا : طاف الماء طوفانا ، وطفا بمعنى ارتفع .

طـورا : طـور ، جبـل .

طحالا : طحـال .

طينـا : طـين .

طكسـا : طقس ، نظام ، تدبير ، حكم .

طـلا : طلى يطلى اي دهن . ومنها طليـا أو طـلا بمعنى ولـد صـغير .

طـلا : تالة ، نخلة .

طل ، طلل : ظلل ، ستر ، وضع سقفا . ومنها : طلالتا أي ظلال .

طم ، طمم : طم أي ملأ أو كبس أو أغلق . ومنها : طميما بمعنى أصـم ابـكم أو مغلق لا يفقه .

طمر : طمر ، دفن بالتراب. والكلمة واردة في الاكدية : طمارو .

طمش : طمس ، غطس في الماء ، ارتمس .

طن ، طنن : ظن ، فكر ، شك .

طنف : طنف أي اتسخ ، نجس والكلمة واردة : في الاكـدية : طنوفا .

طفرا : ظفر ، مخلب . والكلمة واردة في الاكدية : صفرو .

طرا : طرأ ، فجأ ، هاجم ، دفع وساق •

طرب : طرب ، ضرب على آلة موسيقية ، ضرب •

طرد : طرد ، أبعد • والكلمة واردة في الاكدية : طرادو •

طرف : طرف ، ضرب ، صفق •

طرق : طرق بمعنى خفق أو حرك أو خلط •

طرش : طرش •

الياء : الحرف العاشر من الابجدية المندائية

يـا : اداة تنبيه ونداء واستعمالها كما هو في اللغة العربية •

يئا ، يايا : يأيأ ، حسن وملح •

ياب : يا أب ، يا أبي •

ياور : اكبر أو اعظم ، وتأتي بعدها كلمة (زيوا) أي ضوا أو ضياء، فيقال : ياور زيوا بمعنى النور الاعظم ويذهب بعض المستشرقين الى اشتقاق الكلمة من (يور) المندائية وتعني اورى ، حرك أو ايقظ النور ، فتكون (ياور) بمعنى موقظ أو محرك النور ، والتفسيران يشيران الى ان الكلمة : تعني الله تعالى • وهناك تعبير (شوم ياور) بمعنى اسم الله ، منقوش على خاتم ذهبي يضعه رجل الدين المندائي في اصبعه الصغير (١٣٠) •

ياسمن : ياسمين •

ياقوت : ياقوت •

يبب ، ابب : هب ، صفر ، صوت •

يبش : يبس •

---

١٣٠ ــ القاموس المندائي ، باب (ياور) ، (شوم) ، (زيوا) •

يدا ، ادا : علم أو عرف أو ادرك ، ومنها : يادا ، يادويا بمعنى العالم او العارف ، ويديتا بمعنى العلم والمعرفة •

يهب ، اهب : وهب ، اعطى •

يهط : جهض ، اسقط •

يهيا يهانا : يحيى يوحنا ، وهو يحيى بن زكريا ، النبي الرسول المعلم الذي قام على الاردن يصبغ الناس (يعمدهم) ويدعوهم الى عبادة الله تعالى •

يوما : يوم • اكدية : يومو •

يور ، يورا : أورى ، أنار ، أضاء •

يلدا : ولد ، ومنها : يالدا بمعنى ولد أو غلام •

يلوفا ، الوفا (الف) : متعلم ، معلم •

يما : ومأ ، اومأ ، اشار •

يما : يم ، بحر ، اكدية : يمو •

يمين ، يمينا : يمين ، اليد اليمنى أو الجانب الايمن ، وتأتي الكلمة بمعنى الحق أو الصادق •

ينقا : طفل ، رضيع ، ومنها : ينقوتا : طفولة •

يصلا : وصل ، وصلة ، رابطة ، مفصل • اكدية : اصلو •

يقد ، اقد : وقد ، اوقد ، ومنها : ياقد اي متقد • اكدية : قادو •

يقر : وقر ، احترم ، عظم وقدر • اكدية : وقارو •

يردنا : اردن ، نهر ، ورد أو ماء •

يرق : ورق ، لون اخضر أو اصفر أو أخضر مصفر •

يثب : وثب بمعنى جلس ، اتخذ مقعدا ، تبوأ • وتأتي كلمة وثب بمعنى قعد بلغة حمير •

يتم : يتم ، صار يتيما •

حرف الكاف : الحرف الحادي عشر من الابجدية المندائية ، ويبدل صوته

خاء في ضمير الخطاب وفي بعض المفردات فيقال مثلا ، الاخ ، بريخت مذخر ، وذلك بدلا من : الك أو اليك ، بركة ، مذكور .

ك : ضمير الخطاب واستعماله مشابه لما في اللغة العربية .

كا ، اكا : يوجد ، موجود هنا .

كاهو : كاح ، متغلب ، قوي ، ومنها كاهوتا بمعنى التكويح اي الغلبة والقوة .

كانون : كانون ، موقد أو مجمرة . وتأتي بمعنى كانون الاول وكانون الثاني .

كاسا : كأس . وهي واردة في الاكدية : كاسو .

كب ، كبب : كبب ، اشعل أو أسعر أو شوى ، ومنها : كبابو : شي وفي اللغة العربية : كبة النار بمعنى شدتها وصدمتها . والكلمة واردة في الاكدية : كبابو .

كبه : كبا ، خمد ، خلا من النار .

كبدا : كبد . والكلمة واردة في الاكدية : كباتو .

كبر : كبر ، ومنها : كبير بمعناها في العربية .

كبش : كبس ، عصر ، سحق ، قهر . والكلمة واردة في الاكدية : كباسو

كبل ، قبالو : كبل ، قيد ، قفل . والكلمة واردة في الاكدية : كبالو .

كبص : قفص ، قبض ، شد وضيق ، أسر . والكلمة واردة في الاكدية : كباسو .

كدب : كذب ، ومنها : كدبتا أي كذبة .

كدم : خدم .

كدن : كدن ، شد أو ربط ، قرن ثورين بالفدان للحرث ، ومنها كدانا بمعنى كودن اي بغل أو هجين . والكلمة واردة في

الاكدية : كدانو .

كدر : كدر ، غلظ وثقل ، والكدر تعني الحمل أو العبء الثقيل ، المؤلم ، وكدرا تعني خسوف القمر .

والكلمة واردة في الاكدية : كدورو وتعني العبودية أو الرق.

كدش : كدش ، ضرب أو طعن ، قاتل أو آذى .

وكدش في اللغة العربية تعني دفع دفعا عنيفا أو طرد وجرح . والكلمة واردة في الاكدية : قتاشــو .

كهـا : كأى ، اوجع بالكلام ، عنف ، أنـب .

كهـن : كهـن ، صار كاهنـا .

كوى : كوى ، احرق ، اشعل. والكلمة واردة في الاكدية : كوؤ .

كوان : خوان أو سفرة أو مائـدة .

كوبا : كوب ، انـاء للشـرب .

كوزا : كـوز ، اناء للمـاء .

كون : كان يكون ، وجد ، جاء الى الوجود . ومنها : كانا بمعنـى مكان ، ومنها : كيانا اي كيان ، وجود ، أصل ، طبيعة ، تكوين والكلمة واردة في الاكدية : كونـو .

كوتلا : كوتل أي مؤخـر السـفينة .

كيب : كئب ، حزن وتألم ، ومنها : كيبا بمعنى كآبة ومرض .

كيـوان : زحـل .

كيـلا : كيـل ، مقيـاس .

كيسا ، كيستا : كيـس .

ككبا ، ككبيا : كـوكب ، كواكـب .

كلا : كلأ ، حفظ ومنع ، ومنها : كاليا بمعنى كلاء او مرفأ .

كلب : كلب

كل : كل ، جميع •

كلل : كلل ، غطى ، وضع الاكليل ، ومنها : كليلا بمعنى اكليل •
اكديـــة : كليلو •

كلص : خلص ، انتهى ، خلص (بتشديد اللام) أي حرر واطلق •

كلق : خلـق ، أوجــد •

كمر : دار وحول ، أعاد ، ارجع •

كنـا : كنى ، اعطى اسما أو كنية او اسم عائلة او قبيلة ، ومنهـ :
كنيانا اي كنيته التي يعرف بها •
والكلمة واردة في الاكدية : كنـــو •

كنزا ، جنزا : كنز أو ذخر ، وتطلق الكلمة على كتاب الصـــابئة الديني الكبير (كنزا ربا) •

كنزا برا : المشرف على الكنز أو الكتاب ، وهو اسم يطلق على صاحـــب رتبة من الرتب الدينية •

كن ، كتن كن ، استتر ، التحف ، ستر أو لف •
اكدية : كنونـو •

كنف : كنف أو اكتنف ، جمع أو شمل ، أحـاط •

كنش : كنس بمعني ازاح الاشياء وجمعها مع بعضها ، وتأتي منهـــا كنشتا بمعنى كنيسة او مجمع او اجتماع •

كنشي وزهلي : كنش بمعنى كنس اي نظف ، وبمعنى اجتمع ، وزهـــل بمعنى غسل ونظف وبمعنى التمع واضاء • وتعبير كنشـــي وزهلي يطلق على اليوم الذي يسبق العيد الكبير ، فهو يـــوم تنظيف وغسيل ، وهو يوم يؤذن بيوم العيد ، يوم الاجتمـــاع والافـــراح •

كسـا : كسا بمعنى ستر الجسد : الملابس ، غطى ، اخفى ، ومنها :

كاسيا اي مكتس مغطى مختف ، ومنها : كسويا اي كساء او كسوة .

كسر ، كسس : كسر ، قطع قطعا صغيرة ، وتأتي مجازا بمعنى ثرب أو لام وعنف .

كف ، كفف : كف ، ثنى ، كفكف ، اوقف ورد ، كفأ .

اكدية : كفو ، كفافو .

كفر : كفر بمعنى رفض ، جحد ، ومنها كافر ومكافر بنفس المعنى في اللغة العربية .

كفت : كفت ، جمع ووضع سوية ، ربط أو قيد .

اكدية : كفوتو .

كسبا : كسب ، وتطلق على الفضة(١٣١) .

اكدية : كسبو ، كاسفو .

كسم : قسم ، قدر ودبر ، ومنها : كاسميا وتطلق على السحرة والعرافين الذين يتظاهرون بمعرفة القسمة والقدر .

كصر : قصر ، قص أو قطع ، وتأتي الكلمة بمعنى نظف أو طهر .

كرا : كرا ، حفر .

كرايا : كراع ، قدم أو ساق . اكدية : كريتو .

كراص (كرس) : كراس أو تكريس أسم يطلق على عيد رأس السنة الكبير وبه تجتمع العائلة وتكرس وقتها من اجل الدعاء والاستغفار .

كرب : كرب ، حرث . اكدية : كروبو .

كره : كره ، مرض أو اصابه مكروه .

---

١٣١ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي ، الجزء السابع ، ٤١٨ وما بعدها .

كرك : تكلل أي لبس الاكليل ، وتأتي أيضا بمعنى استدار ، احاط ، التف .

كرس ، كرص : كرس أي جمع أو اجتمع ، ومنها كراس أو تكريس وهو اسم العيد الكبير ، ومنها كرسيا بمعنى كرسي أو عرش ، ومنها : كراسا أي كراسة ، دفتر أو مخطوطة .

كرش ، كرشا : كرش ، معدة ، بطن . اكدية : كرشو .

كشط ، كشطا : قسط ، عدل ، حق .

كشر : كشر ، ابتسم ، ضحك ، فرح ، نجح . اكدية : كشيرو .

كتب ، كدب : كتب .

كتر : أخر ، أجل ، ترك أو بقي متخلفا .

كد : كذا ، هكذا .

اللام (١٣٢) : وهو الحرف الثاني عشر من الابجدية المندائية

اللام ، ل : حرف يستعمل كاستعمالاته في اللغة العربية ومنها :

ليا : لي

لبراه : لابنه — للاضافة والتملك

لكل : لكل

---

١٣٢ ـ لقد ادخل مؤلفا القاموس المندائي في باب اللام مفردات ليست لامية الفاء وانما سبقتها لام الاضافة أو التملك أو لا التي تفيد النفي بعد حذف الفها ، وسوف ادع تلك المفردات في هذا الباب بغية تسهيل ايجادها من قبل القاريء ، ومن تلك المفردات ما يلي :

لبر : ل ـ بر ، بمعنى لخارج او مستبعد أو مستثنى .

ليهدا : لوحده .

لما : لما ، لماذا .

لكا : لا آكا ، لا يوجد .

انظر القاموس المندائي ، المفردات اعلاه .

طوبا لشلمانا : طوبى للمسلم (المؤمن) : للاستحقاق

لهازن الما : لهذا العالم : بمعنى الى

لا : وتستعمل لافادة النفي ولافادة النهي كما في العربية ٠

لبا ، لبب : لب ، قلب ، عقل أو فكر ٠ اكدية : لبو ٠

لبك : لبك أي امسك ، قبض على ، شد ٠

لبنا : لبنة أي طابوقة طينية ٠ اكدية : ليتو ٠

لبش ، لبوشا : لبس لبسا ، وضع عليه ثيابا ، اتخذ مظهرا ٠

لبر : (ل — بر) : لخارج ٠ مبعد ، مستثنى ٠

لجا ، لاج : لج ، لجلج ، تلعثم ٠

لجا ، لجيا : لغا ، تكلم كلاما : لغا لغوا ٠

لجط : لقط ، التقط ، أخذ بيده ، امتلك ٠ اكدية : لقاطو ٠

لجرا : رجل ، قدم ٠

لدن،لادن : لاذن ، علك ٠

لهط : لهط بمعنى لهث أو ركض أو تعب ٠

لهم ، لهما : لحم ، وتكون بمعنى طعام أو خبز أو قوت ٠ وتأتي لحم بمعنى تلاحم أو التحم أو قاتل وهاجم ٠

لهش ، نهش : همس ، هسهس ٠ اكدية : لهوسو ٠

لوا : الوى بالشيء أي ذهب به ، ذهب مع ، اصطحب ٠

لوها : لوح ، قطعة خشبية ٠ اكدية : لو ٠

لوزا : لوز ٠

لوط،لطط: لعط ، ستر ، كفر ، سب ولعن ، ابعد وطرد ٠

لوف،لاف : لف ، جمع ، ربط ووصل ، الف وصاحب وشارك ، ومنها : لوفاني ، وهو الطعام المشترك الذي يقام في الفواتح ترحمـــا

وغفرانا للميت[١٣٣] • اكدية : لفـو •

لوش : لاص ، ادار وحرك ، خلط ، عجن • اكدية : لاشو •

لبان : لبنان •

ليليا : ليل ، ليلة • اكدية : ليلاتو •

ليت : ليس ، لا يوجـد •

لشانا : لسان لغة ، كلام • اكدية : لشانو •

الميم : الحرف الثالث عشر من الابجدية المندائية

ما : اداة استفهام ، كما تأتي اسما موصولا لغير العاقل •

ما : مائة • وهي واردة في كافة اللهجات العربية (السامية) •

مابرا ، ما برتا (ابر) : معبر ، قـارب •

مادا (ادا ، يدا) : معرفة ، علم ، ادراك •

ماكلتا (أكل) : مأكل ، طعام •

مال : مال ، ثروة ، ممتلكات •

ماما : **امي ، يا امي •**

مانا : ماعون ، اناء ، اداة أو شيء ينتفع به • اكدية : انوتو : اناء •

مانا : معنى ، فحوى ، لب ، فكر •

ماسا ، دماسا : ماس ، حجر كريم •

مارا : مولى ، رب ، سيد ، مالك •

عربية : مرء

اكدية : مارو رجل

عربية جنوبية : مولى ، رب •

ماربا (ارب) : مغرب •

---

١٣٣ ـ انظر الحديث عن هذا الموضوع اعلاه •

ماريا : مريم •

ماتا : بلدة ، مدينة ، قرية ، مقاطعة • اكدية : ماتو •

مبروك ، مبروخ (برك) : مبارك ، محمود ، حميد •

مجابرا (جبر) : جبر ، رجل قوي ، جبار •

مجوشيا : مجوس ، مجوسي •

مجزرانا (جزر) : جزار ، وتطلق على الحاكم أو الرئيس الذي يحكم حكما جائرا يؤذي الناس •

مجلتا : مجلة ، ملف ، رق أو جلد •

مدابرانا (دبر) : مدبر ، مسير ، قائد •

مدكر (دكر) : مذكور •

مهـا : مخض ، حرك ، ضرب • اكدية : مهاصو •

مهابلتا ، مهمبلا (هبل) : فاسد ، تالف ، غير صالح •

مهط ، مطا : مغط ، مط ، مد ، تمدد ، انبطح •

مهزيا (هزا) : ناظر ، متطلع •

مهيب (هوب) : مخطيء ، خاطيء ، مذنب •

مهيمنا (أمن) : مؤمن ، متدين•

مهتم (هتم) : مختوم ، محفوظ •

مـو : اليس ؟ أما ؟ والكلمة واردة بنفس المعنى في العراق على مستوى شعبي •

موها ، موكا : مخ • وفي الاكدية وردت كلمة (مهو) بمعنى جمجمة أو دماغ أو عقل •

موزا ، اموزا : جوز •

موزانيا : ميزان ، مقياس •

موكلتا (اكل) : مطعم ، الذي يهيء أو يقدم الطعام •

موما : موم لطخة ، غلطة ، نقص •

مونقا (ينق) : طفل •

موتا ، موت : مات موتا • وهي واردة في اللهجات العربية (السامية) الاخرى •

موتبا (يتب) : موتب ، مجلس ، متبوأ •

مزج : مزج ، مشج ، خلط ، ومنها مزجيا بمعنى مزيج ، ومزيجا بمعنى مزاج •

مزجداء ، مسجدا (سجد) : مسجد ، مكان السجود أو العباد •

مزجيانا ، مسجيانا (زجا) : محرك ، دافع ، مزج •

مزروتا (زرا) : ذرة ، مذرور •

مزرزنا (زرز) : مسلح ، محترس •

مطا : مطا ، سار ووصل ، بلغ •

مطر : مطر • اكدية : مطرو •

مطريا ، مطراتا (نطر) : انتظار ، توقف • وتطلق على المكان الذي تقف به نفس الميت منتظرة حسابها الاخير •

ميا : ماء • وهي واردة في كافة اللغات السامية •

ميكا ، مكك : مهه ، لان ولطف ، وميكا بمعنى لطيف ولين ومتواضع • وتأتي كلمة مكك المندائية بمعنى اضطجع أو نام •

ميمرا (أمر) : كلمة ، قول أمر •

ميرقا (يرق ، ورق) : اصفر •

ميشان : ميسان •

مكر : اتخذ خطيبة أو زوجة ، مهر .

مكشوتا : مقثأة ، مزرعة القثاء .

ملا : ملأ . وهي واردة في مختلف اللهجات العربية (السامية) .

ملاها : ملاح .

اكدية : ملاهو .

ملبوشا (لبش) : ملبوس ، ملابس .

ملجطانا (لجط) : ملتقط ، مأخوذ .

مليا : من أي مكان .

ملواشا : الاسم الديني للشخص المندائي ، وهو اسم الملاك او الخلق المقدس الذي يصادف يوم ميلاده ميلاد الشخص (١٣٤) .

ملك : ملك ، امتلك ، صار ملكا ، ومنها : ملكا أو ملكيا وهم الملوك أو الرؤساء ، ومنها : ملاك وهو واحد الملائكة ، وملكوتا بمعنى ملكوت .

اكدية : ملكو .

ملل : مل وأملى املالا واملاء ، بمعنى تحدث أو قال أو تكلم ، ومنها : ملالا بمعنى قول أو كلام وتأتي كلمة (منيلتا) بمعنى ملالا .

ملفانا (الف ، يلف) : معلم أو مدرب .

ممودتا ، مامودتا : معمودية ، المعمودية المسيحية .

ممبوها (نبج ، نبع) : منبع ، ماء ، مستقى .

---

١٣٤ ـ انظر الحديث عن ذلك اعلاه .

من (بكسر الميم) : حرف يستعمل كاستعماله في اللغة العربية .

من (بفتح الميم) : اسم موصول للعاقل .

منا : منى ، قدر أو قاس ، ومنها : منا ومنيانا بمعنى كيل أو ميزان أو مقدار أو قدر ونصيب . اكدية : منو.

منا : منع .

مندا : علم أو معرفة عليا ، الهام أو وحي أو دين سماوي . ومنه : مندايي أي معتقد أو متدين بالدين أو العلم السماوي (١٣٥) .

مندا اد هي : العلم الالهي ، المعرفة العليا ، العلم ، العليم (١٣٦) .

مندي ، مندا : بيت العلم ، بيت العبادة ، ويطلق على المكان الذي تقام به الشعائر الدينية المندائية .

مندام : شيء ، شيء، ما . اكدية : مندما .

مندلتا : منزل أو مكان ، وتطلق الكلمة على أثر يقام في مكان الميت ويزال بعد ثلاثة أيام .

منهر ، منهرانا (نهر) : منور ، منير .

مسا ، مسيا : خثر أو جمد ، أعطى شكلا ماديا ، سوى .

مسبرانا (سبر) : متضلع بامور الدين ، معلم دين .

مسكن : مسكن ، افتقر .

مسقتا ، مسختا (سلق) : مسلقتا اي مسلاق أو سلاق أو تسلق أي

---

١٣٥ ـ انظر ما ورد حول ذلك اعلاه .

١٣٦ ـ انظر ما ورد حول ذلك اعلاه .

صعود • والكلمة تطلق على الصلوات والشعائر التي تقام على راحة نفس الميت •

مصا ، مصص : مص ، امتص ، رضع • اكدية : مزو •

مصبانا (صبا) : صابغ أي قائم على الصباغة (التعميد) •

مصبوتا (صبا) : صبغة أو صباغة أو تعميد على الطريقة المندائية •

مصيا ، مصار ميصات : نصف ، منتصف ، وسط •

مصر : حدد حدودا ، ومصرا تعني الحد أو الخط الفاصل •

مرام ، مروم (روم) : مرتفع ، مكان عال •

مربا (ربا) : المكان الذي ينمو به الجنين ، رحم •

مرجا : مرج ، أرض خضراء •

مرجانيا : مرجان ، لؤلؤ •

مرجنا : وتطلق على العصا التي تتخذ من شجر الزيتون والتي يمسكها رجل الدين بيده اليمنى كجزء متمم للملابس الدينية •

مرد : مرد ، تمرد ، ثار وعصى ، ومنها : مريدا بمعنى مارد أو مريد •

مرديتا (ردا ، راد) : راد ، سار في المقدمة ، تقدم • بابلية : مرديتو •

مرواها (روه) : مروحة ، وسيلة للراحة والانعاش •

مرورب (رب) : معظم ، مقدس •

مرزيب : مرزيب •

مرهمانا (رهم) : رحيم رحمان •

مركبتا (ركب) : مركبة ، مركب •

مرس : مرس أو مرش •

مرر ، مر : مر أي أصبح مرا ، ومنها :مريرا أي مرير ، ومريرتا بمعنى مرارة ، ومرتا بمعنى المرة أو المرارة الصفراء •

والكلمة واردة في اللغات السامية ، ومنها : (مرتو) الاكدية بمعنى المرارة الصفراء •

مرشوم (رشم) : مأثور ، مفضل ، مزكى •

مشا ، مشاشا : مس ، جس ، أحس •

مشا ، مشه : مش أو مسح بمعنى دهن ، وتأتي بمعنى المسح وهو القياس (مشهتا) •

اكدية : ماشو •

مشاويتا (شوا) : مخلوقات (مسويات) •

مشادرانا (شدر) : مرسل ، مبعوث •

مشارا : مشارة ، قياس للارض •

مشبا (شبا ، شبه) : مسبح ، مبارك ومحمود ومزكى •

مشوزبانا (شزب) : مشذب ، منقى أو مختار أو مصطفى •

مشوني (شنا) : سني أي عال مرتفع سام عن العالم المادي •

مشوني كشطا : السني الحق أي السماء أو الجنة •

مشطا : مشط •

مشكنا (شكن) : مسكن ، منزل ، دار •

مشفلانا (شفل) : سفلي ، منحدر نحو الأسفل •

مشقيانا (شقا) : ساق ، الساقي أو الذي يعد الشراب •

مشقيتا (شقا) : سقيا أو مستقى أو شراب •

مشقل (شقل) : رافع •

مشتما (شما) : مستمع ، مصغ ، مطيع •

متـا : متح ، مد وطول •

متـل : مثل أو شبه • اكدية : مشلو •

متقال : مثقال •

متقيم ، مقيم (قوم) : مقوم أي سديد وثابت •

متقنان (تقن) : متقن ، محكم •

حرف النون : الحرف الرابع عشر من الابجدية المندائية

ناموسا : ناموس ، شريعة •

ناصوراي ، ناصورايي : ناصري وناصريون ، وهم رجال الدين وفقهاء المندائية (١٣٧) •

نبـا : نبأ ، أخبر ، دعا ، أعلن ، تنبـأ أي ادعى النبـوة ، نبيهـا والكلمـة واردة فـي الاكدية : نبو •

نبـا : نبـا ، علا وارتفع ، نبه ، برز واشرف •

نبـا ، نبـه : نبح • وهي واردة في الاكدية : نبا هو •

نبـج : نبع ، خرج وارتفع ، صعد وعلا ، وقد وردت منها كلمة ممبوجا أو ممبوها بمعنى منبع أو نبع او ماء • وهي واردة في الاكدية : نامبا بمعنى منبع أو نبع •

نبـط : نبط ، نبـع ، ومنها : نابطا بمعنى نفط • والكلمة واردة في الاكدية : نباطو •

نجب : نجب ، ولد ، اخرج براعم ، صعد وعلا •

---

١٣٧ ـ انظر الحديث عن ذلك اعلاه ، هامش : ٣٤ •

نجـد : رفع وسوى ، بسط وفرش ، ومنها : منجد ومنتجد بمعنى مبسوط أو منشور أو مرتفع .

نجـر : نجر ، قطع ومنع ، دفع وضرب ، وتأتي بمعنى نجر ينجر نجارة أي قطع الخشب وركب وبنى .

نـدا ، نـدد : نـد ، نفر وشرد ، شـذ أو بعـد أو أبعد واخرج والكلمة واردة في الاكـدية : نادو بمعنى القى خارجا أبعد .

نـدب : نـدب ، دعا وحث .

نـدر : نـذر ، وعد وأقسم .

نهـا : ناح ، ان وبكى .

نهـل ، نهـلا : نهـل ، مورد ، وادي ، شط .

اكدية : نهلو : وادي .

نهـل : نخل . وهي واردة في الاكدية : نهلتو .

نهـم : نهم بمعنى صوت .

نهـر : نهر أو مجرى ماء .

والكلمة موجودة في الاكـدية بنفس المعنى : نارو . وتأتي كلمة نهر في المندائية بمعنى النهار أو النور ، فيقال : أنهر نهـورا بمعنى أنار النور ، أو اشرق النور ومنها : منهرانا بمعنى منور ، وتستعمل كلمة نهور وصف لكل شيء نقي طاهر .

نهـر : نخر ، شم أو استنشق ، ومنها : نهير بمعنى منخار أو أنف .

نهـت : نحت أو حت بمعنى اسقط أو انزل شيئا ، نزل ، اتجه الى اسفل .

نـو : نوح ، وهو صاحب الفلك .

نـود : ناد نودا أي حرك أو هز .

نـوه : ناخ ، ارتاح ، استقر .

وهي واردة في الاكـدية : ناهو .

نـوم : نـام نـوما .

نـونا : نون وهو السمك .

نـورا : نـور ، نـار .

وهي واردة في الاكدية بمعنى النور : نورو .

نـز ، نـزز : خف وطاش ، والنـز هو الخفيف الطائش المتحـرك .

نـزل : نـزل ، اتجـه الى الاسفل .

والكلمة واردة في الاكدية : نـزالو .

نطـا ، نطـن : انطى ، اعطى .

والكلمة واردة في الاكدية : ندانو .

نطـر : نطر بمعنى نظـر وراقب أو حرس ، وتأتي بمعنى انتظر . ومنهـا : نطـرائي وهو مكان الانتظـار .

والكلمة واردة في الاكـدية : نصارو .

نطـف : نطف بمعنى نقطة أو قطـر قطـرة ، ونطوفا بمعنى نطفة أو قطـرة .

نـكل : نغـل ، أفسـد ، غش .

نكـس : ذبح . والكلمة واردة في الاكدية : نكاسو .

نـــكر : أبعد ، أفرد ، ومنها : نكرايي بمعنى متفرد ، متعـــال •

نـــكت : عض ، طعن أو جرح •

نمــر : نمــر ، وهي واردة في الاكدية : نمرو •

نســا : نسـخ ، نقل الكتابة •

نســب : نسـب أو انتسب •

نســر : نشر ، قطـع أو مزق •

نفــا : نفــخ أو نفــح •

وهي واردة في الاكــدية : نفا هو •

نفــل : اوصــل أو ابلغ ، نزل •

نفص : نفض ، حرك أو ازاح أو ابعـد •

نفــق : نفـق أو خرج أو فارق •

نفش : نفس ، تنفس ، نفخ الحياة أو اعطى الحياة ، كبر ونما ومنها : نفيشا بمعنى نفيس أي عظيم وكبير والكلمـة واردة في الاكدية : نفاشو أي نفس ، وفي معظـــم اللهجات العربية (السامية) •

نصــا : نصا أي أخذ بالناصية ، خاصم •

نصــب : نصب ، اقام ، اثبت •

نقب : نقب أو ثقب •

وهي وارة في الاكدية بمعنى بئر أو نبع : نقبو •

نقــد : نقــد أي نقــى وطهــر •

نقــل : نقل ، حول •

نقص : نقص •

نقس : نقس بمعنى ضرب أو دق الة موسيقية •

نشـــا : نسي نسيانا • اكدية : ماشــو •

نشــا : نشأ ، تكون ، كون • اكدية : ناشو

نشط : نسط أو مسط بمعنى افرغ أو استخلص أو انتزع •

نشم ، نشمتا : نسم أو تنسم أو شم أو تنفس أو نفخ • ومنها : نشمتا أي نسمة ، نفس ، روح •

نشــــق : نشق أو شم أو قبل •

نشق : نسق أي رتب ونظـم •

نشر : نشر ، بسط أو فرش •

نثر : نثر ، رمى أو بذر أو طوخ •

حرف السين : الحرف الخامس عشر من الابجدية المندائية

ساب : شاب ، كبر سنا ، ومنها : سابا بمعنى شائب أو شيخ وهي واردة في الاكـدية : سيبو •

ساجا ، ساكا : سياج ، حاجز ، حد ، نهاية •

ساطور : ساطور أو سكين •

ســاســا : سوس ، سوسة ، عثة •

والكلمة واردة في الاكـدية : ساسو •

ساقا : سقاء أو جلد أو كيس ، او شكاء ، ويطلق على القماش الخشن ، الخيش أو الثـوب المصـنوع عـلى شـكل كيس • والكلمة واردة في الاكدية : شـاقو •

ســـار : سار ، ذهب ، سافر •

ســـرا : شعر (بفتح الشين) • وهي واردة في الاكدية : شرتو •

ســارا : شعير • وهي واردة في الاكدية : شورتو •

مـــــار : صر ، شد وضـيق ، عصـف بشـدة ، أخاف ، أفزع

والكلمة واردة في الاكـدية : شارو بمعنى صـــر
أو عصف .

ســبا : شبع ، اكتفى ، مكتف ، مقتنع أو مقنـــع أو مرض
وهي واردة في الاكـدية : شبو .

سبي : سبيع ، سابع .

سبك : شبك ، حاك ، داخل ، ربط .
وهي واردة في الاكـدية : شـــبكو .

ســبل : زبل ، حمل أو احتمل .
وهي واردة في الاكدية : زبلتو بمعنى زبيل أو زنبيل
وهو الوعاء الذي يحمل فيه .

ســبر : ســبر ، جرب وخبر ، استخرج كنه الامر ، تعلم
ومنها سابرا : أي سابر خبير عارف ، وسبروتا بمعنى
السبر أو المعرفـــة .

سـجا ، زجا : ذهب ، سار أو سافر .

سـجا : شجي بمعنى امتلأ وزاد ، عظم وكبر .
وشجي في العربية تعني غص ، والشجوجى هو المفرط
الطول الضخم العظام .

سـجد : سجد ، انحنى خشوعا ، ومنها : ساجد وساجدا .

سـجر : شجر واشتجر بمعنى اشتبك وتداخل ، اغلـــق .
والكلمة واردة في الاكـدية : شجارو بمعنى قفص
أو مكان مغلق .

سـدا ، سـدد : سـد ، حاجز ، مانع .

ســدم : ســدم أو سطم بمعنى اغلق ، رد أو منع .

ســدر : سرد ، نظم ونسق ، سطر وصف ، ومنها : سيدرا أي
كتاب والكلمة واردة في الاكـدية سدارو .

سـهد : شهد ، كان أو صار شاهدا ، ومنها : سياهيد بمعنى شاهد ، سهدوثا بمعنى شهادة ، ومسهد بمعنى مشهد أو شاهد •

سـهط : سطح (بتشديد الطاء) ، وسع وعرض ، نشر ، وتأتي بمعنى ضغط •

وهي واردة في الاكـدية : سهطو •

سـهف : سـهف ، اهلك ، اوقع أو رمى ، وسهفا أو سـهبا تعني الكارثة أو المصيبة •

وسحف في العربية تعني حلق واستأصل ، والسحيفة هي المطرة التي تجرف كل ما مرت به •

سهق : سحق •

سـهر : سهر ، راقب ورعى •

سـوب : شـاب يشوب أي خلط ومزج •

سـود : ومنها : سيد بمعنى كبير ورئيس ، وسواديا بمعنى السواد أي الارض والقرى •

سـوم : شـام ، أدخل ، دخل ، وضع •

سـوف : انتهى ، هلك ، اختفى ، وسـوفا بمعنى النهاية والاخرة وفـي اللغـة العربية : سـاف واسـاف بمعنى اهلك ، والسواف الهلاك •

سـطا : شـط ، انحرف وابتعد •

سـطن : سـطن وشـطن ، ومنها سطانا أي شـيطان وسطانا بمعنى مجنون •

سـطر : سـدر ، ابتعد •

سـطر : شـطر ، جانب

سـيانا : أسن ، ماء راكد .

سـيوانا : سـيوان ، حزيران .

وهي واردة في الاكدية سيوانو .

سـين : قمر ، اكدية سـين .

سيرا : شـهر ، قمـر .

سكا ، شكا : شكا ، اشتكى ، تطلع الى الرحمة .

سـك ، سـكك : سـك أو شك ، ثبت ، فرز ، اوقف أو منع .

سـكل : سخل ، ضعف عقله ، رذل .

وهي واردة في الاكدية : سكلو .

سـكن : ومنها : سكانا وهو سكان أو دفة السفينة .

سـكر : ملأ واغلق ، منع ، قطع واوقف ، دفن .

وهي واردة في الاكـدية : سـكيرو .

سـلا : سـلأ ، ومنها سلوا بمعنى سلاء وهو شـوك النخـل واحدته سلاءة .

سـلا : سـلا ، نسي وترك ، هجر ، ازدرى .

وهي واردة في الاكدية : سالـو .

سـلا ، سـلل : سـلة ، زنبيل .

سلق : تسـلق ، صعد ، ومنها : سلاقا بمعنى تسلق أو صعود وسـلق بمعنى متسلق أو صاعد وتحذف اللام فـي بعض الاحوال فيقال : نسق بمعنى نتسلق أو نصعد ، اسق بمعنى سلق أو صعد أو ارفع .

سـما : عمـي . اكدية : سـامو .

سما ، سمم : سمم ، سقى السم .

سـمالا : شمال ، جهة الشمال ، الجهة أو الجانب الايسر .

سمك : رفع أو حمل ، دعم وقوم ، ومنها : سامكا بمعنى سماك أو عمود يعتمد عليه ويركن اليه .

سمق : سمق بمعنى احمر ، ومسمق بمعنى محمر .
والسماق في العربية هو نوع من حب الاشجار وهو شديد الحمرة .

سمر : سمر ، سهر ، انتبه ، راقب أو لاحظ ، حفظ ، ومنها : سامرايي وهم الرجال الذين يقومون على حمل الميت وايداعه مثواه الاخير ، كما تطلق الكلمة مجازا على الزاد الذي يقدم لهؤلاء الرجال اذ أنهم يتلون صلاة الفاتحة على راحة نفس الميت أثناء تناول ذلك الزاد (١٣٨) .
اكدية : شمارو بمعنى سمر .

سمتا ، سيمات : لؤلؤة أو جوهرة أو كنز ، ويرمز بكلمة سيمات للعنصر الانثوي .

سنا : شنيء ، أبغض ، ومنها : سانيا بمعنى شاني أو مبغض ومسانيا بمعنى بغيض ، وسانيوتا بمعنى الشنأ أو البغض .

سندلا : صندل ، وهو شجر طيب الريح ، والكلمة نفسها تعني صندل أي حذاء خفيف .

سندركا : السندروس أو شجر الغار ، شجرة دائمة الخضرة ، وتطلق الكلمة في المندائية على فحل النخيل رمزا للفحولة .

سنق : شنق ، عذب ، آذى .

---

١٣٨ _ انظر كلمة : لوفا ، اعلاه .

سـفنتا : سـفينة .

سف ، سبب : شب ، اوقد النار ، حمي . اكدية : شبابو .

سـفق : رمى وترك ، نقض .

سـفر ، سفار : كتب ، املى ، ومنها : سفار بمعنى سفر (بكسر السين) أي كتاب .

سـفتا : شفة .

سقفتا : اسكفة أو اسكوفة بمعنى عتبة أو حافة .

بابلية : اسكفتا .

سقط : سقط ، أسقط .

سـقل : سقل أو صقل .

سرج : سرج أو شرج ، عقد أو خاط .

سردق ، سرادقا : سرادق ، خيمة .

سرك : شرك ، شارك ، اشترك وتداخل .

سرف ، سرب : شرب ، ابتلع .

ستا ، ستويا : شتاء .

سـتر : ستر ، غطى .

سـتر : شـتر ، قطع أو مزق ، اتلف .

اكدية : شتورو .

العين : الحرف السادس عشر من الابجدية المندائية وقد سقط صوته وبقي محتفظا بمكانه في الابجدية .

حرف الفاء : الحرف السابع عشر من الابجدية المندائية ، ويبدل لفظه في كثير من المفردات المندائية بصوت الباء .(P)

فثـا : ثغا ، صاح ، صرخ .

فجـا : فجأ ، قابل فجأة ، لاقى .

فجرا ، فقرا : جسد ، بــدن .

والكلمة واردة في الاكدية : فاجرو .

اما في العربية فكلمة فقرة وفقار أي خرزة وخرز الظهر ، ويخرج معناها الى مفاهيم أخرى (باب فقر).

فــدن : فدن أي حرث .

فهــد : فهـد ، وهو الحيوان المعروف .

فهــلا : فحل ، ذكر ، وتطلق على فحل النخيل .

فهــرا : عيد ، وليمة .

والكلمة واردة في الاكـدية : فهرو .

فهــرا : فخر ، فخار ، خزف .

والكلمة واردة في الاكـدية : فهارو : فخار .

فولاد : فــولاذ .

فورا : فورة ، فوران ، حرارة .

فطـر : فطر ، فتح ، مزق .

وهي واردة في الاكدية : فطارو .

فيــلا : فيل . وهي واردة في الاكدية : فيلو .

فك ، فلكك : فك ، ارخى ، اضعف ، أتلف .

فــلا : فــلا ، فصل ، فرق .

فلـج : فلج أي قسم أو وزع ، ومنها : فلوجتا بمعنى الفلج أي القسمة والنصيب المقدر ، وتأتي منها : فالجا بمعنى الفالج أو الشلل .

فــله : فلح ، خـدم أو عمل .

اكـدية : فلاهو

فلك ، فلوكتا : فلك أو سفينة .

فلق : فلق أو شق ، وتأتي كلمة فلقا أو فلنقا أو فلنجا بمعنى فيلق أو جيـــش •

فلت : فلت ، تخلص •

اكدية : بلاتو وتعني نجا من مرض •

فما ، بما : فم ، فو • اكدية : فـــو •

فنداما : فدم أو كمم الفم •

فندور : فندورة ، آلة موسيقية ، ناي •

فنطس : بداة أو خيال يتراءى ، وهم أو شبح (١٣٩) •

فنـق : نعم وأترف ، دلل •

فســـد : فسد ، ومنها فسادا بمعنى فساد •

فســـق : فسق بمعنى قطع ، أو قف ، أقطـع أي اذن أو أباح ويأتي هذا المعنى الاخير للدلالة على ترتيب زواج أو (قطع مهر) • وتأتي فساقا : بمعنى القطع أو الفصل

فصـــا : فصى ، فصل ، اطلق ، حرر •

فصـــه : فصح ، ومنها : فصيها بمعنى واضح جلي مشرق •

فصـــل : فصـــل •

فقـــا : فقا ، شق ، بخق •

فقـــد : طلب ، أمر ، عهد الى • ومنها : مفقد بمعنى مطلوب منه أو معهود اليه •

فـــرا : فرع ، برعم ، أثمر ، ومنها فيرا بمعنى فرع أو برعم أو ثمـــر •

فرا ، فرر : فر ، فر ، هرب ، ركض •

فرا : فـــرغ •

---

١٣٩ ـ لاحظ في القاموس الانكليزي معنى Phantasm.

فراديشا : فردوس •

فراش ، فرات : فرات ، نهر الفرات •

فرد : فرد ، فصل ، فرق •

فره : فرح ، ابتهج •

فرط : فرط أي مزق وفصل ، ومنها : فريطا بمعنى قسم أو بعض ، أو شيء منفرط متفرق •

فريكا ، فرك : فرخ ، ويعنى به أي صنم أو زلم •

فرياويز : اسم يطلق على ماء أو مكان في الجنة •

فرم : عرى أو عرض أو أظهر •

فرس : فرش ، مد وبسط •

فرق : فارق ، ابعد ، خلص ، ومنها : فاروقا بمعنى مخلص ومنقذ ، وفرقانا بمعنى الخلاص والتحرر •

فرش : فرس فراسة أي عرف وفهم ، أفهم ، علم ، بسط المعرفة اكدية : فرشو •

فتاهيل : اسم احد الملائكة •

فته ، فهت : فتح ، بدأ ، شرع •

فتولا ، بتولا : بتول ، اعزب أو عزباء •

فتل : فتل •

فتن : فتن •

فتق : فتق ، مزق وشق •
اكدية : فتاقو •

فت ، فتت : فتت ، كسر •

الصاد : الحرف الثامن عشر من الابجدية المندائية

صا : صاع ، مقدار معين من الخبز أو الزاد •

صبا : صبا ، اشتاق ورغب ، ومنها : صبيان أي رغبة وصبوة .
اكدية : صبو .

صبا : صبغ ، غمس في الماء وعمد على الطريقة الصابئية .
ومنها : مصبوتا أي صبغة أو صباغة دينية .
اكدية : صبو ، صبتوم أي صبغ .

صباتا : اصبع .

صدا : صدي ، عطش أو يبس ، صوح .

صها : صحا ، خلا من الغيم أو المطر ، عطش أو يبس .

صهن ، صهنا : صنخ ، زنخ ، نتن .

صوا : صوى ، يبس وذبل .

صوم ، صوما : صام صوما .

صوف : صوف .

صور : صور ، شكل ، نقش أو دبج ، ومنها : صوريا بمعنى
صور أو تماثيل أو اصنام .

صور : سور أي احاط بسور ، أغلق ، ومنها :
صورثا بمعنى سور أو سياج أو دائرة .

صوتا : صوت ، حديث ، محادثة .

صطم : سطم ، رد ومنع ، اغلق .

صيد : صاد صيدا ، ومنها : صايدا أي صياد ، وصيدوتا بمعنى
صيد .

صلا : انحنى ، انثنى ، صلى .

صلب : صلب ، اتخذ صليبا ، قتل صلبا .

صلمو : صنم ، معبود باطل . اكدية : صلمو .

صمد : ضمد ، شد وربط . اكدية : صمدو .

صنوبر : صنوبر •

صفا : صفا أي صار صافيا نقيا •

صفرا : صفر أي اصفر ، ومنها : صفرا أي صفرة الصباح ، وصفرا بمعنى صافر أو عصفور •
اكدية : اصيرو : طير ، وصفرو أي يصفر أو يغرد •

صـــرا : صري أي قطع ومزق •

صرا ، صرك : صرخ ، صـــاح •

صرك : ضرك بمعنى احتاج وافتقر •

صرف : عاقب ، اذى أو اضطهد •
اكدية : زرفـــو •

صر ، صرر : صر أي ربط أو شد •
اكـدية : صريتو بمعنى رباط •

القاف : الحرف التاسع عشر من الابجدية المندائية

قابا : كمام أو خطم •

قابا : قاب ، مقدار معين ، كمية •

قابين : عقد ، زواج ، مهر •

قبـــا : جمع وضم • ومنها قباتا بمعنى قباء أو جبة ، وقبـــا بمعنى قبة •

قبوطا : صندوق أو تابوت • اكدية : قبوتو •

قبل : قبل بمعنى استقبل أو واجه ، ومنها : قابل أي مقابل ومواجه ، وقبالتا بمعنى قبال ومقابلة ، وقبل تستعمل ظروف زمان كما هي في العربية •

قبرا ، قبر : قبر • وهي واردة في كافة اللغات السامية •

قده ، قدا : قدح ، أورى أو أنار ، وقداها تعني القداح وهو نور النبات .

قديا : غدة ، ورم .

قدم : قدم أي سبق وتقدم ، ومنها : قديما أي قديم ، وقدام وقداما بمعنى امام ، وقدمايي بمعنى أقدم .

وهي واردة في كافة اللهجات العربية (السامية) .

قدرا : قدر أو مرجل . اكدية : دقرو .

قهما : قمح ، طحين . اكدية : قمو .

قهر : قهر غضب ، اذى .

قوا : قوي أي صار قويا .

قولا ، قالا : قال قولا ، صوت ، تكلم . اكدية : قولو .

قوم : قام ، وقف ، ارتفع وثبت ، بدأ وشرع ، ومنها قايم وقيام ومقيم ، بمعنى قائم ثابت سديد . ومنها قوم أي شعب . والكلمة واردة في كافة اللهجات العربية (السامية) .

قوشتا : قوس . اكدية : قشتو .

قز : قز ، حرير .

قينا : قين ، حداد ، يشتغل بالمعادن .

قينا : قلى ، حقد ، عداوة .

قيرا : قير أو قار .

قلا : قلي يقلي على النار . اكدية : قلو .

قلد : قلد بمعنى لزم وضم ، شد واغلق ، اقفل ، ومنها : قليدا بمعنى القلد أو المفتاح .

قلوما : قمة أو قملة أو حشرة . اكدية : كلمتو .

قلط ، قلطيا : قلطي أي قصير •

قل ، قلل : قل ، ومنها : قاليل أي قليل •

قلميا : قلم ، يراعة أو قصبة •

قلستا ، قلس : اسم يطلق على كتاب الادعية والصلوات الندائيـة • وقلس تقليسا تعني في العربية رفع الصـــوت بالدعاء والقراءة والغناء ، والتقليس السجود •

قلف ، قلافا : قلف بمعنى قشر أو ازال أو كسح •

قنـــا : قناة أو قصبة • اكديـة : قانـــو •

قنـــا : اقتنى ، امتلك ، ومنها : قنيانا أي مقتنيات وهي واردة في كافة اللهجات العربية (السامية) •

قنديـلا : قنديـــل •

قنا ، قنن : قن أو عش أو بيت أو عائلة •

اكدية : قنو •

قنينا : قنينة أو زجاجة •

قفل : قفل بمعنى ارجع أو أعاد أو أبطل •

قف ، قفف : قف أو تقفف بمعنى تقبض وانضم ، ومنها : قفا أي قفة أو سلة أو قفة تستعمل للنقل المائي • اكديـة : قفا بمعنى قفة أو سلة تطلى بالقار وتستعمل للنقل المائي •

قص ، قصص : قص ، قصر • اكدية : قصاصـــو •

قصر : قصـــر •

قرا : قرأ ، قال ، دعا الى الوجود ، ومنها : قاريا بمعنى قارىء أو قائل أو داع ، ومنها : قريتا بمعنى نداء أو دعوة أو أمر بالخلق • وهي واردة في معظم اللهجات العربية (السامية) •

قرا : قرى يقري أي يدعو الضيف ويحسن اليه ٠

قرابا ، قرب : قرب ، وقريبا أي قريب ، وقربانا أي قربان وتقدمة ، ومنها قرابا بمعنى تلاحم أي مواجهة وحرب ٠

اكـدية : قرابو : حرب ، عداوة ، هجوم ٠

قرنا : قرن ، قرنة أي زاوية ٠

اكـدية : قرنو ٠

قرناس : قرناس أي مقدمة الجبل ٠

قرصتا : قرطاس ، ورق ٠

قرقلقتا : قلقلة ، عدم ثبات ، انقلاب أو تحطم أو هلاك ٠

قر ، قرر : قر بمعنى استقر ، وقار بمعنى مستقر أو بيت ، ومنها : قرار بمعنى استقرار وثبات ٠

اكدية : قاريتو : مقر أو بيت ٠

قرير : قر ، بارد ، قارس ٠

قرش : قرس ، برد ٠

قشا ، قش : قش ٠

اكدية : كيكشتو : كوخ من البردي والقصب ٠

قش ، قشش : قش بمعنى كبر وقـدم ، ومنهـا : قشيش بمعنى اقدم واكبر ٠

قتل ، قطل : قتل ٠

الراء : الحرف العشرون من الابجدية المندائية

رأى : رعى ، عني بالشيء وحافظ عليه ٠

اكـدية : رؤو ٠

رأى :رأى ، ظن أو فكر ، ومنها : رويانا بمعنى رأي أو فكرة أو فكر .

راز ، رازا : غموض ، سر ، رمز .

راستي ، رستا : صحيح ، حق ، صدق ، وكلمة رستا تطلق على الملابس الدينية التي يرتديها المندائي في المناسبات الدينية .

ربا : ربا ، نما وكبر ، ربى أي كبر وعلم ، ومنها : رباني أي مربي أو معلم ، ومنها : مربا ويطلق على الرحم مكان نمو الجنين . اكدية : ربو .

ربا ، ربص : ربض ، بقي في مكانه ، تربص . اكدية : رباصو .

رب ، ربب : كبر ، عظم ، ومنها : ربا أي رب وسيد وعظيم ، ومنها : روربي ومرورب بمعنى قادر عظيم ، وربوتا أي ربوبية ، عظيمة .
وهي واردة في معظم اللهجات العربية (السامية) .

ربك : برك على ركبتيه .

رجب : رغب .

رج ، رجج : رغب واشتهى ، ومنها : رجاجا اي رغبة وجاذبية أو انجذاب .

رجوان : ارجوان . بابلية : ارجوانو ، ارجمانو .

رجز : غضب أو ثار .

رجل ، لجر : رجل ، قدم .

رجم : رجم أي رمى بالحصى ، ومنها : رجيما أي رجيم .

رجف : رجف أو ارتجف ، اهتز .

رجش : رجس أي صوت ودور .
والرجس في اللغة العربية صوت الرعد وما سواه .

ردا : ردى أي سار أو سافر أو جرى ، وتأتي بمعنى قطع أو حصد أو أهلك .

اكـدية : ردو أي سار أو سافر أو جرى .

رد ، ردد : رد بمعنى عاد وبمعنى اعاد وراجع .

ردم : ردم أي سد وسطم ، وتأتي في المندائية بمعنى ثقيل أو بليد . اكدية : نردمو : سد أو خـزان .

ردف : ساق أو طرد أو اضطهد .

رهب : رهب أو خاف أو ركض .

رهب : رحب أي اتسع ، امتد .

رهم : رحـم ، رخـم ، حن واشـفق ، أحب ، ومنهـا : رهمتا أي رحمة ومحبة ، ورهمانا بمعنى رحمـان أو رحيم ، ورهموتا أي رحمة وشفقة ومحبة ، ومنهـا : رهمي ، وتطلق على الادعية أو الصلوات التي تفتتـح بها الشـعائر الدينيـة ويطلب بهـا الرحمة للمتعمد أو المتزوج أو ما شابه ذلك .

اكـدية : ريمو .

رهف : رهف أي لطف ورق ، احب وعني بالشيء .

رهق : بعد ، ابعد ، ابتعد ، ومنها رهيقو بمعنى بعيد .

اكـدية : رقو بمعنى مسافة .

رهش : رخش أو ترخش ، زحف أو تحرك .

روا : روي ، استقى ، انتعش ، ومنها : رويتا بمعنى ري .

روه ، أرها : راح أو استروح أو استنشق ، ومنها : رواها بمعنى راحة أو استراحة أو نعيم وسعادة ، ومنها : ريها : بمعنى روح أو رائحة طيبة ، ومنها روها بمعنى روح

وهي النفس الأمارة بالسوء •

روز ، راوزي : روض بمعنى اخضر واعشوشب وكثر ماؤه ، انتعش ، ابتهج • ومنها : راوزي ويعني الورود والاوراق والاغصان الخضر وكل شيء يذكر بالخضرة والنماء والحياة •

روطا : رأد ، غصن رطب مهتز •

روم ، راما : علا ، ارتفع ، وراما بمعنى مرتفع •

رزقا : رزق •

رطبا : رطب ، مندى •

رطنا : رطن ، تحدث حديثا غير مفهوم •

ريقا ، ريق : افرغ ، ومنها : ريقان بمعنى فارغ •
اكدية : راقو •

ريف : ريف أي شاطيء النهر •

رق ، رقا : رقة أو سلحفاة ، اكدية : رقو •

ريرا : رول أو رير وهو اللعاب •

ريش ، ريشيا : رأس ، قمة ، أول ، ابتداء ، رئيس ، اكدية : رشو وهي واردة في كثير من اللهجات العربية (السامية) •

ركب : ركب أو امتطى •
اكدية : ركبو •

رك ، ركك : رك ، رق أي ضعف أو لان أو لطف •

ركن : ركن ، مال أو اعتمد على ، انحنى ، سلم •

رما : رمى ، ارتمى • اكدية : رمو •

رمز : رمز ، غمز أو اشار ، ومنها ميرمز وتعني الذي يعطي اشارة خفية •

رم ، رمم : رمة بمعنى نملة أو ارضة أو دودة •

رنـا : رنا أي ادام النظر ، تأمل ، اعتبر •

رفس : رفس •

رقـد : رقص ، ومنها رقادو بمعنى الرقص •
اكدية : رقدو •

رقيها : رقعة السماء ، سماء •

رشـا : رشـا أي اعطى رشوة •

رشـم : رشم أو رسم أو ارتسم ، رسم أو عمل أو صنع اشارة • وتحمل الكلمة مدلولا دينيا وهو الارتسام أو الرسم المندائي ويكون بالماء الطاهر مع الدعاء وذكر الله تعـالى(١٤٠) •

الشين : الحرف الحادي والعشرون من الابجدية المندائية

شـثـا ، شاء : شاع ، شيع أي صاح ، تحدث ، روى ، ومنها : شوتا أي صوت أو كلام • وتأتي شثا أو شاء المندائية بمعنى شايع أوصاحب •
عربية : شاع وشايع أي تبع وصاحب ، وشيع وشايع اذا ردد صوته وصاح وعلا •
اكـدية : شائو : صاحب أو صديق •

شـال : سأل ، طلب ، رجا ، ومنها : شيالا ، شوالا ، شولتا بمعنى سؤال أو مسألة ، وشواليا بمعنى سائل أو طالب أو تلميذ • عربية : سأل • اكدية : شئالو •

شامش : شمس •

شاقا : ساق ، قدم •

---

١٤٠ ــ انظر الحديث عن ذلك اعلاه •

شاروئيل ، صاروئيل (شرا) : اسم ملاك الموت ، وهو بمعنى الشاري أي المخلص أو المفتدي .

شبا : سبى ، أسر ، ومنها : شبيا بمعنى سبي أو أسر . اكدية : شابو بمعنى عدو .

شبا : سبع ، سبعة . واردة في كافة اللهجات العربية (السامية).

شبا ، شفا : سبغ ، اسبغ .

شباط : شباط . اكدية : شباطو .

شبه ، شبا : سبح ، بارك ومجد وحمد ، ومنها : تشبيهتا أي تسبيحة ومشبا أي مسبح ومزكي .
اكدية : شبو بمعنى سبح أو صلى .

شبوا : شبوة أو شباة بمعنى عقرب .

شبل ، شبيلا : سبيل ، ومنها : شبيلا أي سبيل ، طريق ، مذهب .

شبق : سبق ، مضى ، انزاح وزال ، ومنها : شبوقيا بمعنى ترك أو هجران أو طلاق .

شبش ، شوش : شوش ، خلط ، ومنها : شبشوثا بمعنى تشويش وخلط .

شجف : سجف أو غطى .

شجر : سجر ، اشعل .

شجش : سجس ، عكر . اكدية : شجاشو .

شدا : صب ، طرح ، ذرى .

شدا ، شدد : شد ، ربط ، اوثق .

شدر : صدر ، اصدر ، ارسل ، ومنها : شادران وشادرتا بمعنى صادر أو مرسل .

شهل : شخل . اكدية : شهالو .

شهم : سهم ، سخن وتوهج .

وفي العربية : السهم الحرارة الغالبة ، والسهام حر السموم .

شهما : شحم ، سمن .

شهن : سخن ، حمي . اكدية : شهنو .

شهنا : شحنة ، حاكم أو والي .

وفي العربية : شحنة الكورة من فيهم الكفاية لضبطها من اولياء السلطان .

شهق : سحق ، دق وكسر .

شهر : سهر ، رعى ، راقب ، ومنها شهارا : ساهر . اكدية : سهارو بمعنى بحث واستقصى .

شوا : سوى ، عمل أو صنع ، عدل وساوى ، ومنها : شويا أي سوى ومساو ، شويتا بمعنى سوى أملس ناعم .

شوج : شغشع ، غسل أو غمس بالماء .

شوه : شاح بمعنى جد واهتم بالامر .

شوزب : شذب بمعنى فرق وخلص ، انتقى .

شوط : ساط بمعنى حرك جيئه وذهابا ، ومنها : شوطا بمعنى سوط وهو ما يضرب به .

شوكا : شوك .

شول ، شفل : سفل ، وشفولا : القسم السفلي من الثياب ، مئزر . اكدية : شفلو .

شوم : اسم ، ومنها : شميا بمعنى سمي أي مماثل بالاسم .

شوم ياور : اسم الاعظم (الله) وهو نقش على خاتم ذهبي يلبسه رجل الدين المندائي في أصبعه الاصغر .

شـوم : سام بن نوح (شوم برنو) •

شـور : شـورى ، مشاورة •

شـوقا : سوق ، مكان البيع والشراء •

شوشلتا : سلسلة •

شوشبان : صاحب أو مرافق العروس ، اشبين •

شوشما : سمسم •

اكديـة : شمشـامو •

شـطا : سطا ، تطاول ، قهر •

شطه : شطح ، استلقى •

شطر : سطر ، خط ، رسم أو ترك اثـرا •

اكدية : شـطرو •

شـيدا : جانب ، جهة ، زاوية •

شيها : شهوة ، طمع شديد ، ومنها : شيهانا بمعنى طماع •

شيشا : شيشة أو زجاجة •

شيشلام (شلم) : سـلام ، ملاك السلام •

شيتا ، شنتا : سـنة •

شيتا ، شايا : سـاعة •

شيتل (شتل) : شيت بن آدم (شيتل برآدم) •

شـكا : شكا ، أعلن شكواه طالبا الرحمة والعدل ، استنجد وتعني كذلك : شكى أي استجاب للشكوى وأنجد وساعد ، وكذلك لقي مطلبه ، ومنها : شكيتا أي لقى أو لقطـة •

شـكب : سكب ، صب (وتأتي بمعنى اضطجع مع زوجه) نام •

شكن : سكن ، استقر ، ومنها : شكنتا ومشكنا بمعنى مسكن •

اكدية : شكنو : حط أو وضع •

شكس : شكس أي ساء خلقا •

شكر : سكر أو شراب •

شلا : سلا ، ارتاح ، اطمأن •

شلا : سلح ، ارسل ، ومنها : شليها أي سليح أو رسول أو رسالة(١٤١) •

شلب : سلب ، استلب •

اكدية : شلبو •

شله : شلح أي خلع ثيابه ، تعرى ، سلخ •

شلهب : التهب ، الهب •

شلهم : التحم ، هاجم •

شلط : سلط ، تسلط ، ومنها : شليطا بمعنى سليط متسلط ، وشلطانا بمعنى سلطان أو قوة أو سلطة •

اكدية : شلطو •

شلم : سلم سلاما بمعنى حيا ، وسلم بمعنى نجا وخلص أو كمل ، ومنها : شلمانا بمعنى سلم ، مؤمن ، أمين ، ومشلمنيا بنفس المعنى •

اكدية : شلمو •

شما ، شميا : سماء ، سقف

اكدية : شامو •

---

١٤١ ـ انظر : الفهرست ، ٣٥ ، حيث يضع الكاتب كلمة السليح بدلا عن الرسول

شما : سمع ، استمع ، اصغى ، ومنها : مشتما أي مستمع ومطيع ، ومنها : شميتا بمعنى السمع والاصغاء •

اكـدية : شمو •

شمبلتا : سنبلة •

شمط : سمط أي نتف واقتلع ، ومنها : شميطا أي مسحوب ، طويل ورفيع •

شمن : سمن ، صار سمينا •

اكدية : شمنو : سمن ، دهن •

شمر : شمر أي ارسل ، امضى ، مضى •

شمت : شتم ، لعن ، حرم وطرد •

شنا ، شنه : سنه ، حول وغير •

شنا ، شنن : سن ، اسنان •

اكـدية : شنو •

شنا : سنا ، علا وارتفع وشرف ، ومنها : شانيا أي سني ، سام ، سماوي •

شـنورا : سنور ، قط ، اكدية : شرانو •

شـــنق : شنق ، عاقب ، عذب •

شنتا : سنة النوم ، وسن • اكدية : شتو •

شفا : شفى برأ من المرض •

شـــفا : صفا ، ومنها : شفوتا بمعنى صفاء ، سلام ، وفاق •

شف ، شفف : سف ، زحف على الارض ، ومنها : شفوفا : زاحف •

شفر : سفر ، اسفر ، اضاء ، حسن ، ومنها : شافيرا بمعـــنى حسن جميل ، وشفروتا بمعنى اسفار أو اشراق أو حسن •

شـفتا : ملف او لفيفة من ورق او رق .

شـقا : سقى ، روى . اكدية : ساقو .

شـقل : شقل ، رفع ، ازاح أو حول .

شقفتا : شـقوة أو شقاء ، شدة او مصيبة .

شـقر : شقر أي كذب . عربية : شقر . اكدية : تشقرتو .

شرا : شرى ، اشترى ، افتدى ، خلص أو انقذ ، ومنهـا :
شريتا بمعنى خلاص أو حرية .

شرا : شرع ، بدأ .
اكدية : شرو .

شر با ، شربتا : سرب ، مجموعة ، عائلة ، فصيلة .

شربا : شربة ، اناء للماء .

شريان : شريـــان .
اكدية : شرهانو .

شرف : شرف ، علا ، صار شريفا .

شرق : شرق ، اشرق ، انار ، وتأتي شرق المندائيـــة بمعنى
شرق أي غص .

شر ، شرو : سر ، حبل المسرة .

شر ، شرو : صر ، أصر ، ثبت ، ومنها: شرارا أي اصرار ، ثبات،
قـــوة .

شر ، شرو : شر ، حرب أو عداء .

شرش : جذر ، أصل .
اكـدية : شرشو .

شت : ست ، ستة .
اكـدية : شيشت .

شتا : شجا ، غص وامتلأ ، استقى وروى .

اكـدية : شاتو •

شتا : سدى ، ستى ، حاك •

شتل : شتل ، زرع أو انبت ، ومنها شيتلا أي ولد أو ابن ، وشيتل أي شيت بن آدم •

اكدية : شتلو •

شتف : صاحب وشارك ، ومنها : شوتافا بمعنى شريك أو صاحب أو مساعد •

اكـدية : شتافو : ساعد •

التاء : الحرف الثاني والعشرون من الابجدية ويبدل صوته بصوت التاء في بعض المفردات فيقال : اثا : اتى •

تـا : ذاك ، ذلك •

تاجا (تاغا) : تاج ، وتطلق على قطعة من الحرير الابيض تلبس على الرأس كجزء من الملابس الدينية لرجال الدين •

تالا : تالة أي نخلة صغيرة •

تالا : ثعلب ، ثعال •

تامـرا : تمـر ، بلـح •

تانا : غلاف كوني ، ضباب ، بخار ، دخان •

تانا ، كانا : غلاف أو وعاء ، منشأ أو منبت أو رحم •

اكـدية : تانو •

تبولا : تبل ، توابل •

تبر : ثبر ، اهلك ، اتلف •

تجر ، تنجر : تجر ، اتجر ، ومنهـا تاجروتا أو تنجـروتا بمعنى تجـارة •

تهم ، تما ، تمه : تهم وتمه أي زهم وفسد وأسن •

توب : تاب ، ثاب ، رجع وعاد ، استغفر ، غفر ، ومنها :

توبتا بمعنى توبة ، وتيابا بمعنى التواب الغفور .

توما ، تهما : تخم ، حد .

اكدية : تهامو .

توما : توأم .

اكدية : توأمو .

توما : ثوم .

تونا : مثانة ، مبولة ، بول .

اكدية : شنو .

تورا : ثور .

اكدية : شنو

توتا : توت .

اكدية : تيتو .

تبيل (بلا) : تبلى أو تفنى ، وتطلق الكلمة على الارض أو الدنيا الزائلة .

تيجرا (وجر) : وغر ، عداوة وحقد .

تيها : هواء ، نفس .

تيميا : تيماء ، جنوب ، جنوب شرقي .

تينا : تين ، توت .

تيرا : ترعة ، باب أو مدخل أو فتحة .

تيت : تحت .

تكل : اتكل ، اعتمد ، وثق ، ومنها : تكلانا أي توكل أو اعتماد أو ثقة .

اكدية : تكالو .

تكل : تكل ، فقد اولاده .

تكسير (كسر) : تكسير .

تكتا : تكة ، أي رباط السروال •

تـلا : طلع ، علا وصعد ، اشرف ، انار •

اكدية : تلو •

تلاتا : ثلاث ، وتلاشر أي ثلاث عشر ، وتلاتما أي ثلاثمائة •

تلجـا : ثلج •

اكـدية : شلجو •

تليــلا : تـل•

اكـدية : تلو •

تلف : تلف ، فسد وهلك •

تمانيا : ثمانية •

تمينا : ثمين •

تميما ، طميما : طمطم ، ابكم ، لا يفهم ، مغلق على نفسه •

تم ، تمم : بمعنى استمر ، بقي •

تموز : تموز ، اسم شهر • وتموز اسم الاله البابلي •

تمليد (ملد) : عودة الى الشباب ، تجدد •

تنـا : ثنى ، كرة ثانية ، ومنها ثنيانا أي ثان أو ثانوي •

تنور : تنور •

تنين : تنين •

تفا ، طفا : طغا ، زاد ، ومنها : طوفانا : طوفان •

تفل : ثفل ، وسخ ، وحل •

تقل : ثقل ، صار ثقيلا ، تحمل ثقلا أو وزرا أو خطيئة ، ومنها تقلانا بمعنى اوزارنا أو خطايانا •

تقن : تقن ، اتقن ، احكم واثبت ، ومنها تقنا ومتقن أي تقن ومتقن •

اكـدية : تقنو .

تقف : تقف ، حذق ، اشتد وقوي .

تربا : ترب ، دهن أو سمن .

تربوتا (ربا) : تربية ، تنشئة .

ترياك : ترياق .

ترمد ، ترميدا : تلمذ ، تتلمذ ، ومنها : ترميدا أي تلميذ أو طالب علم ، وتطلق الكلمة على أول درجة من درجات رجال الدين المندائيين .

ترص ، تراصا : ترص أي حكم واثبت ، ومنها : تراصـا (طراسـا) بمعنى الاحكام والتثبيت بالمعنى الديني وتطلق عـلى عملية نصب الشخص لمركز ديني .

ترين ، ترتين : اثنين .

تشا : تسعة .

تشبيهتا (شبه) : تسبيحه ، تسبيح .

تشليما (شلم) : تسليم ، سلام ، سلامة .

تشرين ، تشروان : تشرين .

بابلية : تشريتو .

تورا : جسر ، معبر .

اكدية : تيتورو .

اد : الحرف الثالث والعشرون من الابجدية المندائيـــــة ، ويستمل كأداة وصل واضافة ، فيقال : دراشا اد يهيا بمعنى : دراسة او كتاب يحيى ، ويقال : بشما اد هي بمعنى : بأسم الحي •

آ ـ الألف •

آ : الحرف الرابع والعشرون من الابجدية المندائية وهو ذات الحرف الذي ابتدأت به تلك الابجدية •

٢٧٣

نماذج من المخطوطات المندائية

دعاء وابتهال (مشقل اينيا) وهو مترجم في اول الكتاب

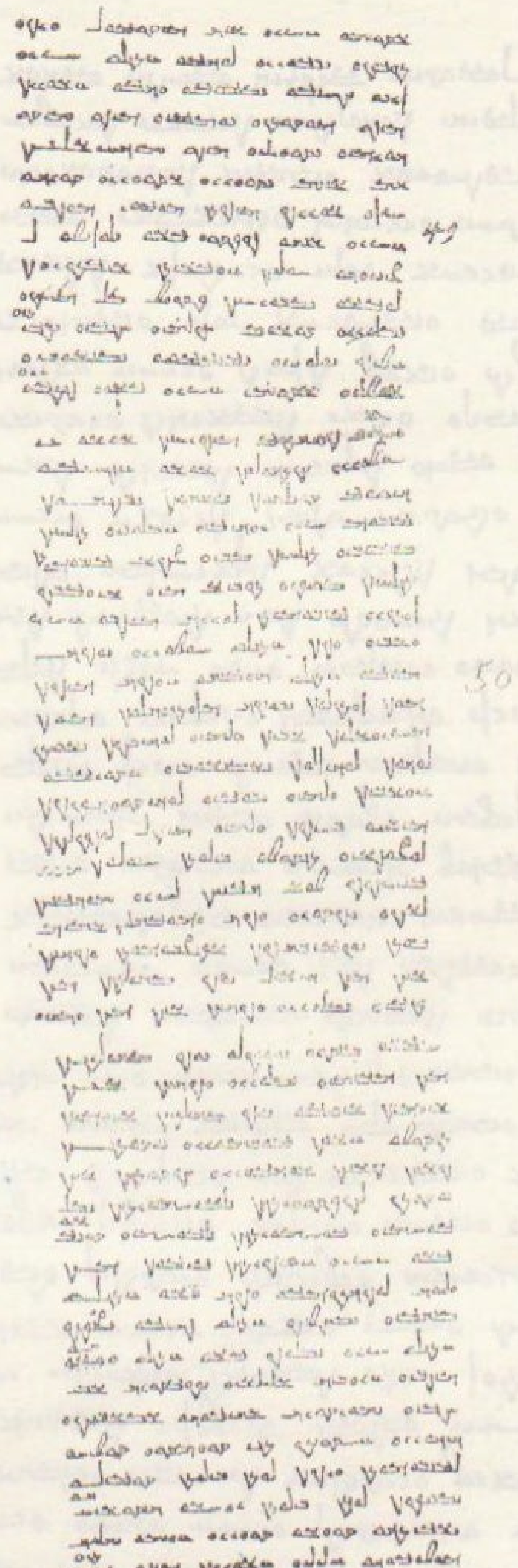

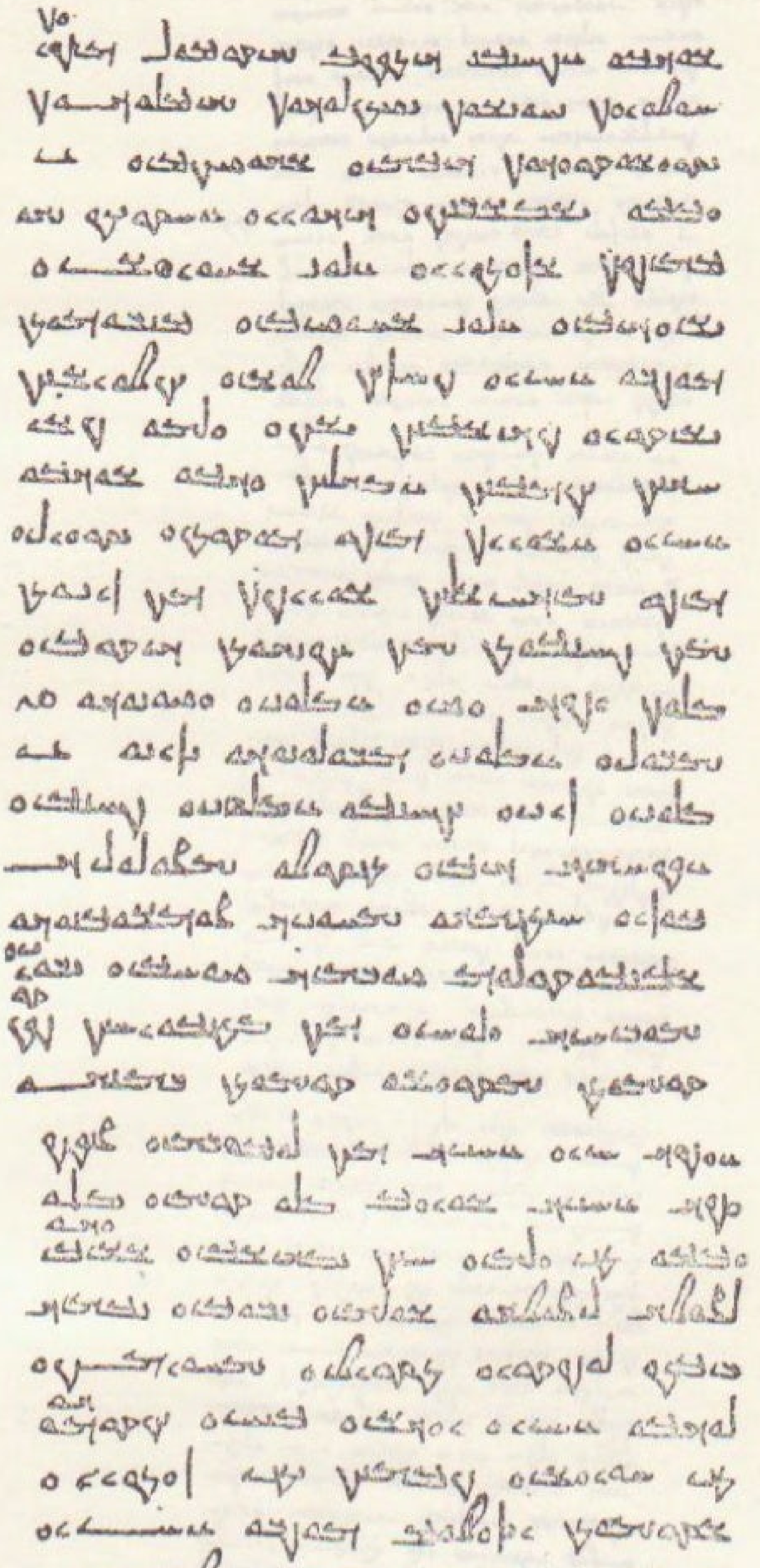

ترتيلة الاحد (عان انا) والترجمة في اول الكتاب

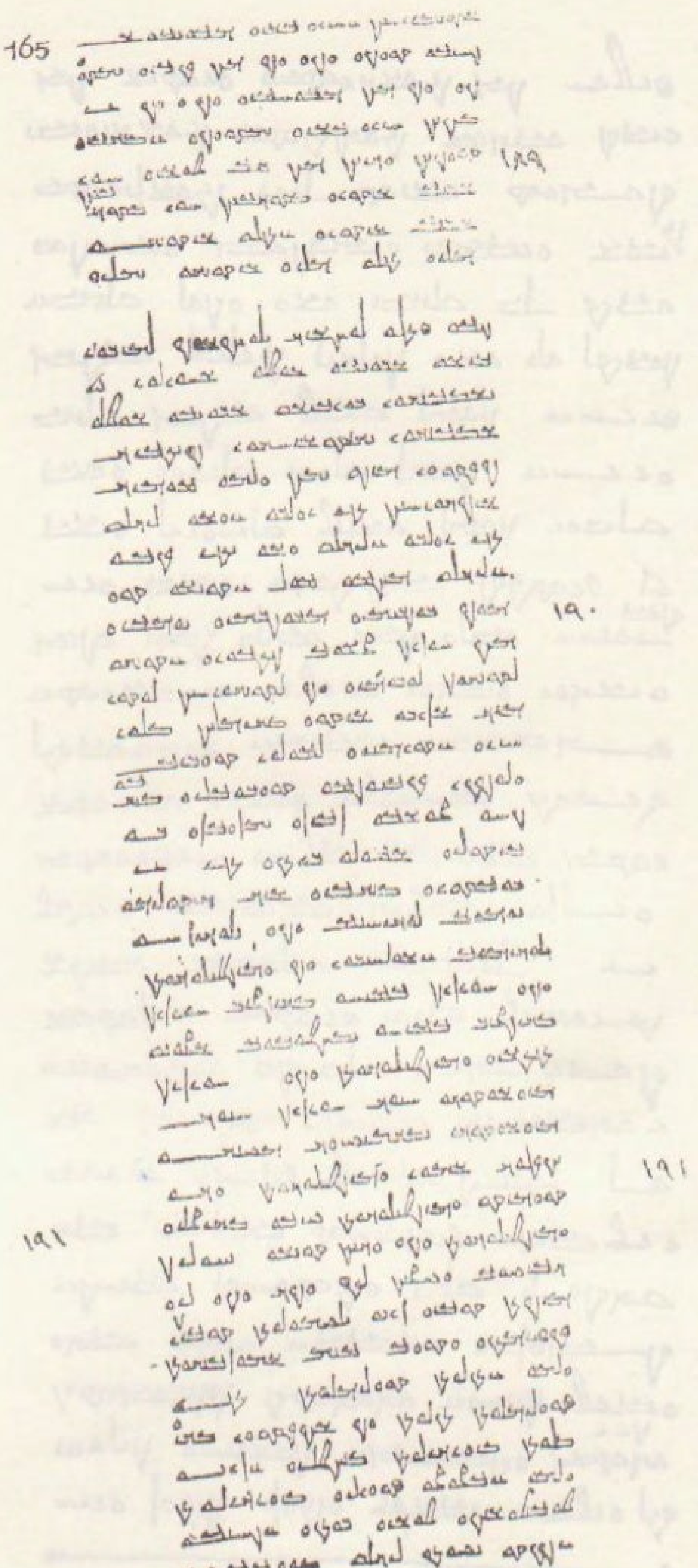

[illegible]

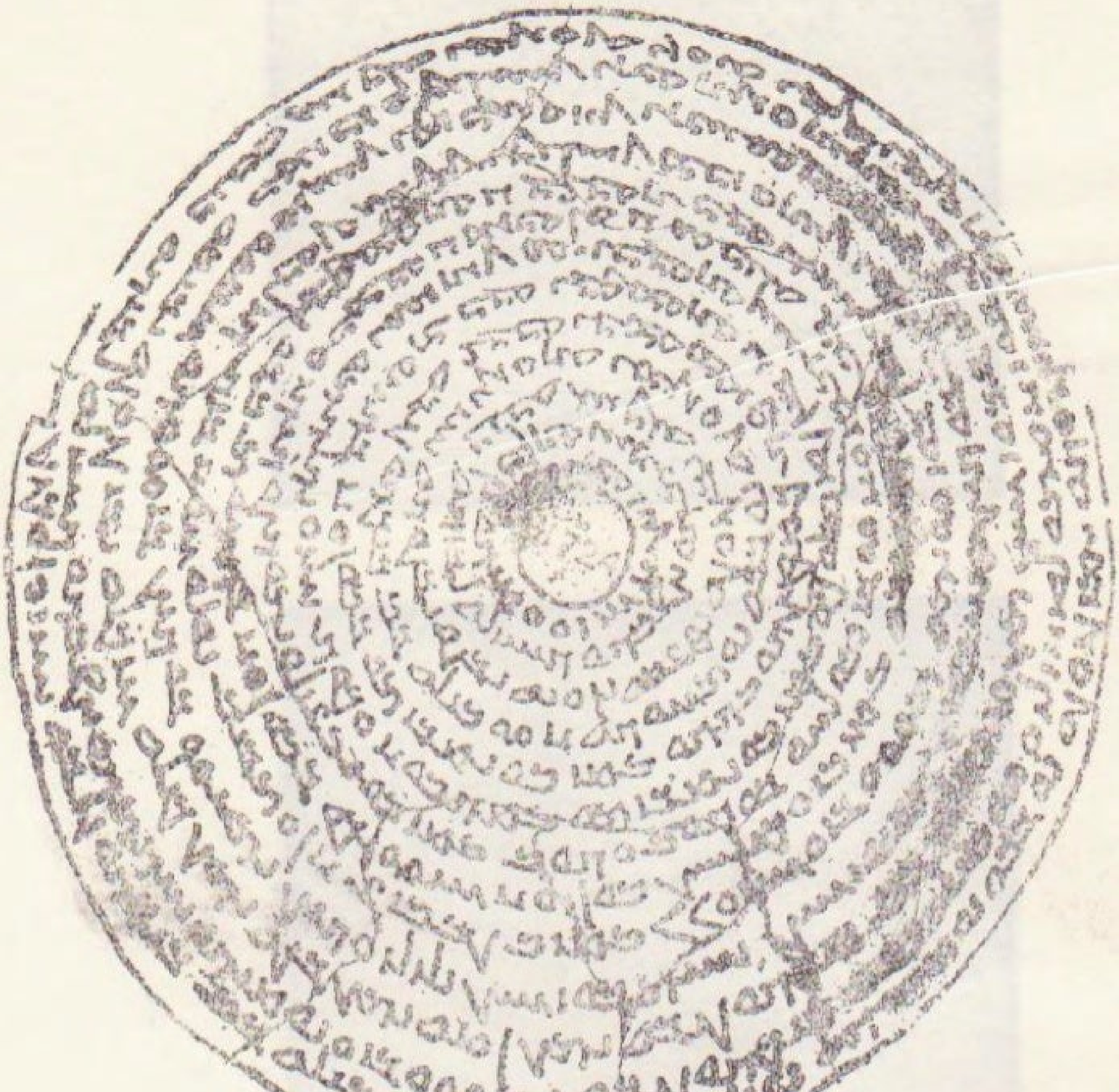

دعاء مندائي منقوش على صحن من الصلصال وهو موجود في المتحف البريطاني تحت رقم ٩١٧٢٤ كما هو واضح اعلاه .

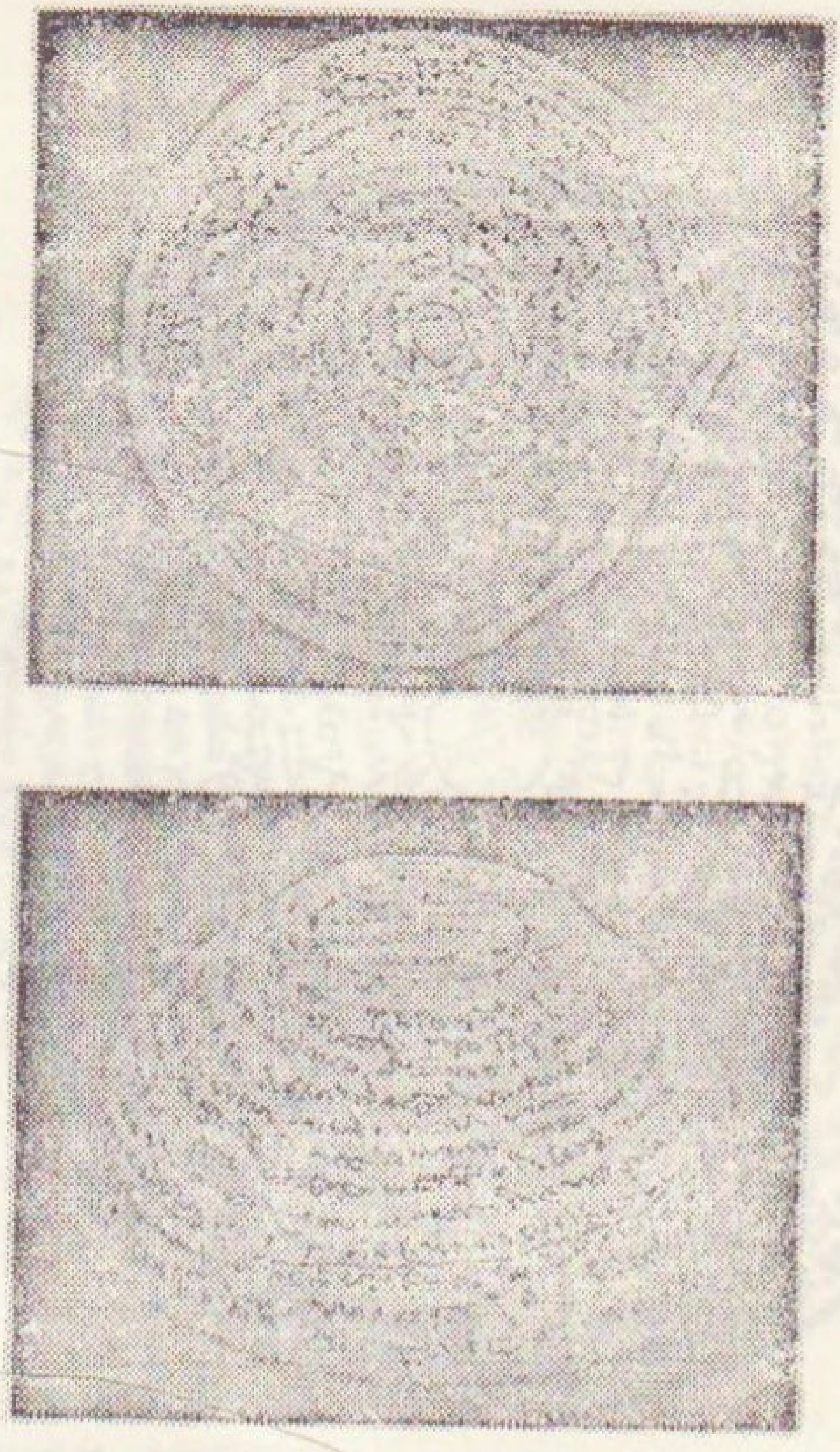

دعاء مندائي منقوش على صحن من الصلصال يعود الى القرن الخامس او السادس للميلاد وقد وجد في نفر (ضمن حدود محافظة القادسية) وهو موجود في متحف جامعة تورنتو .

فهرست المصادر

أ ــ القواميس والمعاجم

E. S. Drower, and R. Macuch. A Mandaic Dictionary, Oxford, at the Clarendon Press, 1963. (القاموس المندائي) .

The Oxford English Dictionary.
Webester's Dictionary.

تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي .

تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري .

تهذيب اللغة للازهري .

لسان العرب لابن منظور .

المنجـــد .

المـــورد .

ب ــ المخطوطات المندائية

كتاب آدم (سيدرا آدم او كنزا ربا) ، مكتبة المتحف العراقي ، بغداد، رقم : ١٤٤٠ .

كتاب الانفس (سيدرا نشماتا) ، مكتبة المتحف العراقي ، بغـداد ، رقم : ١٨٦٩ .

جـ ــ المخطوطات المندائية المترجمة الى لغات اوربية :

E. S. Drower. The Canonical Prayerbook of The Mandaeans (قلستا) Leiden, 1959.

بضمنه النص المندائي .

——— The Haran Gawaita (حران جويتا) Citta del Vaticano, 1953.

بضمنه النص المندائي .

——— Sarh d Qabin (شرح قوانين الزواج) Rome, 1950.

بضمنه النص المندائي مكتوبا بالحرف الانكليزي ·

——— The Thousand and Twelve Questions,

(الف واثنى عشر سؤالا) Berlin, 1960.

بضمنه النص المندائي مكتوبا بالحرف الانكليزي
مع صورة للنص الاصلي ·

——— A Pair of Nasoraeans Commentaries,

(العالم الاكبر والعالم الاصغر) Leiden, 1963.

بضمنه النص المندائي ·

Lidzbarski, M. Das Johannesbuch der Mandaer,

(كتاب يحيى يوحنا) Giessen, 1905.

——— Ginza, der Schatz oder das grosse Buch der Mandaer, (كتاب آدم أو كنزا ربا) Gottingen, 1925.

د ـ المصـــادر العربية

القـرآن الكريـم

الاثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ، لايبزج ، ١٩٢٣ ·

اثار البلاد واخبار العباد للقزويني ، بيروت ، ١٩٦٠ ·

الاغاني لابي الفرح الاصبهاني · دار الثقافة ، ١٩٥٩ ·

تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٦٦ ·

تاريخ الرسل والملوك للطبري ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠ ·

تاريخ الحكماء للقفطي ، مكتبة المثنى ، بغداد ·

تاريخ الدول الفارسية في العراق لعلي ظريف الاعظمي ، بغداد ، ١٩٢٧

تاريخ الادب السرياني لمراد كامل واحمد البكري ، مصر ، ١٩٤٩ ·

تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، مصر ، ١٩٣٧ ·

«خواطر وآراء في تراثنا للمناقشة» لطه باقر ، آفاق عربية ، السنة الثالثة ، العدد ١ ، شباط ١٩٧٨ ، ٢٢ـ٢٨ .

رسائل ابن العربي · حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٧ هـ .

الصابئة المندائيون لدروار ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، بغداد ١٩٦٩ .

عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة · المطبعة الوهبية ، ١٨٨٢ .

الفهرست لابن النديم · دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ .

كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم · القاهرة ، ١٣٤٦ هـ .

كتاب سيبويه · بولاق ١٣١٧ هـ

الكامل في التاريخ لابن الاثير · بيروت ، ١٩٦٥ .

«لغات الجزيرة العربية» لباكزة رفيق حلمي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع والعشرون ، ١٩٧٤ ، ١٧٢ـ٢٠٥ .

«اللغة المندائيه ، دراسة مقارنة مع العربية» لناجية المراني · التراث الشعبي ، العددان ٨ ، ٩ ، السنة ٦ ، ١٩٧٥ ، ٥ـ٢٤ .

المزهر في علوم اللغة وآدابها للسيوطي · المكتبة الازهرية بمصر ،

معجميات عربية ـ سامية للاب مرمرجي الدومنيكي ، بيروت ١٩٥٠

معجم البلدان لياقوت الحموي · بيروت ، ١٩٥٦ .

المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة لاغناطيوس غويدي · القاهرة ، ١٩٣٠ .

مسالك الممالك للاصطخري ، لايدن ، ١٩٢٧ .

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي · بيروت ، ١٩٧٠ .

مغني اللبيب لابن هشام · القاهرة ، ١٩٥٩ .

مقدمة ابن خلدون · دار الكشاف ، بيروت .

ل والنحل للشهرستاني · دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٥ ·

نشوء اللغة العربية ونموها للاب انستاس الكرملي · القاهرة ١٩٣٨

«هل المندائية لهجة من العربية» لناجية المراني ، مجلة التـــــراث الشعبي ، العددان ٢ ، ٣ ، السنة السابعة ١٩٧٦ ، ٢١ـ٤٦ ·

وفيات الاعيان لابن خلكان · تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧١ ·

هـ ـ المصـــــادر الانكليزية :

Albright, W. F. From the Stone Age to Christianity, Garden City, Anchor Books, 1957.

Drower, E. S. The Mandaeans of Iraq and Iran, Oxford, 1937, 1962.

——————— The Sacred Adam, Oxford, 1960.

——————— Water into wine, London, 1958.

Gordon, C. H. "Aramaic and Mandaic Magical Bowls," Archiv Orientalni, vol. IX (1937), 84—100.

Jeffery, A. The Foreign Vocabulary of the Qur'an, Oriental Institute, Baroda, 1933.

Kraeling, C. H. "The Origin and Antiquity of the Mandaeans," JAOS (1929), 195—218.

Iangdon, S. H. Babylonian menologies and the Semitic Calènder, London, 1935.

Macuch, R. Handbook of Classical and Modern Mandaic," Berlin, 1965.

O'Leary, L. Comparative Grammar of the Semitic Languages, London, 1923.

Rudolph, K. "Problems of a Histiry of the Development of the Mandaean Religion", History of Religion, Vol. 8, No. 3 (Feb. 1962), 211—212.

——— Mandaeism, Leiden, 1978.

Segelberg, E. Masbuta, Studies in the Ritual of the Mandaeans Baptism, Uppsala, 1958.

Soderbergh, T. S. Studies in the Coptic Manichaean Psalm — book, Uppsala, 1949.

The New Encyclopedia Britannica, in 30 volume.

Yamauchi, E. M. "The Present Studies of Mandaeans", JNES (1966), vol. 25, 88—96.

——— Gnostic Ethic and Mandaean Origin, Harvard, 1970.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة	5
الفصل الأول : نصوص مندائية	10
افتتاحية الكتاب الكبير (سيدرا آدم أو كنزا ربا)	11
رسالة الحق	24
من تعاليم يحيى بن زكريا (عليه السلام)	26
داعي الحق يدعو	29
من تراتيل التعميد	31
من تراتيل التعميد	35
دعاء وابتهال	38
ترتيلة الأحد	42
صلاة على راحة نفس الميت	45
اطلب تجد	47
صابئة مندائيون : التسمية	51
تاريخ الصابئة المندائية	57
الخلاصة	71
الفصل الثاني : معتقدات الصابئة المندائيين	73
ما تقوله كتب التراث العربي	73
المعتقدات الصابئة المندائية	90
ما تقوله المصادر المندائية	90
التوحيد والخلود	90
ما يقوله المستشرقون	97
النبوة والكتاب	99
الخلاصة	106

الفرائض والشعائر	107
التعميد أو الصباغة (مصبوتا)	108
الصلاة	115
الرسم بالماء (رشامة)	116
صلاة شخصية	120
القبلة	121
التضحيات الدينية	121
الصدقة (زردقا)	122
الصيام (صوما)	123
شعائر الزواج	126
شعائر الزواج	129
شعائر الزواج	133
شعائر الموت	135
التقويم والأعياد	138
الحساب النازل	140
أعياد الصابئة المندائيين	142
أخلاقية الدين الصابئي المندائي	145
الفصل الثالث : اللغة المندائية	163
المندائية لغة دين	163
المندائية لهجة من العربية	164
الأبجدية المندائية	166
المفردات المندائية	170
نموذج للترجمة	184
دراسة مقارنة	186
معجم المفردات المندائية	204
نماذج من المخطوطات المندائية	275

فهرست المصادر	283
المحتويات	288

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي

التعميد أو الصباغة ١٠٨

الصلاة : الرسم بالماء والتبريكات ١١٥ـ١٢٠

صـلاة شـخصية ١٢٠

القبلـة ١٢١

التضحيات الدينية : الصدقة والصيام ١٢١ـ١٢٥

شعائر الـزواج ١٢٦

شعائر النحـر ١٣٣

شعائر المـوت ١٣٥

ـ التقويم والاعيـاد ١٣٨

الاشهر المندائية والاسم الديني ١٣٩

الحسـاب النـازل ١٤٠

الاعياد : عيد رأس السنة الكبير ،
العيد الصغير أو عيد الربيع ،
عيـد الخليقة او البنجـة ،
عيـد التعميـد . ١٤٢ـ١٤٥

ـ اخلاقية الدين الصابئي ١٤٥ـ١٦٠

الفصل الثالث ـ اللغة المندائيـة ١٦٣ـ٢٧٤

ـ المندائية لغـة ديـن ١٦٣

ـ المندائية لهجة من العربية ١٦٤

الابجـدية المندائيـة ١٦٦

المفردات المندائيـة ١٧٠

نموذج للترجمة ودراسة مقارنة ١٨٤ـ٢٠٣

ـ معجم المفردات المندائية ٢٠٤ـ٢٧٥

نماذج من المخطوطات المندائيـة ٢٧٧ـ٢٨٢

فهرسـت المصـادر ٢٨٣ـ٢٨٧

المحتويـات ٢٨٩ـ٢٩٠